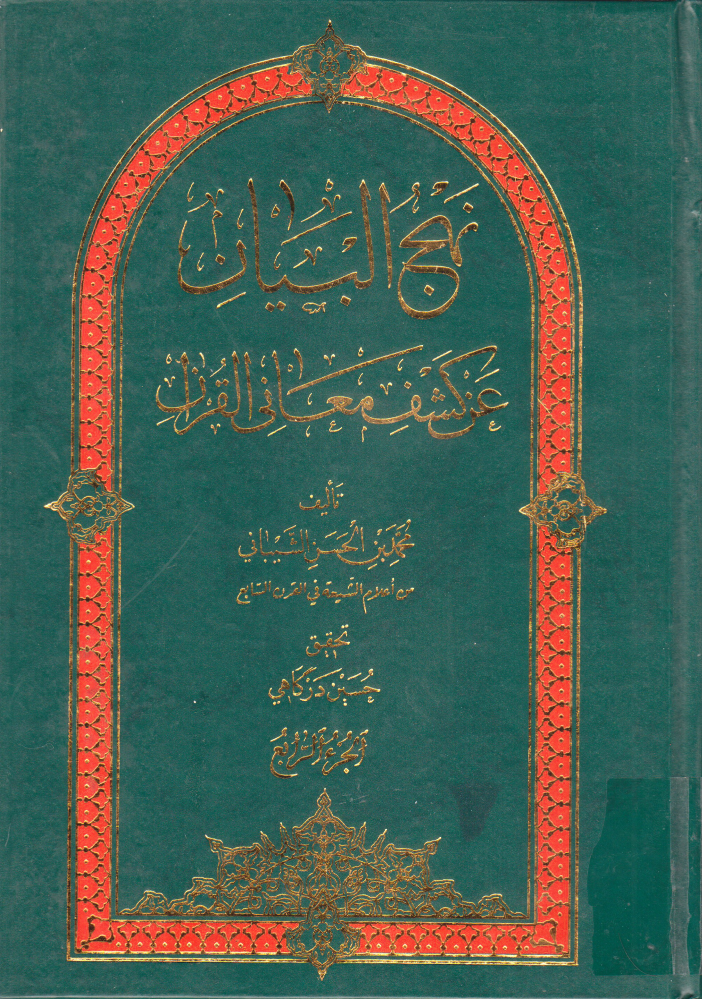

نهج البيان
عن كشف معاني القرآن
تأليف
محمد بن الحسن الشيباني
من أعلام الشيعة في القرن السابع
تحقيق
حسين درگاهي
الجزء الرابع



تأليف

محمد بن الحسن الشيباني

من أعلام الشيعة في القرن السابع

تحقيق

حسين درگاهي

الجزء الرابع

نهج البيان عن كشف معاني القرآن / ج ۴

المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (من أعلام القرن السابع)

التحقيق: حسين درگاهی

الناشر: نشر الهادي

الطبع: مطبعة الهادي

الطبعة الاولى: ۱۴۱۹ هـ ق ـ ۱۳۷۷ هـ ش

الكمية: ۱۵۰۰ نسخه

شابک (ردمک) X ـ ۰۳۴ ـ ۴۰۰ ـ ۹۶۴ ISBN

ایران، قم، شارع الشهداء، پلاک ۷۵۹، هاتف: ۷۳۷۰۰۱


بسم الله الرحمن الرحيم
شبكة الفكر
alfeker.net
يا علي يا فاطمة

الفهـرس

و من سورة المؤمنين

وهي مائة وسبع عشر آية.

مكّيّة بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾؛ أي: أظفروا[١] وسعدوا، ففازوا بثواب ٱللّه.

و «قد» حرف تأكيد[٢].

و «خاشعون»؛ أي: ذليلون خائفون متواضعون.

وقيل: أُخذ الخشوع من السّكون[٣]. ومنه قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾[٤]؛ [أي: سكنت][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)﴾:

---

(١) ج، د، م: ظفروا.

(٢) ج، د، م زيادة: الذين هم في صلاتهم خاشعون.

(٣) تفسير الطبري ١٨ / ٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) طه (٢٠) / ١٠٨.

(٥) ليس في د.

الكلبيّ: عن الحلف الكاذب معرضون[١].

القتيبيّ قال: عن باطل الكلام و المزاح[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾؛ أي: للطّهارة.

مقاتل قال: لزكاة الأموال مؤدّون[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥)﴾؛ [يعني: حافظون[٤]][٥] عمّا حرّم اللّه عليهم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)﴾:

قيل: «أماناتهم»[٧] الوضوء و الغسل[٨]. «راعون» حافظون[٩] لذلك و «العهد» الوفاء بما عاهدوا اللّه عليه.

و قيل: «لأماناتهم» لجميع ما كلّفهم اللّه به[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾؛ أي: جنّة العنب و الأشجار، و هي بلغة الرّوم، و هي أوسط الجنان. و إنّما أنّث، لأنّه قصد الجنّة.

---

(١) التبيان ٧ / ٣٤٨.

(٢) تفسير الطبري ١٨ / ٤ نقلاً عن إبن عبّاس.

(٣) التبيان ٧ / ٣٤٨.

(٤) د: محافظون.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٦) و (٧).

(٧) ج، د، م: لأماناتهم.

(٨) أنظر: مجمع البيان ٧ / ١٥٨.

(٩) د زيادة: يعني يحافظون.

(١٠) ج، د: تعالى. + أنظر: مجمع البيان ٧ / ١٥٨. + سقط من هنا الآيتان (٩) و (١٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾؛ أي: باقون ببقاء ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ﴾ وهو آدم ـ عليه السّلام ـ.

قتادة وغيره: ٱستُلّ آدم وذرّيّته من ماء مهين؛ أي: من ماء حقير[١]، وهي النّطفة[٢].

وقال بعض من[٣] روىٰ عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ: إنّ النّطفة من الغذاء، والغذاء من النّبات، والنّبات من الأرض. فكأنّه[٤] ٱستُلّ من طين[٥].

ٱبن عبّاس قال: «السّلالة» صفو الماء[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ﴾؛ أي: تمكّنت[٧] في الرّحم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾؛ أي: قطعة لحم ودم[٨].

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ١٨ / ٧.

(٣) م: بعضهم ممن.

(٤) ج، د، م: وكأنّه.

(٥) روى القمّي عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبيّ، عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام قال: إنّ النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر فتأكل النّاس منه والبهائم فيجري فيهم. تفسير القمّي ٢ / ٢١٥ وعنه البحار ٦٠ / ٣٦٩.

(٦) تفسير الطبري ١٨ / ٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في ج، د، م.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾؛ أي: قطعة لحم][١] صغيرة بمقدار ما تُمضَغ.

﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَاماً ﴾؛ يعني: صلبة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾؛ أي: حيّاً[٢] كاملاً مصوّراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ (١٤) ﴾؛ أي: المقدّرين المخترعين.

وأصل البركة: الثّبوت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) ﴾؛ يعني: للمسائلة والجزاء على الأعمال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾؛ أي: سبع سماوات بعضها فوق بعض. ومنه ريش طراق؛ أي: بعضه فوق بعض.

[وقيل: «سبع طرائق»[٣] سبعة أفلاك، بعضها فوق بعض][٤] [من التطارق[٥].

يقال: طارقت الشّيء: إذا جعلت بعضه فوق بعض][٦].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في د. + م: جسداً.

(٣) د زيادة: أي.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ١٨ / ١٠ نقلاً عن ابن زيد.

(٦) ليس في أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَما كُنّا عَنِ الخَلْقِ غافِلينَ (١٧) ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَنْزَلْنا مِنَ ٱلسَّمـاءِ ماءً بِقَدَرٍ [فَأَسْكَنّاهُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ فتفجّرت منه العيون، و تدفّقت منه الأنهار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ إِنّا عَلىٰ ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ (١٨)][1] فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنّاتٍ ﴾؛ أي: بساتين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (١٩) وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ ﴾: هذا عطف علىٰ «جنّات».

[و «سيناء» الجبل ٱلّذي كلّم ٱلله عليه[2] موسىٰ ـ عليه السّلام ـ. يقال: طور سيناء، و طور سينين][3].

و قيل: طور سينين جبل ينبت الثّمار دون مالاينبت[4].

و قيل: طور سيناء و طور سينين جبلان معروفان بالشّام[5].

الحسن: «السّيناء» الحسناء، بالحبشيّة[6].

مقاتل: «سيناء» و «سينين» كلّ جبل عليه شجر مثمر[7].

الفـرّاء قـال: همـا لغـتان. و «سـيناء» لا يـنصرف؛ كـحمراء، للـتّأنيث[8]

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، م.

(٣) ليس في ج.

(٤) تفسير الطبري ١٨ / ١١ نقلاً عن معمّر.

(٥) تفسير الطبري ١٨ / ١١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) التبيان ٧ / ٣٥٦.

(٧) التبيان ٧ / ٣٥٦.

(٨) م: بالتأنيث.

و الصّفة[١].

و «الشّجرة» قيل[٢]: هي الزّيتون[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾؛ [أي: تنبت الدّهن][٤] و «الباء» صلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (٢٠)﴾؛ يريد: الزّيت و الزّيتون.

و «الاصطباغ»[٥] أن يغمس[٦] فيه[٧] الطّعام و يؤكل؛ أي: يؤتدم به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾؛ أي: معتبراً و مفتكراً. و هي الإبل و البقر و الغنم، عند العرب. و قد يخصّونها في بعض الأماكت بالإبل، وكذلك هاهنا، لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢)﴾؛ يعني: بالفلك: السّفن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾؛ يعني: اللّبن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١)﴾؛ يعني: بالمنافع: من أوبارها، و حملها لكم[٨] و لأثقالكم. و تأكلون من لحمها[٩].

و قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن نوح ـ عليه السّلام ـ: ﴿رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ

(١) التبيان ٧ / ٣٥٦.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د: الزيتونة. + كما عليه الطبري. تفسير الطبري ١٨ / ١١.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د، م: الإصباغ.

(٦) م: تغمس.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) ليس في ج.

(٩) سقط من هنا الآيات (٢٣) ـ (٢٥).

(٢٦) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠) فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾[١]:

يقال: صاح الدّهر بهم؛ أي: أهلكهم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾؛ أي: بوحي منّا وعلم ومنظر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾؛ يعني: لهلاكهم.

قوله[٣] ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾:

قيل[٤]: تنّور الخابزة[٥]. وقيل: غيره. وكان[٦] أقصىٰ دار نوح ـ عليه السّلام ـ[٧].

وقيل: عين معروفة فار منها الماء، فعلا كلّ شيء خمسة عشر ذراعاً[٨].

وقيل: أربعين ذراعاً[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾؛ أي: أدخل في السّفينة من كلّ شيء زوجين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَهْلَكَ﴾؛ يعني: ٱلّذين وعدتك بنجاتهم.

---

(١) المؤمنون (٢٣) / ٤١. + ج، د، م زيادة: يعني.

(٢) ليس في د.

(٣) د: وقال.

(٤) ليس في د.

(٥) التبيان ٧ / ٤٨٦ من دون ذكر للقائل.

(٦) م زيادة: في.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٢٤٧ نقلاً عن قوم.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إلاّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخاطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٢٧) ﴾؛ يعني[١]: في ٱبنك؛ كنعان، و ٱمرأتك؛ والغة ـ و قيل: و الهة ـ[٢] و ٱلّذين كفروا من قومك، من ٱلّذين سبق عليهم القول أنّهم لا يؤمنون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذا ٱسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾؛ يعني: من المؤمنين[٣]. ﴿ فَقُلْ ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي نَجّانا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظّالِمِينَ (٢٨) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْمُنْزِلِينَ (٢٩) ﴾[٤].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ (٣٦) ﴾؛ أي: بعداً بعداً[٥].

مقاتل قال: قولهم: ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧) ﴾[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً ﴾؛ [أي: هلكاً][٧].

و «الغثاء» ما يحمله السّيل علىٰ رأس الماء[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا ﴾؛ أي: تتابع و تترادف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً ﴾؛

---

(١) ج، د، م: و قيل: لا تخاطبني.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + م: القه.

(٣) م زيادة: على الفلك.

(٤) سقط من هنا الآيات (٣٠) ـ (٣٥).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلاّ حَياتُنَا الدُّنْيا ﴾.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و (٣٩) و تقدّم آنفاً الآية (٤٠) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ﴾.

(٧) ج، د، م: هلكىٰ.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ ٱلظّالِمِينَ (٤١) ﴾ والآيتان (٤٢) و (٤٣).

يعني[١]: في الهلاك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾؛ [أي: علامات][٢] وعبر، يُتحدَّث بها ويُعتبَر.

أبو عبيدة قال: لا يكون هذا إلاّ في الشّرّ والهلاك[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لايُؤْمِنُونَ (٤٤) ﴾؛ أي: هلاكاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بَآيَاتِنَا ﴾؛ أي: بمعجزاتنا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسى ٱلْكِتَابَ ﴾؛ يعني: التوراة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾؛ أي[٦]: علامة ودلالة علىٰ قدرتنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠) ﴾:

الكلبيّ قال: «الرّبوة» هاهنا: أرض مصر[٧]. وذلك أنّ مريم وٱبنها ـ عليهما السّلام ـ أقاما بمصر ٱثنتي عشرة سنة، حين فرّ بها ٱبن عمّتها[٨]؛ يوسف النّجار[٩]

---

(١) ج، د، م: يريد.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٥٩.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَسُلْطَانٍ مُبينٍ (٤٥) ﴾ والآيات (٤٦) ـ (٤٨).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لعلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٤٩) ﴾.

(٦) ليس في ج.

(٧) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠ نقلاً عن سعيد بن المسيب.

(٨) ج، د، م: عمّها.

(٩) ليس في ج، د، م.

ابن يعقوب بن ماتان[١].

وقيل[٢]: «الرّبوة» هاهنا: بيت المقدس[٣].

وقيل: «الرّبوة» العزّة. يقال: فلان في ربوة قومه؛ في عزّهم وعدّتهم[٤] وحماتهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ذات قرار ومعين»؛ أي: لها ساحة وسعة[٦] يُقَرّ بها[٧].

و«المعين» الماء الكثير الطّاهر.

أبو هريرة قال: «الرّبوة» أرض الرّملة، وأرض[٨] فلسطين[٩].

الحسن قال: «الرّبوة» أرض دمشق[١٠].

وروي عن أبي جعفر الباقر ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «الربوة»[١١] الحيرة والكوفة[١٢].

---

(١) د: ماشان. + ج، م: ماثان.

(٢) أ: قال.

(٣) ج، د، م: عددهم.

(٤) التبيان ٧ / ٣٧٣ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٥) التبيان ٧ / ٣٧٣ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٦) م: واسعه.

(٧) ج، د، م: فيها.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠ نقلاً عن سعيد بن المسيّب.

(١١) ج، د زيادة: أرض.

(١٢) روي الصدوق عن المظفّر بن جعفر المظفّر العلويّ السمرقندي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن

←

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «المعين» هاهنا: فرات الكوفة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زَبَراً ﴾؛ أي: أحزاباً في دينهم؛ مثل: اليهود والنّصارىٰ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَالَّذينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾؛ يريد: يركبون ما ركبوا من الخطايا والذّنوب، وهم خائفون أن لا تقبل توبتهم.

ومن قرأ: «يؤتون ما أتوا»؛ يريد: من الصّدقة وغيرها، خائفون أن لا يقبل ذلك منهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ (٦١) ﴾؛ أي: يبادرون إلىٰ الصّدقة والطّاعة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴾؛ أي: في غفلة ﴿ مِنْ هٰذا ﴾؛ يعني: أهل مكّة.

← أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن عبد الرّحمن بن حمّاد، عن أحمد بن الحسن عن صدقة بن حسّان، عن مهران بن أبي نصر، عن يعقوب بن شعيب عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ قال: قال أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وآويناهما إلىٰ ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال: الربوة: الكوفة والقرار: المسجد والمعين: الفرات. معني الأخبار / ٣٧٣ وروي ابن قولويه عن عليّ بن الحسين بن موسىٰ عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن نهيك عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال: الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات. كامل الزيارات / ٤٨ وعنهما البرهان ٣ / ١١٣.

(١) أنظر: التعليقة السابقة. + سقط من هنا الآيتان (٥١) و(٥٢).

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) ﴾ والآيات (٥٤) ـ (٥٩).

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ راجِعُونَ (٦٠) ﴾.

(٤) سقط من هنا الآية (٦٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (٦٣)﴾؛ يريد: من المعاصي الّتي يعملونها، و يضيفونها إلى اللّه ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤)﴾؛ أي: يستغيثون و يصيحون كما يجأر الثّور؛ يعني: أهل مكّة.

و «المترف» المنعّم.

و «العذاب» هاهنا: الّذي أخذهم اللّه به[١]، من[٢] الجوع و القحط و الجدب سبع سنين بدعاء النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ عليهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ (٦٦)﴾؛ أي: ترجعون[٣] علىٰ أدباركم إلى الشّرك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾؛ يريد: بالبيت الحرام، تفخرون[٤] به علىٰ النّاس.

﴿سَامِراً تَهْجُرُونَ (٦٧)﴾؛ أي: تتحدّثون[٥] بذلك في ظلّ القمر و الشّمس حديث اللّيلة المقمرة.

الزّجّاج[٦]: «سامراً» من السّمر، و هو الحديث في ظلّ القمر[٧].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في أ.

(٣) م: يرجعون.

(٤) م: تفتخرون.

(٥) أ: تتّخذون.

(٦) ج، د، م زيادة: قال.

و «تهجرون»؛ أي: يقولون هجراً من القول، و هو اللّغو[٨] و الهذيان.

و قال بعض النّحاة، نصب «سامراً» على الحال، وكذلك «مستكبرين»[٩].

و من فتح «التّاء» من «تهجرون» جعله من الهجران. و من ضمّ «التّاء» جعله من الهجر، و هو الهذيان و ما لا خير فيه من الكلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ٱلْقَوْلَ ﴾؛ يعني: القرآن المجيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ جٰاءَهُمْ مٰا لَمْ يَأْتِ آبٰاءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ (٦٨) ﴾ من النّذر. جمع نذير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ﴾ و نسبه و أمانته؛ يعني: محمّداً ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ. وكانوا يعرفونه بالأمين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٦٩) ﴾؛ يريد: عند دعائه لهم إلىٰ الإسلام، و الطّاعة لله ـ تعالىٰ ـ[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلْ جٰاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كٰارِهُونَ (٧٠) وَ لَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوٰاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمٰوٰاتُ وَ ٱلْأَرْضُ ﴾:

ٱتّفق أهل التّأويل كلّهم علىٰ أنّ «الحقّ» هاهنا. هو ٱلله ـ تعالىٰ ـ؛ أي: لو ٱتّبع ٱلله ـ تعالىٰ ـ أهواءهم و جعل معه شريكاً، لفسدت السّمٰوات و الأرض[١١].

---

(٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٥١ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٨) م: اللّهو.

(٩) كما عليه تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٥٠.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾.

(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ فيهِنَّ بَلْ آتَيْنٰاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (٧١) ﴾ و الآيات (٧٣) ـ (٧٦) و سيأتي الآية (٧٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ حَتَّىٰ إِذٰا فَتَحْنٰا عَلَيْهِمْ بٰاباً ذٰا عَذٰابٍ شَدِيدٍ ﴾:

قال مقاتل: الجوع سبع سنين لأهل مكّة[١].

ٱبن عبّاس قال: القتل ببدر[٢].

السدّي قال: فتح مكّة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجٰارُ عَلَيْهِ ﴾:

مقاتل قال: يُؤمن و لا يُؤمَن عليه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَنّٰىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩) ﴾؛ أي: تصرفون[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللّٰهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مٰا كٰانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمٰا خَلَقَ ﴾:

مقاتل: ٱعتزل كلّ إله[٦] بما يخلقه[٧].

الكلبيّ قال: ٱستولى[٨] كلّ إله[٩] علىٰ خلقه دون صاحبه[١٠].

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ٣٥ نقلاً عن مجاهد.

(٢) تفسير الطبري ١٨ / ٣٥.

(٣) مجمع البيان ٧ / ١٨١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذٰا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ (٧٧)﴾ و الآيات (٧٨) ـ (٨٧) و قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

(٤) كما عليه الميبدي في كشف الأسرار ٦ / ٤٥٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ﴾.

(٥) سقط من هنا الآية (٩٠).

(٦) د: أحد.

(٧) تفسير الطبري ١٨ / ٣٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٨) ج، د: ٱستوىٰ.

(٩) د: أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ ﴾؛ [أي: يعلو بعضهم علىٰ بعض][١١].

الضّحّاك: لظهر بعضهم علىٰ بعض؛ كملوك الدّنيا[١٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾[١٣]؛ أي: تسألهم أجراً على الإيمان والتّصديق، فثواب ربّك خير.

و«الخرج» على الرّؤوس، و«الخراج» على الأرضين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنَّا عَلىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ (٩٥) ﴾؛ يريد: من العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾:

قيل: التّقيّة[١٤].

وقيل: المداراة[١٥].

وقال الحسن: كلاهما[١٦].

---

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٥٦.

(١١) ليس في ج، د، م.

(١٢) مجمع البيان ٧ / ١٨٥ ناسباً إلى قول المفسّرين. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱللهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) ﴾ والآيات (٩٢) ـ (٩٤).

(١٣) المؤمنون (٢٣) / ٧٢.

(١٤) روي البرقيّ عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عمّن أخبره عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام في قول ٱلله: ... ﴿ ٱدفع بالّتي هي أحسن السّيئة ﴾ قال: ﴿ ٱلّتي هي أحسن ﴾ التقيّة. المحاسن / ٢٥٧ وعنه البحار ٧٥ / ٣٩٨ وورد مثله في الكافي ٢ / ٢١٨ وعنه البحار ٧٥ / ٤٢٨.

(١٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) ﴾ والآيات (٩٧) ـ (٩٩) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) ﴾؛ أي: من[١] قدّامهم، من قوله: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾[٢].

و«البرزخ» هو القبر، بين أن يموت إلىٰ يوم يبعث[٣]. وكلّ حاجز بين شيئين، فهو برزخ. ومنه قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾][٤]؛ أي: حاجز بين العذب والملح[٥].

﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) ﴾:

من ضمّ «السّين» من «سخريّاً» جعله من السّخرة والتّسخير. ومن كسر «السّين»[٦] جعله من اللّهو واللّعب[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْأَلِ الْعَادِّينَ (١١٣) ﴾؛ [أي: أسأل ملك الموت وأعوانه عن لبثهم في القبر[٨].

الكلبيّ قال: «العادّين»][٩] هاهنا: هم الملائكة الموكّلون[١٠] ببني آدم وأعمالهم

(١) ليس في ج، د، م.
(٢) الكهف (١٨) / ٧٩.
(٣) م: البعث.
(٤) الرحمن (٥٥) / ٢٠.
(٥) سقط من هنا الآيات (١٠١) ـ (١٠٩).
(٦) ليس في ج، د، م.
(٧) سقط من هنا الآية (١١١).
(٨) م: القبور.
(٩) ليس في د.

وآجالهم[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ لا بُرْهٰانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمٰا حِسٰابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: نفي البرهان عليه أبداً؛ كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[١٢] وأراد ـ سبحانه ـ: أنّ قتل النّبيّين لا يكون قطّ[١٣] إلّا بغير حقّ[١٤].

---

(١٠) الصواب ما أثبتناه في المتن ولكن في النسخ الموجودة عندنا: الموكّلين.

(١١) التبيان ٧ / ٤٠١ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآيات (١١٤) ـ (١١٦).

(١٢) البقرة (٢) / ٦١.

(١٣) م: أبداً.

(١٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكٰافِرُونَ (١١٧)﴾ والآية (١١٨).

و من سورة النّور

و هي ستّون و أربع آيات.

مدنيّة[1] بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنٰاهٰا وَ فَرَضْنٰاهٰا﴾:

من رفع «سورة» فعلىٰ إضمار مبتدأ، أي: هي سورة أنزلناها.

و من نصب فعلىٰ إضمار فعل مقدّر؛ أي: أنزلناها [سورة أنزلناها و فرضناها][2].

الكلبيّ قال: «فرضناها» بيّنّا حلالها و حرامها[3].

أبو عبيدة قال: من قرأ بالتّخفيف في «فرضناها» أراد: أوجبنا فيها الحلال و الحرام. و من قرأ بالتّشديد، أراد: بيّنّا[4].

---

(١) ج، د: مكيّة.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير الطبري ١٨ / ٥١ نقلاً عن مجاهد.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٦٣.

الفرّاء قال[١]: يقول ـسبحانه ـ[٢]: عليكم فيها فرائض مختلفة، وعلىٰ من بعدكم إلىٰ يوم القيامة[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمٰا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِمٰا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّهِ ﴾؛ أي: لا تأخذكم[٤] بهما[٥] رأفة ورحمة ورقّة.

وروي عن النّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال في تفسير هذه الآية: البكر بالبكر والتّغريب[٦] عام والثّيّب بالثّيّب الجلد والرّجم[٧].

وقال بعض المفسّرين: هذه الآية ناسخة لقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَاللاّتي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُم، فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتّىٰ يَتَوَفّاهُنَّ الْمَوت أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾[٨].

ورد أنّ «السّبيل»[٩]: الجلد والرجم[١٠].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م زيادة: فرضنا.

(٣) معاني القرآن ٢ / ٢٤٤. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَنْزَلْنا فيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) ﴾.

(٤) ج، د، م: تأخذكم.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج، د، م: تغريب.

(٧) تفسير الطبري ٤ / ١٩٨.

(٨) النساء (٤) / ١٥. + تفسير الطبري ٤ / ١٩٨.

(٩) د زيادة: به.

(١٠) هو مرويّ عن أبي عبد اللّه ـعليه السّلام ـ. فانظر: تفسير العيّاشي ١ / ٢٢٧ وعنه كنز الدقائق ٣ / ٣٥٣ والبرهان ١ / ٣٥٣ ونور الثقلين ١ / ٤٥٦.

قال بعض المفسّرين: «السّبيل» التّوبة، أو النّكاح[١].

وعن عبادة بن الصّامت أنّه قال: خذوا عنّي قد يجعل اللّه لهنّ سبيلاً؛ البكر بالبكر، والثّيّب بالثّيّب. فالبكر تُجلَد وتنفى [والثّيّب تجلد وترجم][٢] وروي ذلك الكلبيّ[٣].

وإذ قد عرض ذكر حدّ الزنا، فلنذكر جملة وجيزة[٤] من أحكام ذلك لا نستغني[٥] عنها. فنقول: إنّ الزّاني علىٰ ضربين: محصن، وغير محصن.

والمحصن علىٰ ضربين: عاقل ومجنون.

فالمجنون[٦] يُدرَأ عنه الحدّ.

وأمّا العاقل المحصن، فإنّه إذا شهدوا[٧] عليه أربعة رجال عدول: بأنّه قد وطأ ما[٨] لا يحل له وطؤها في الفرج قبلا كان أو دبراً، وكان لا حائل بينه وبين وطء زوجته، وكان نكاحها للدّوام؛ لأنّ[٩] المتعة عندنا لا تحصن، فأمّا ملك اليمين فقد روي [عنه ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ][١٠]: أنّه[١١] لا يحصن. ويجلد الزّاني أوّلاً

(١) التبيان ٣ / ١٤٣ وليس فيه لفظ التوبة.

(٢) ليس في أ، ب. + تفسير الطبري ٤ / ١٩٨.

(٣) لم نعثر عليه مروياً عن الكلبي.

(٤) ليس في د.

(٥) م: لا يستغني.

(٦) ج، م: والمجنون.

(٧) ج، د، م: شهد.

(٨) ج، د، م: من.

(٩) أ: فإنّ.

(١٠) ليس في ج، د، م.

مائة جلدة، ثمّ يُرجَم حتّىٰ يموت.

فإن[١٢] أقرّ علىٰ نفسه أربع مرّات، حُدَّ أيضاً.

ويُحفر[١٣] له حفيرة، ويقام فيها إلىٰ صدره ثمّ يُرجَم. والمرأة تقام إلىٰ وسطها.

فإن كان حُدَّ بالشّهادة، رجمه الشّهود أوّلاً ثمّ غيرهم. وأن كان بالإقرار حُدَّ[١٤]، ورجمه من يأمره الإمام بذلك.

فإن فرّ من الحفيرة[١٥]، وقد أقرّ، فلا يُرَدّ ويُترَك فيذهب[١٦]. وإن كان بالشّهود[١٧]، رُدَّ ورُجم حتّىٰ يموت.

والإمام مخيّر في حدّ اللّواط بإيقاب[١٨]، بين القتل بالسّيف، وبين أن يَرمي عليه حائطاً، وبين أن يرميه من عال ليهلك، وبين أن يرميه بالحجارة حتّىٰ يموت[١٩].

وكلّ حدود الزّنا لا تثبت، إلاّ بأربعة رجال عدول علىٰ ما[٢٠] ذكرناه؛ كالميل

---

(١١) د: لأنّه.

(١٢) ج، د، م: وإن.

(١٣) م: تحفر.

(١٤) ليس في ج، د، م.

(١٥) م: الحفرة.

(١٦) ليس في ج، د، م.

(١٧) ج، م: بالشهادة.

(١٨) م: بالايقاب.

(١٩) ج: يهلك.

(٢٠) ج، د، م: الّذى.

في المكحلة، و تكون شهادتهم في محل واحد و لا تختلف[١] شهادتهم[٢]، أو الإقرار أربع مرّات.

و البيّنة في السّحق و اللّواط، مثل البيّنة في الزّنا.

و إذا كان اللّواط بغير إيقاب، كان فيه الحدّ مثل حدّ الزّنا مائة جلدة.

و من زنىٰ بذات محرم، قُتل في الحال.

[و من غصب امرأة علىٰ نفسها، قتل في الحال][٣].

[و من زنىٰ من أهل الذمة بمسلم، قُتل في الحال][٤].

و من افتض صبيّة بإصبعه، وجب عليه الحدّ و المهر.

و من زنىٰ في موضع شريف أو في شهر شريف، أُضيف إلىٰ الحدّ ما يراه[٥] الإمام، من ثلث أو غير ذلك.

و إن وُجد الزّاني عرياناً، جُلد عرياناً. و لا تُعرّى المرأة.

و لا يقام الحدّ في الحرم[٦] إلاّ[٧] من انتهك حرمته، و لا في حرّ شديد، و لا في[٨] برد شديد.

---

(١) ليس في ج.

(٢) م: شهاداتهم.

(٣) ليس في د، ج.

(٤) ليس في د.

(٥) أ: يأمر به.

(٦) من الموضع الذي ذكرناه إلى هنا ليس في ب.

(٧) م زيادة: على.

(٨) ليس في ج، د، م.

ولا تُحدّ الحامل، حتّىٰ تضع ما في بطنها وترضعه وتفطمه.

ولا[(١)] يحدّ[(٢)] المجنون والأعمىٰ إذا زنيا.

ولا يُحدّ الصّبيّ إذا زنا وهو غير بالغ. ويدرأ الحدّ[(٣)] بالشّبهات.

وناكح البهيمة يُعزَّر.

والبهيمة علىٰ ضربين: ما يقع عليها الذّكاة، ولا يقع.

فما يقع عليه الذّكاة تُذبَح وتُحرَق، وما لا يقع عليها الذّكاة تُخرَج من البلد ٱلّذي وقع ذلك فيه.

وإن كانت البهيمة لغير الفاعل أُلزم قيمتها[(٤)]، وإن كانت للفاعل أُلزم ثمنها[(٥)] فيتصدّق به على المساكين.

ومن ٱستمنى بيده يُعزَّر، وتُضرب يده حتّىٰ تحمرّ.

فهذه جملة حسنة في هذه الأحكام، ولذلك تفصيل كثير لا يحتمله كتاب التفسير[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾:

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في ب.

(٣) ج، د، م تدرأ الحدود.

(٤) ب: ثمنها.

(٥) ب: بثمنها. + ج، د، م: قيمتها.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ والشطر الأخير من الآية سيأتي آنفاً.

ذكر الكلبيّ ومقاتل في السّبب في نزول[١] هذه الآية: أنّ أصحاب النّبيّ ـصلّى اَلله عليه وآله وسلّم ـ لمّا قدموا المدينة: اَستأذنوا النّبيّ ـصلّى اَلله عليه وآله وسلّم ـ في تزويج البغايا المشهورات بالزّنا من اليهود وذوات الأعلام. فنزل[٢] جبرئيل ـعليه السّلام ـ فتلا عليه هذه الآية. فعرّفهم النّبيّ ـصلّى اَلله عليه وآله وسلّم ـ ما تضمّنتها[٣] من النّهي عن[٤] ذلك[٥].

وروي مثل ذلك ـأيضاً ـ[٦] عن اَبن عبّاس ـرحمة اَلله عليه ـ[٧]. وقال: هنّ جوارٍ كنّ لرؤساء قريش، كنّ ذوات[٨] الأعلام[٩].

ومثله عن اَبن عمر[١٠].

وقال بعض المفسّرين: «النّكاح» المراد به: الجماع. والمعنى: الإشراك[١١] بالزّنا[١٢].

---

(١) ليس في ب.

(٢) م زيادة: عليه.

(٣) م: تضمّنها.

(٤) ب: في.

(٥) أسباب النزول / ٢٣٦.

(٦) من أ.

(٧) م: رضى اَلله عنه.

(٨) أ، ب، د: ذات.

(٩) ب، ج، د، م: أعلام. + تفسير الطبري ١٨ / ٥٧.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٥٦.

(١١) ج، د، م: الاشراك.

(١٢) التبيان ٧ / ٤٠٧.

وروي مثل ذلك ـ أيضاً ـ[١] عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ من طريق آخر[٢].

ومن قال بالأوّل قال: ظاهره الخبر، والمراد به: النّهي.

وقال الرّمّانيّ: وجه التّأويل عندي، أنّهما شريكان في الزّنا[٣].

وروى عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ أنّه قال: الزّاني لا يزني إلاّ بزانية، أو مشركة من أهل الكتاب. [وروي مثل ذلك عن سعيد بن جبير[٤].

وقال السدي: الزّاني لا يجامع إلاّ زانية من أهل القبلة][٥]، أو مشركة من غيرهم[٦].

عبد الغني قال: لا يحلّ لمؤمن أن يتزوّج زانية مشهورة بالزّنا، ولا من عبدة الأصنام والأوثان. ولا يحلّ لمؤمنة أن تتزوّج بمشرك، ولا بزان مشهور[٧].

وقال سعيد بن المسيّب: كان هذا الحكم في صدر الإسلام، فنُسخ بآية النّكاح[٨].

وقال صاحب النّظم: الزّاني المشرك لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة، وكذلك الزّانية المشركة. و«النّكاح» هاهنا، هو التّزويج[٩].

---

(١) ليس في ج.

(٢) التبيان ٧ / ٤٠٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) التبيان ٧ / ٤٠٨.

(٤) تفسير الطبري ١٨ / ٥٨.

(٥) ليس في ب.

(٦) تفسير الطبري ١٨ / ٥٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) صدره في التبيان ٧ / ٤٠٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٨) تفسير الطبري ١٨ / ٥٩.

(٩) لم نعثر عليه منقولاً عنه فيما حضرنا من المصادر.

وذكر الجعديّ صاحب «النّاسخ والمنسوخ»: أنّ في هذه[١] الآية وجهين.

الأوّل، أنّه ورد ذلك في بعض من ٱستأذن النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ في نكاح[٢] بعض البغايا من أهل الشرك وأصحاب الرّايات. فأنزل ٱلله تحريمهنّ بالآية، والمعنىٰ فيه: تحريم المشركات[٣].

والوجه الثّاني، أنّ الزّاني لا يزني إلاّ بزانية أو مشركة إن ٱستحلّت ذلك. والزّانية لا تزني إلاّ بزان أو مشرك، إن ٱستحل[٤] ذلك.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنٰاتِ﴾؛ يعني: الحرائر العفيفات[٥] ذوات الأزواج.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدٰاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمٰانِينَ جَلْدَةً﴾ و[٦] هذا حدّ القذف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهٰادَةً أَبَداً﴾؛ يريد ـسبحانه ـ: لا تقبلوا لهم شهادة[٧] ما داموا مصرّين علىٰ ذلك. [قال ذلك][٨] الكلبيّ ومقاتل والحسن وشريح والنخعيّ، وفي إحدى الرّوايتين عن الشّعبيّ[٩].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في ب.

(٣) أسباب النزول / ٢٣٦.

(٤) د: مستحلّ.

(٥) ب، ج، د، م: العفائف.

(٦) ليس في أ.

(٧) ج زيادة: أبداً.

(٨) ليس في د.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٢ نقلاً عن شريح وسعيد وحسن وإبراهيم.

و في[١] الرّواية الأخرىٰ عنه، إجازة بشهادتهم[٢] إذا تابوا[٣]. و روي مثل ذلك، عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه ـ عليهما السّلام ـ[٤]. و زاد[٥] على[٦] قوله، بظهور صلاح العمل منه إتباعاً للآية[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذٰابَهُمٰا طٰائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾:

مقاتل قال[٨]: «الطّائفة» رجلان فصاعداً[٩].

الكلبيّ و مجاهد قالا: الرّجل الواحد فما فوقه طائفة[١٠].

السدي قال: لا تكون[١١] الطّائفة أقلّ من خمسة؛ أربعة شهود و الجلاّد[١٢].

---

(١) ليس في أ.

(٢) م: شهادتهم.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٢.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٢ و الرواية توجد في تفسير القمّي ٢ / ٩٦ و عنه كنز الدقائق ٩ / ٢٥٠ و نور الثقلين ٣ / ٥٧٣.

(٥) م: زادا.

(٦) أ: في.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) من أ.

(٩) تفسير الطبري ١٨ / ٥٥ نقلاً عن عكرمة.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٥٤ نقلاً عن مجاهد دون الكلبيّ. + روى الطوسي عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن يحيىٰ عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه ـ عليه السّلام ـ عن أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ في قوله: ﴿ و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ قال: الطائفة واحد. التهذيب ١٠ / ١٥٠ ح ٦٠٢ و ورد مثله عن الباقر ـ عليه السّلام ـ في الجوامع ٢ / ١٣٦ و عوالي اللآلي ٢ / ١٥٣ و عنها أو عن بعضها كنز الدقائق ٩ / ٢٤٤ و البرهان ٣ / ١٢٣ و نور الثقلين ٣ / ٥٧١ و الصافي ٢ / ١٥٣.

(١١) ليس في د: تكون. + ليس في ج، م: لا تكون.

(١٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

وعندنا يحضر عذابها وعذاب الزّانين الإمام، ووليّ عهده، وجماعة من المؤمنين والشّهود، ومن ليس له[١] في جنبه حدّ. هكذا روي عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوٰاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدٰاءُ إِلاّٰ أَنْفُسُهُمْ فَشَهٰادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهٰادٰاتٍ بِاللّٰهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلصّٰادِقِينَ (٦) وَٱلْخٰامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ إِنْ كٰانَ مِنَ ٱلْكٰاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَذٰابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهٰادٰاتٍ بِاللّٰهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلْكٰاذِبِينَ (٨) وَٱلْخٰامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللّٰهِ عَلَيْهٰا إِنْ كٰانَ مِنَ ٱلصّٰادِقِينَ (٩)﴾:

روي[٣]: أنّه لمّا نزلت هذه الآية علىٰ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ قرأها علىٰ المنبر يوم الجمعة بمحضر جماعة من المسلمين.

فقام[٤] عاصم بن عديّ الأنصاريّ [وقال: يا رسول ٱلله][٥]، لو أنّ رجلاً منّا وجد علىٰ بطن ٱمرأته رجلاً، فتكلّم بذلك، أيُجلَد[٦] بذلك[٧] ثمانين جلدة ولا[٨]

---

(١) ليس في ب، ج، د، م.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْفٰاسِقُونَ (٤)﴾ والآية (٥).

(٣) ج، د، م زيادة: و.

(٤) ب: فقال.

(٥) ليس في ب.

(٦) ج، د: يجلد. + أ، م: لجلد.

(٧) ليس في م.

(٨) م: لم.

تقبل له شهادة أبداً في المسلمين، فإن[١] لم يكن أربعة شهداء قضى[٢] الرجل حاجته وخرج؟ فسكت النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ [علىٰ غيظ][٣].

فلمّا كان الجمعة الأخرىٰ، وجد شريك بن الشّحماء علىٰ بطن ٱمرأته رجلاً. فلاعن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بينه وبين ٱمرأته، وحكم بينهما بالبينونة أبداً[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾؛ أي: فضله وستره عليكم، لأظهر الكاذب من الصّادق. ولكن ستر عليكم، تفضّلاً منه ورحمة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذينَ جاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾:

هذه الآية؛ آية الإفك، نزلت في حقّ عائشة بنت أبي بكر، حيث رماها[٦] المنافقون بصفوان بن المعطّل. وذلك أنّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ كان إذا خرج إلىٰ غزاة، أقرع بين نسائه. فمن وقعت القرعة عليها، أخرجها معه.

فلمّا[٧] أراد الخروج إلىٰ بني المصطلق، وهي غزاة المرتسيع، أقرع بينهنّ.

---

(١) ب: و.

(٢) ج، د، م: نال.

(٣) ليس في ج.

(٤) أسباب النزول / ٢٣٨.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللهَ تَوّابٌ حَكيمٌ (١٠)﴾.

(٦) م: يرماها.

(٧) د، م زيادة: أن.

فوقعت القرعة علىٰ عائشة [بنت أبي بكر][١]، فخرج بها معه.

فلمّا رجع منصوراً، نزل منزلاً قريباً من المدينة. فلمّا كان عند السّحر رحل النّاس، وكانت عائشة قد خرجت لقضاء حاجة، فسقط عقد لها فذهبت تفتّشه، فجاؤوا إلىٰ جملها وهو مرجل[٢] فظنّوا أنّها في الهودج فساقوه وذهبوا به. فجاءت عائشة تطلبه[٣] فلم تجد في المنزل أحداً، فجلست وتلفّفت في ثيابها. فجاء صفوان ابن المعطّل في أثرهم فرأىٰ شيخاً[٤]، فقصده ليسأله[٥] عن النّاس فإذا هي عائشة، فأناخ بعيره وحملها عليه فجاء[٦] بها إلىٰ العسكر.

فقال عبد ٱلله بن[٧] سلول وأصحابه والمنافقون ما قالوا، فلقي النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ من ذلك[٨] ما علمه ٱلله. فنزلت الآية على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ فقرأها عليهم إلىٰ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ ٱللهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾ ثمّ أمر ـ عليه السّلام ـ أن يقام فيهم الحدّ، لكلّ رجل منهم ثمانين جلدة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾؛ أي: تقبلونه.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: مرحل.

(٣) ب: لطلبه.

(٤) ج، د، م: شخصاً.

(٥) ج، د، م: فسأله.

(٦) ب، ج، د: وجاء.

(٧) د زيادة: أبي.

(٨) ب زيادة: خجلاً.

(٩) أسباب النزول / ٢٣٩.

و من قرأ بكسر «اللاّم» أراد: من الولق، و هو الكذب[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾؛ يعني: إقامة الحدّ عليهم في أمر عائشة و ما قذفوها به، لينتهوا عن[٢] قذف المحصنات[٣] بما لا يعلمون[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ ٱلَّذي تَوَلّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾؛ يعني: عبد اللّه بن أبي[٥] سلول، شيخهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهُ عَذابٌ عَظيمٌ (١١) ﴾ في الدّنيا و الآخرة، في الدّنيا الحدّ[٦] و فيالآخرة عذاب النّار الدّائم في جهنّم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾؛ أي: هلاّ[٧] سمعتموه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَ ٱلْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قالُوا هٰذا إِفْكٌ مُبينٌ (١٢) لَوْلا جاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ ﴾؛ أي: هلاّ. ﴿ فَـإِذْ لَمْ يَأْتُـوا بِالشُّهَداءِ فَأُولٰئِكَ عِنْدَ ٱللّهِ هُمُ ٱلْكاذِبُونَ (١٣) ﴾[٨].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لَوْلاٰ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ[٩] قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذا

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾.

(٢) ب: من. + ب، ج، د، م زيادة: مثل.

(٣) ب، ج، د، م: القذف للمحصنات.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ ما ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلاِثْمِ ﴾.

(٥) ليس في ب.

(٦) ج، د، م: بالحدّ.

(٧) ج، د، م زيادة: إذ.

(٨) سقط من هنا الآية (١٤) و أما الآية (١٥) فقد مرّ شطر منها آنفاً.

(٩) أ، ب زيادة: هلّا.

سُبْحانَكَ هٰذا بُهْتانٌ عَظيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ ٱللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧)﴾؛ أي[١]: تعودوا[٢] إلىٰ مثل القذف[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ ٱلْفاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيا وَٱلْآخِرَةِ﴾: في الدّنيا الحدّ[٤]، وفي الآخرة العذاب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطانِ﴾؛ أي: خطاياه[٦].

﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشاءِ وَٱلْمُنْكَرِ﴾:

«الفحشاء»[٧] ما يفحش فعله [وذكره][٨].

و«المنكر» ما ينكر علىٰ فاعله ٱرتكابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ما زَكىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً﴾؛ أي: ما قبل ٱلله[٩] توبته، وطهّره من الذّنوب عقيبها[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا ٱلْفَضْلِ مِنْكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي

---

(١) ج، د، م: يعني أن.

(٢) ب: يعني إلىٰ أن يعود بدل أي تعودوا.

(٣) سقط من هنا الآية (١٨).

(٤) ج، د، م: بالحدّ.

(٥) ج، د، م: بالعذاب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ والآية (٢٠).

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ ٱلشَّيْطانِ﴾.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في ج، د.

(٩) ليس في ج، د.

(١٠) سقط من هنا قوله: ﴿وَلٰكِنَّ ٱللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾.

ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ﴾[١]؛ أي[٢]: أن[٣] لا يؤتوا.

و«يأتل» من الأَلِيّة، وهي[٤] اليمين.

وقرئ: «و[٥] لا يتأل»[٦] وهما واحد.

وقال أبو عبيدة: هو يفتعل من قولهم[٧]: ما ألوت أن أصنع كذا؛ أي: ما قصّرت. ومنه: ما آلوا جهداً؛ أي: ما قصّروا[٨]. قال النّابغة الجعديّ:

وَأَشْمَطَ عُرْيَانٍ يُشَدُّ كِنَافُه   يُلاَمُ عَلَىٰ جَهْدِ [القِتَالِ وَمَا ٱئْتَلَىٰ][٩]

أي: ما ترك جهداً[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْغَافِلاَتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) ﴾:

قذف المحصنات من أكبر الكبائر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

---

(١) ج، د، م زيادة: قال القتيبي.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في ب.

(٤) ج، د، م: هو.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٢٠٩.

(٧) ليس في أ.

(٨) مجمع البيان ٧ / ٢١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) ليس في د. + لسان العرب ١٤ / ٣٩ مادّة «ألا».

(١٠) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَكُمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢) ﴾.

يَعْمَلُونَ (٢٤)﴾؛ يريد: يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾؛ أي: حسابهم وجزاء[١] أعمالهم[٢].

ومن رفع «الحقّ»، جعله نعتاً «لله». ومن نصبه، جعله نعتاً «لدينهم»[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَٱلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾؛ أي: الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرّجال، والطّيّبات [من الكلم للطّيّبين[٤] من الرجال. روي ذلك عن ابن عبّاس ومجاهد والضّحّاك وأكثر المفسّرين[٥].

وفي رواية أخرىٰ، عن ابن عبّاس، قال: الخبيثات من السّيّئات للخبيثين من الرّجال، والطّيّبات][٦] من الطاعات والأفعال للطّيّبين من الرّجال[٧]. ويستدل[٨] علىٰ ذلك بقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[٩] ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[١٠].

---

(١) د زيادة: بهم.

(٢) م: جزاهم بأعمالهم.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ (٢٥)﴾.

(٤) ليس في ج: من الكلم للطيبين.

(٥) تفسير المجاهد ٢ / ٤٣٩.

(٦) ليس في م.

(٧) التبيان ٧ / ٤٢٤.

(٨) ج، د، م: استدل.

(٩) ابراهيم (١٤) / ٢٤.

(١٠) ابراهيم (١٤) / ٢٦.

قيل: «الطّيّبة» النّخلة، و«الخبيثة» الحنظلة[١].

وقال الجبائي: الزواني للزناة، وبالعكس من ذلك الطّيّبون للطّيّبات[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلىٰ أَهْلِها﴾؛ أي: تتنحنحوا. عن السدي[٣].

وعن الضّحّاك قال: السّلام[٤].

وعن سعيد وقتادة قال: حتّىٰ تستأذنوا. وهو قول الزّجّاج[٥]. ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٦].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ﴾:

قيل: ذلك[٧] مثل الخانات والحمامات [والرّباطات][٨] والخرابات،

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) التبيان ٧ / ٤٢٤. + سقط قوله تعالى: ﴿أُولٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٠٣.

(٤) مجمع البيان ٧ / ٢١٣.

(٥) التبيان ٧ / ٤٢٦ نقلاً عن سعيد بن جبير وحده. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكىٰ لَكُمْ وَاللّٰهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨)﴾.

(٧) ليس في ب.

(٨) ليس في ج، د، م.

والبساتين ـ أيضاً ـ[١].

و«المتاع» هاهنا: المنفعة. إمّا باجتلاب نفع أو بدفع[٢] ضرر من البول والغائط أو[٣] غير ذلك، و[٤] الإكتنان في الصّيف من الحرّ وفي الشتاء [عن المطر و][٥] البرد[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾:

[«من» هاهنا، صلة. والمراد: يغضّوا أبصارهم، ويحفظوا فروجهم عن[٧] مالا يحل][٨] لهم.

وقيل: أن[٩] يستروها للضرورة[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾: مثل الرّجال سواء.

---

(١) التبيان ٧ / ٤٢٧ نقلاً عن محمد بن الحنفية.

(٢) ب، ج، د، م: دفع.

(٣) ج، د، م: و.

(٤) ج، د، م: أو.

(٥) ج، د، م: من.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ (٢٩)﴾.

(٧) م: بما.

(٨) ليس في م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) مجمع البيان ٧ / ٢١٦ ـ ٢١٧: وهو مرويّ عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكَ أَزْكىٰ لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها﴾ وذلك[١] مثل: الدّملج والخلخال والثياب [والوشاح، لمن لا يحلّ لهنّ النظر إليه ولا له إليهنّ.

وقيل: «ما ظهر منها»؛ مثل: الثياب][٢] الظّاهرة، والوجه، والكحل، والحنّاء، والخاتم[٣].

وقال مقاتل: الوجه، والكفّان[٤].

وقال ٱبن عبّاس وقتادة: الكحل، والخاتم[٥].

وقال ٱبن مسعود: «الظاهر» الثياب. و«الباطن» الدملج، والخلخال، والقرط[٦].

وقال الحسن: الثّياب[٧].

وقال السدي: الكحل والخضاب والخاتم[٨].

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾؛ يريد: لئلاّ يُطّلَع علىٰ صدورهنّ وعلى الزّينة الباطنة؛ فإنّ المرأة الحرّة كلّها عورة.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلا يُبْدينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ

---

(١) أ: وكذلك.

(٢) ليس في د.

(٣) التبيان ٧ / ٤٢٩.

(٤) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن عطاء.

(٥) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن ابن عبّاس وحده.

(٦) التبيان ٧ / ٤٢٩. + من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(٧) التبيان ٧ / ٤٢٩.

(٨) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ ﴾؛ يعني: أولاد إخوتهنّ.

﴿ أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ ﴾؛ أي: أقربائهنّ، و[١] نساء أهل بيتهنّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ ﴾؛ يريد: من العبيد ٱلّذين لم يبلغوا الحلم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوِ ٱلتّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجالِ ﴾؛ يريد: الصّبيان ٱلّذين لم يبلغوا الحلم. أو[٣] الشيوخ ٱلّذين[٤] لم يبق[٥] لهم حاجة في النّساء، ولا شهوة لهم إليهن.

وقال مجاهد: البُلَه[٦].

وقال الكلبيّ: الخصيان[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنْكِحُوا ٱلْأَيامىٰ مِنْكُمْ وَٱلصّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ ﴾:

---

(١) ج، د، م: أو.

(٢) ج، د، م: دينهنّ.

(٣) ج، د، م: و.

(٤) ليس في د.

(٥) د: يكن.

(٦) تفسير الطبري ١٨ / ٩٦.

(٧) التبيان ٧ / ٤٣٠ نقلاً عن عكرمة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلىٰ عَوْراتِ ٱلنِّساءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى ٱللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾.

«الأيامىٰ» الأحرار من الرجال والنّساء، الّذين لا أزواج[١] لهم.

والصّالحين من العبيد والإماء؛ يريد: تزوّجوا منهم[٢]، وزوّجوهم إذا كانوا مؤمنين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾؛ يعني: عن نكاح الحرائر، حتّىٰ يجدوا طَوْلاً وسعة لمهورهنّ ونفقتهنّ[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ﴾؛ يعني: المكاتبة، من العبيد والإماء[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾؛ أي: إيماناً واكتساباً لثمنهم[٥]، الّذي بايعتموهم عليه إلىٰ أجل.

والكتابة علىٰ ضربين: مشروطة، وغير مشروطة.

فالمشروطة، أن يشرط[٦] علىٰ عبده أو أمته، أنّه إذا[٧] عجز عن أداء ما عليه عاد إلىٰ الرّقّ.

والمطلقة غير المشروطة لا يذكر ذلك. فمتىٰ[٨] عجز عن أدائها، أعتق[٩] منه

(١) ج، د، م: زوج.

(٢) ليس في د.

(٣) ج، د، م زيادة: ومؤونتهن. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

(٥) م: ليتمّ.

(٦) ج، د، م: يشترط.

(٧) ج، د، م: متى.

(٨) أ، ب: إذا.

بمقدار ما أدّىٰ، و بقي الباقي بحكم الرّقّ منه من نصف أو ثلث أو ربع[١٠] و غير[١١] ذلك.

و إن اتّفقا على المهايأة بينهما أو علىٰ قدر يدفعه إليه كلّ يوم كسبه، جاز ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ آتُوهُمْ مِنْ مٰالِ اَللّٰهِ اَلَّذِي آتٰاكُمْ﴾؛ أي: أعطوهم، إذا كانوا صلحاء مؤمنين بصفة العدالة، من مال الزّكاة ما يستعينون به علىٰ فكّ رقابهم من الرّقّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لاٰ تُكْرِهُوا فَتَيٰاتِكُمْ عَلَى اَلْبِغٰاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾؛ أي: تعفّفاً بالأزواج.

و «البغاء» هاهنا، هو الزّنا.

و روي: أنّ هذه الآية نزلت في عبد اللّه بن أبي سلول و جاريته[١٢]؛ مسكة و معوّدة، أكرههما على الزّنا علىٰ عادة الجاهليّة. وكانوا يرسلون جواريهم يكتسبن لهم، فحرم اللّه[١٣] ذلك عليهم[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اَللّٰهُ نُورُ اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضِ﴾؛ أي: منوّرهما و مدبّرهما. عن ابن عبّاس [ـ رحمه اللّه ـ][١٥].

---

(٩) أ، ب: عُتِق. + م: اعتراف.

(١٠) ج، د، م: أو.

(١١) م: عن.

(١٢) م: جاريتيه.

(١٣) ج زيادة: تعالى.

(١٤) ج: لهم. + أسباب النزول / ٢٤٥. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِتَبْتَغُوا عَرَضَ اَلْحَيٰاةِ اَلدُّنْيٰا وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اَللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرٰاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣)﴾ و الآية (٣٤).

(١٥) ليس في م. + تفسير الطبري ١٨ / ١٠٥.

وقال الزّجّاج: مدبّرهما بحِكَم بالغة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾؛ أي[٢]: ككوة غير نافذة، بلغة الحبش. عن الكلبيّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾؛ يعني: الّتي فيها النّور.

﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾:

من قرأ بضمّ «الدّال» نسبه إلى الدّرّ. ومن قرأ بكسر «الدّال» أراد: أنّه مضيء[٤].

وقيل: «الكوكب» هاهنا، هو الزّهرة[٥].

وقيل: المشتري[٦].

وقيل: غيرهما، من عطارد والمرّيخ وزحل والكواكب النّيّرة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾؛ يريد: من الزّيتون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾؛ أي: هي بموضع لا يصيبها شرق ولا غرب.

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١٠٥ نقلاً عن مجاهد.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢١٩ من دون ذكر للقائل ولغة الحبش.

(٤) ج: يضيء.

(٥) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

(٦) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

(٧) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

وقيل: هي شرقيّة غربيّة تطلع عليها الشّمس وتغرب، وهي أحسن ما يكون[(١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾؛ يعني: من [شدة ضياء][(٢)] الزّيت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾؛ أي: ضياء علىٰ ضياء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾؛ أي: يهدي ٱلله لدينه.

وقال الكلبيّ: «النّور» هاهنا: محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ٱلّذي كان مستودعا في صلب أبيه عبد ٱلله؛ يعني: نور الإيمان والنّبوّة[(٣)].

وقال مقاتل: «المشكاة» هاهنا: جدّه؛ عبد المطّلب. و«المصباح» أبوه؛ عبد ٱلله. النّور ٱلّذي في الزّجاجة[(٤)].

شبّه ٱلله جدّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بالزّجاجة في صفائها[(٥)]، بالنّور ٱلّذي كان في صلب عبدٱلله، وأبيه، عبد المطلب، بما وصفه به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «يوقد من شجرة مباركة»؛ يريد ـ سبحانه ـ بالشّجرة هاهنا: إبراهيم ـ عليه السّلام ـ. لأنّه من ذريته، وعلىٰ دينه ومنهاجه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لا شرقيّة ولا غربيّة»؛ أي: لا يهوديّة تصلّي إلى المغرب،

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١١٠.

(٢) ج: صفاء. + د، م: شدّة صفاء.

(٣) تفسير الطبري ١٨ / ١٠٦ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٤) أ: زجاجة. + في تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٢٢: المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد ٱلله والمصباح الرسول الذي كان في صلبه.

(٥) أ: صفائه.

و لا نصرانيّة تصلّي إلى المشرق. بل كان حنيفاً مسلماً يصلّي إلى الكعبة و يحجّ إليها، علىٰ ملّة جدّه؛ إبراهيم ـعليه السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: «نور علىٰ نور»؛ أي: نور نبيّ مرسل؛ يعني: إسماعيل ـعليه السّلام ـ من نبيّ مرسل، و هو إبراهيم ـعليه السّلام ـ. و إبراهيم من نوح ـعليه السّلام ـ، و نوح من آدم ـعليه السّلام ـ[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ [وَ يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ]﴾؛ أي: هذه الزجاجة و القنديل في بيوت أمر ٱللّٰه ـتعالىٰ ـ أن تبنىٰ و تعظّم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ ٱلْآصَالِ (٣٦)﴾؛ أي: يصلّي له[٢] في هذه الأوقات.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللّٰهِ﴾:

قيل: إنّ «الرجال» هاهنا: أهل قباء. كان الرّجل منهم إذا سمع صوت المؤذن يدعو إلى الصّلاة، و قد رفع المطرقة ليضرب بها، طرحها من خلفه و لا يردها إلى[٣] قدّامه و أقبل[٤] إلى الصّلاة[٥].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ يَضْرِبُ ٱللّٰهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ ٱللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾.

(٢) ج، د، م زيادة: فيها «رجال».

(٣) ج: من.

(٤) ج، د، م: يقبل.

(٥) ج، د، م: صلاته. + روي الصدوق مرسلاً عن روح بن عبد الرّحيم عن أبي عبد ٱللّٰه عليه السّلام في قول ٱللّٰه عزّوجلّ: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر ٱللّٰه﴾ قال: كانوا أصحاب تجارة فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجراً ممّن لم يتجّر. من لا يحضره الفقيه ٣ / ١٩٢، ح ٣٧٢٠ و عنه كنز الدقائق ٩ / ٣١٨ و نور الثقلين ٣ / ٦١٠. و روى نحوه في الكافي ٥ / ١٥٤ و عنه كنز الدقائق ٩ / ٣١٦ و نور الثقلين ٣ / ٦٠٩ و البرهان ٣ / ١٣٨.

وقيل: «الرّجال» هاهنا: آل محمّد[١] وهم أهل بيته الطّاهرون المطهّرون[٢] ـعليه السّلام ـ. وعليه المحقّقون، من المفسّرين وأهل العلم.

وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـعليهما السّلام ـ[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾:

قيل: هم أصحاب[٤] مسجد ضرار[٥].

وقيل: هم بنو أُميّة أعداء النّبيّ [ـصلّى الله عليه وآله ـ][٦] وأعداء أهل بيته ـعليهم السّلام ـ[٧].

وقال أهل اللّسان: يقال: قيعة[٨] وقاع، والجمع قيعان. و«السراب» ما رأيته في صدر النّهار، و«الآل»[٩] ما رأيته في آخره.

وقيل بالعكس[١٠] من ذلك[١١].

---

(١) د، م زيادة: ـعليه السّلام ـ. + ب، ج زيادة: ـصلّى الله عليه وآله ـ.

(٢) من م.

(٣) ورد مؤدّاه في الكافي ٦ / ٢٥٦ وتأويل الآيات ١ / ٣٦٢ وعنهما كنز الدقائق ٩ / ٣١٧ و٣١٨ والبرهان ٣ / ١٣٧ و١٣٩ وعن الكافي وحده نور الثقلين ٣ / ٦١٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾ والآية (٣٨).

(٤) ج، د، م: اهل.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في أ. + د، م: عليه السّلام.

(٧) كما ورد عن الصادق عليه السّلام فانظر: تأويل الآيات ١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٣٢٠ والبرهان ٣ / ١٣٩.

(٨) ليس في د.

(٩) م: الال.

(١٠) ج: فى العكس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مٰاءً ﴾؛ يعني: العطشان ﴿ حَتَّىٰ إِذٰا جٰاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾:

شبّه ٱلله ـ تعالىٰ ـ عمل الكافرين[١٢] بالسراب، ٱلّذي لا نفع فيه لمن[١٣] يظنّه ماء. كذلك الكافر يظنّ أنّ أفعاله ٱلّتي قد[١٤] فعلها تنفعه يوم القيامة، وٱلله قد[١٥] أبطلها و [أمحقها جزاء لكفره][١٦].

﴿ وَوَجَدَ ٱللهَ عِنْدَهُ ﴾؛ يعني: الكافر يوم القيامة[١٧].

﴿ فَوَفّٰاهُ حِسٰابَهُ ﴾؛ أي: عقابه[١٨]، وجازاه علىٰ كفره.

ثمّ ضرب ٱلله[١٩] ـ سبحانه ـ مثلاً آخر للكافرين[٢٠]، فقال: ﴿ أَوْ كَظُلُمٰاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشٰاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحٰابٌ ظُلُمٰاتٌ بَعْضُهٰا فَوْقَ بَعْضٍ إِذٰا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرٰاهٰا ﴾؛ يعني[٢١] ـ سبحانه ـ: أنّ الكافر في حيرة من أمره وكفره، كهذه الظّلمات.

---

(١١) تفسير الطبري ١٨ / ١١٤.

(١٢) ج، د، م: الكافر.

(١٣) ليس في د.

(١٤) ليس في ج، د، م.

(١٥) ج، د، م: لقد.

(١٦) ج، د، م: محقها بكفره.

(١٧) م زيادة: عنده.

(١٨) ج، د، م: عاقبه.

(١٩) ليس في د، م.

(٢٠) ج، د، م: للكافر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱللهُ سَرِيعُ الْحِسٰابِ (٣٩) ﴾.

(٢١) ج، د، م: يريد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠) ﴾؛ أي: من لم يحكم له بنور الإيمان، فماله من نور.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾:

التّسبيح علىٰ ضربين: تسبيح دلالة. و تسبيح نطق[١] من العقلاء؛ قال الشّاعر:

فَلَوْ أَنّي هَجَوْتُهُمْ لَمَا خاطَبْتُهُمْ بِمَنْ[٢]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلطَّيْرُ صافّاتٍ ﴾؛ أي: قد صفقت[٣] أجنحتها للطيران.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاٰتَهُ وَتَسْبيحَهُ ﴾؛ [أي: كلّ مصلّ وكلّ مسبّح قد علم صلاته و تسبيحه][٤].

﴿ وَللهِ مُلْكُ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللهِ ٱلْمَصيرُ (٤٢) ﴾؛ أي: المرجع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ يُزْجِي سَحاباً ﴾؛ أي: يسوقه. وسمّي السّحاب: سحاباً، لانسحابه.

﴿ ثُمَّ يُؤَلِفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً ﴾؛ أي: متراكماً، بعضه فوق بعض.

﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاٰلِهِ ﴾؛ أي: المطر الشّديد يخرج من خلال[٥] السحاب.

---

(١) م زيادة: و.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) م: صفّت.

(٤) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱللهُ عَليمٌ بِمٰا يَفْعَلُونَ (٤١) ﴾.

(٥) د، م: خلل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ جِبالٍ فيها مِنْ بَرَدٍ ﴾:

الكلبيّ والسدي: ينزّل من جبال السّماء إلى السحاب، ومن السحاب إلى الأرض(١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَيُصيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ (٤٣) ﴾:

[ويُقرَأُ: «سنا بارقه»؛](٢) [أي: يقرب.

و«السنا» مقصور:](٣) [ضوء البرق](٤). وممدود، من الرّفعة. وسمّي البرق: برقاً، لبريقه(٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ مِنْ ماءٍ ﴾ لأنّ أصل الخلق كلّهم من الماء. ثمّ قلب إلىٰ النّار فخلق منها الجنّ، وإلى الرّيح فخلق منها الملائكة، وإلى الطّين فخلق منه آدم ـ عليه السّلام ـ. وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلْنا مِنَ ٱلْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾(٦). روي ذلك عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ(٧).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلىٰ بَطْنِهِ ﴾؛ كالحيّات والسّمك.

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلىٰ رِجْلَيْنِ ﴾؛ كبني آدم.

---

(١) مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ نقلاً عن البلخي.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) ليس في ج.

(٥) سقط من هنا الآية (٤٤).

(٦) الأنبياء (٢١) / ٣٠.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ من دون نسبة القول إلى المعصوم ـ عليه السّلام ـ.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلىٰ أَرْبَعٍ﴾؛ كالدّوابّ وغيرها.

ولم يذكر ما يمشي علىٰ أكثر من أربع، لأنّه كالّذي يمشي علىٰ أربع في رأي العين[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذٰا دُعُوا إِلَى ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذٰا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾؛ [أي: شك][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمِ ٱرْتٰابُوا أَمْ يَخٰافُونَ أَنْ يَحِيفَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولٰئِكَ هُمُ ٱلظّٰالِمُونَ (٥٠)﴾:

روي عن جابر بن عبد ٱلله الأنصاري ـ رحمه ٱلله ـ أنّه قال: ان السّبب في نزول[٣] الآية، منازعة جرت بين عليّ ـ عليه السّلام ـ وبين عثمان بن عفّان في أوّل الإسلام. وذلك أن عثمان ٱبتاع من عليّ ـ عليه السّلام ـ ضيعة مجاورة لضيعة قوم من الأنصار، ولم يكن[٤] لضيعة عليّ ـ عليه السّلام ـ عندهم شرب بل كان مستعاراً، وعرّفه عليّ ـ عليه السّلام ـ ذلك. فلمّا صارت في يده طلب الشرب من الأنصار، فلم يجيبوه إليه.

فقال لعليّ ـ عليه السّلام ـ: لا حاجة لي في ضيعتك بلا شرب.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ ٱللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ إِنَّ ٱللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥)﴾ والآيتان (٤٦) و (٤٧).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د. + م: هذه.

(٤) م: تكن.

فقال له ـعليه السّلام ـ(١): قد عرّفتك ذلك، و اّشتريتها علىٰ ذلك.

ثمّ قال له: بيني و بينك رسول اّلله ـصلّى اّلله عليه و آله ـ يحكم بيننا.

فقال له عثمان: ذلك(٢) اّبن عمّك، بل اّرتفع أنـا و أنت إلىٰ كـعب الأحـبار. فخرج النّبيّ ـصلّى اّلله عليه و آله و سلّم ـ فحكم(٣) بينهما. بحكم اّلله. فنزلت الآية و قد مضت فيما خرج من التّفسير بغير هذا اللفظ(٤).

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَطيعُوا اّللهَ وَ أَطيعُوا اّلرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ﴾؛ أي: عليه ما كُلِّف و عليكم ما كُلِّفتم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ إِنْ تُطيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى اّلرَّسُولِ إِلاّ اّلْبَلاغُ اّلْمُبينُ (٥٤) وَعَدَ اّللهُ اّلَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا اّلصّالِحاتِ﴾؛ يريد: محمّداً و أهـل بيته ـعليهم السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى اّلْأَرْضِ﴾:

[قيل: «الأرض»](٥) هاهنا، أرض مكّة(٦).

﴿كَما اّسْتَخْلَفَ اّلَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: بني إسرائيل في الأرض المقدّسة و مصر؛ يعني: موسىٰ ـعليه السّلام ـ و عيسىٰ ـعليه السّلام ـ.

---

(١) م: فقال له عليّ ـعليه السّلام ـ.

(٢) ج، د، م: ذاك.

(٣) أ، ب زيادة: النّبيّ صلّى اّلله عليه و آله و سلّم بعد أن خرج إليهم.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر و لكن روى مؤدّاه في البرهان ٣ / ١٤٤ و ١٤٥ و التبيان ٧ / ٤٥٠ و مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ و نور الثقلين ٣ / ٦١٥. + سقط من هنا الآيات (٥١) ـ(٥٣).

(٥) ليس في د.

(٦) التبيان ٧ / ٤٥٥ نقلاً عن النقّاش.

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ هذه الآية نزلت في القائم من آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ الّذي يظهر[1] في آخر الزّمان، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يا أَيُّها ٱلَّذينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ ٱلَّذينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَٱلَّذين لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ ٱلْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾؛ أي: لا إثم عليهم بعد الأوقات الثّلاث الّتي ذكرها ـ سبحانه ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ طَوّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾؛ يريد: بغير إذن.

وهذا أدب من الله ـ تعالىٰ ـ ندبنا إليه، ليعلّم أولادنا وعبيدنا وإماءنا أن يستأذنوا علينا في هذه الأوقات الثّلاثة[3] الّتي نخلع ثيابنا فيها للخلوة والنّوم[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذا بَلَغَ ٱلْأَطْفالُ مِنْكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَما ٱسْتَأْذَنَ ٱلَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾:

---

(١) ليس في د.

(٢) ورد مؤدّاه في الروايات الكثيرة فانظر: البرهان ٣ / ١٤٦ ـ ١٥٠ ونور الثقلين ٣ / ٦١٨ ـ ٦٢٠ وكنز الدقائق ٩ / ٣٣٥ ـ ٣٣٩ والبحار ٣٦ / ٣٠٦ وج ٥١ / ٥٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ ٱلَّذي ٱرْتَضىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (٥٥) ﴾ والآيتان (٥٦) و(٥٧).

(٣) ليس في ج.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بَعْضُكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ ٱلْآياتِ وَٱللهُ عَليمٌ حَكيمٌ (٥٨) ﴾.

وهذا ـ أيضاً ـ أدب من ٱلله[١]، ندبنا ٱلله[٢] إليه أن نعلّم أولادنا[٣] ليستأذنوا علينا عند بلوغهم؛ كما تستأذن[٤] الرّجال[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱللاَّتِي لاٰ يَرْجُونَ نِكَاحاً﴾؛ يعني: المرأة الكبيرة ٱلّتي قعدت عن الحيض والحبل.

﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾:

و«التّبرجّ» أن تظهر المرأة الحرّة من زينتها وأمورها ما ليس لها إظهاره.

«والقواعد من النّساء» اللاّتي[٦] قعدن عن الحيض والحبل والولد لكبر. واحدتها قاعد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾؛ يعني: لا يضعن ثيابهنّ، بخلاف الإماء، ليتميّزن عنهنّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾؛ أي: ليس عليهم جناح ولا إثم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [إلىٰ آخر[٨]

---

(١) ج، د، م زيادة: تعالى.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) م زيادة: أن.

(٤) م: يستأذن.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَٱللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)﴾.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)﴾.

(٨) ليس في ج، د، م: إلىٰ آخر.

الآية].

قيل: إنّ[(١)] السّبب في هذه الآية، أنّ المسلمين كانوا إذا خرجوا إلى الجهاد خلّفوا زمناهم و مرضاهم في منازلهم، و أعطوهم المفاتيح و أباحوهم الأكل [في بيوتهم][(٢)] إلىٰ [يوم يرجعون][(٣)]. فتخرج الزّمنىٰ و المرضىٰ من ذلك، خوفاً من[(٤)] أن[(٥)] يعتور أربابها الكراهة[(٦)]. فأنزل اللّه ـ تعالىٰ ـ الآية برفع الحرج في ذلك، و في غيره ممّا يأتي ذكره[(٧)]، فقال: «و لا علىٰ أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم»؛ [أي: بيوت نسائكم و أولادكم][(٨)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ﴾[(٩)] [في النسب][(١٠)] ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ﴾ في النسب ـ أيضاً ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج، د، م: منها.

(٣) ج، د، م: أن يرجعوا.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) ج: الكراهية.

(٧) تفسير الطبري ١٨ / ١٢٨ و أسباب النزول / ٢٤٩ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ج، م زيادة: أي إخوتكم من النسب.

(١٠) ليس في ج، د، م.

قيل: بيوت عبيدكم[١].

وقد روي عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: بل[٢] بيوت وكلائكم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾؛ أي: إثم.

﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً﴾؛ أي[٤]: مجتمعين.

﴿أَوْ أَشْتَاتاً﴾؛ أي[٥]: متفرّقين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾:

قال الحسن: ليسلّم بعضكم[٦] علىٰ بعض[٧].

وقال قتادة: فسلّموا[٨] علىٰ أهلكم[٩].

وقال ابن عبّاس [ـ رحمه الله ـ][١٠]: إذا دخلتم المسجد ولم يكن فيه أحد، فقولوا: السّلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾:

---

(١) التبيان ٧ / ٤٦٣ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٢) ليس في م.

(٣) أ، ب: مواليكم. + التبيان ٧ / ٤٦٣.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج: بعض.

(٧) التبيان ٧ / ٤٦٢.

(٨) ج، د، م: سلموا.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٤٩.

(١٠) ليس في م.

(١١) تفسير الطبري ١٨ / ١٣٢.

هذا أدب من ٱلله ـ تعالىٰ ـ أدّبنا به.

ونصب «تحيّة» علىٰ المصدر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾؛ يريد بالأمر الجامع: مثل غزاة، أو جمعة، أو عهد[٢]، أو مشهد من مشاهد الحرب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا ٱسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللهَ﴾.

الكلبيّ قال: كان دحية الكلبيّ قد أستأذن رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ في الرّجوع في[٤] غزاة تبوك، فأذن له[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾؛ أي: لا تدعوه باسمه وتنادوه: يا محمّد. بل قولوا: يا نبيّ ٱلله، ويا أبا القاسم. وكبّروه[٦] وعظّموه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً﴾:

رجع ـ سبحانه ـ إلىٰ قوله: «إذا كانوا معه علىٰ أمر جامع»[٧] وذلك أنّ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تعقِلُونَ (٦١)﴾.

(٢) ج، د، م: عيد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللهِ وَرَسُولِهِ﴾.

(٤) م: عن.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٢)﴾.

(٦) ج، د، م: كنّوه.

(٧) النور (٢٤) / ٦٢.

المنافقين كان يثقل عليهم يوم الجمعة عند[١] النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ في المسجد، وكانوا يتسلّلون ويخرجون، ويلوذ بعضهم ببعض؛ أي: يستتر ويخرج، مخافة أن يراه النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أو أحد من أصحابه.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾؛ أي: عن أمر النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ.

وقال بعض المفسّرين: عن أمر ٱلله ـتعالىٰ ـ[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)﴾ من ٱلله[٣].

وقال السدّي[٤]: السّيف[٥] والقتل ببدر[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ[٧]: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: في[٨] ملكه وتحت قدرته. ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٤)﴾.

---

(١) ج، د، م: مقامهم مع.
(٢) التبيان ٧ / ٤٦٧.
(٣) ج زيادة: تعالى.
(٤) ليس في ج.
(٥) د: السرف.
(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.
(٧) ليس في ج، د، م.
(٨) ليس في ج، د، م.

و من سورة الفرقان

و هي سبعون و سبع آيات.

مكيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾؛ يعني: القرآن المجيد.

و «عبده» هاهنا: محمّد ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ.

و «تبارك» أخذ من البركة، و هو الخير.

و سمّي القرآن[2]: فرقاناً، لأنّه يفرق بين الحقّ و الباطل[3].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَ ٱلْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً (٢)﴾؛ أي: أحكمه إحكاماً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾؛ يعني: أصناماً و أوثاناً.

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) ج: الفرقان.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً (١)﴾.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً (٣)﴾:

فإذا[١] لا يملكون لأنفسهم فكيف يملكون لغيرهم؟ نبّه ٱلله[٢] المشركين بذلك[٣]، علىٰ سوء ٱعتقادهم في الأصنام والأوثان وقبح عبادتها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقالَ ٱلَّذينَ كَفَرُوا إِنْ هٰذا إِلاّ إِفْكٌ ٱفْتَراهُ﴾: يعني: القرآن، يقولون[٤]: ٱفتراه محمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ.

﴿وَأَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾: مثل: فكيهة، [وسلمان][٥]، ويسار، وعابس وكان مولىٰ لحويطب[٦]. وكان هؤلاء قد علموا التّوراة والإنجيل وما جاء فيهما من نعت[٧] محمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ وصفته والبشارة به[٨]، وآمنوا[٩] به ـعليه السّلامـ. فقال المشركون من قريش: ٱكتتب القرآن منهم. فحكىٰ ـسبحانهـ عنهم[١٠] قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقالُوا أَساطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَها

---

(١) ج، د، م: وإذا.

(٢) ج، د زيادة: تعالى.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) م: لحورطب.

(٧) م: بعث.

(٨) ليس في د.

(٩) ج، د، م: فامنوا.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جاءُوا ظُلْماً وَزُوراً (٤)﴾.

فَهِيَ تُمْلىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصيلاً (٥)﴾[١].

[قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن المشركين:][٢] ﴿وَقالُوا ما لِهٰذا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْواقِ﴾.

[قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعامَ[٣]﴾][٤].

[وقالوا][٥]: ﴿لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾؛ أي: هلاّ أنزل عليه[٦]. ﴿أَوْ يُلْقىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها﴾.

وروي عن النّبيّ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أنّه[٧] قال: أتاني أخي[٨]؛ جبرائيل ـ عليه السّلام ـ عن ٱلله ـ تعالىٰ ـ فقال لي: هذه مفاتيح كنوز الأرض قد جعلها[٩] لك.

فقلت[١٠]: يا أخي؛ جبرائيل! بل أجوع يوماً فأصبر وأشبع يوماً فأشكر، أحبّ إليّ من ذلك؛ لعلّي أنال النعيم الدّائم في الآخرة[١١] ولا تكدير فيه. والخبر

---

(١) سقط من هنا الآية (٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) الأنبياء (٢١) / ٨.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَيَكُونَ مَعَهُ نَذيراً (٧)﴾.

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في ج، م.

(٩) ج زيادة: ٱلله.

(١٠) ج: فقال.

(١١) م زيادة: ٱلّذي لا لغو.

بذلك معروف(١).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَ قَالَ ٱلظَّالِمُونَ﴾؛ يعني: الكافرون(٢).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً (٨)﴾؛ مغلوباً علىٰ عقله.

و في كتاب التلخيص: قد علم السّحر حتّى صار ساحراً فيكون المفعول بمعنىٰ الفاعل.

و قيل: «مسحوراً» معلّلاً بالطّعام و الشراب(٣).

و قيل: «مسحوراً»؛ أي: [له سحر](٤)؛ يعني: الرّئة(٥).

قوله ـتعالى ـ: ﴿ٱنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً (٩)﴾؛ أي: مخرجاً من الأمثال ٱلّتي ضربوها لك.

و قيل: مخرجاً إلى الحقّ(٦).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً (١٠)﴾؛ يعني: في الجنّة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً

---

(١) وردت الرواية في العيون ٢ / ٣٠ هكذا: قال رسول ٱلله ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ أتاني ملك، فقال: يا محمّد إنّ ربّك عزّ وجلّ يقرئك السّلام و يقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء و قال: يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسألك.

(٢) م: الكافرين.

(٣) مجمع البيان ٦٤٦/٦.

(٤) ج: سحراً.

(٥) مجمع البيان ٦٤٦/٦.

(٦) التبيان ٧ / ٤٧٤.

(١١)﴾؛ أي: جهنّم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذٰا أُلْقُوا مِنْهٰا مَكٰاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ﴾ إلىٰ شياطينهم.

وقيل: قرنت أيديهم إلىٰ أعناقهم في السّلاسل والأغلال[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿دَعَوْا هُنٰالِكَ ثُبُوراً (١٣)﴾؛ أي: هلاكاً، لشدّة ما هم فيه من العذاب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمٰا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اَللّٰهِ﴾؛ يعني: الأصنام والأوثان الّتي يعبدونها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبٰادِي هٰؤُلاٰءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا اَلسَّبِيلَ (١٧) قٰالُوا سُبْحٰانَكَ مٰا كٰانَ يَنْبَغِي لَنٰا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيٰاءَ وَلٰكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبٰاءَهُمْ حَتّٰى نَسُوا اَلذِّكْرَ وَكٰانُوا قَوْماً بُوراً (١٨)﴾؛ أي: هالكين.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمٰا تَقُولُونَ فَمٰا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلاٰ نَصْراً﴾؛ أي: صرف[٤] العذاب[٥] عن أنفسهم [ولا][٦] عنكم، ولا نصراً لأنفسهم ولا لكم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا أَرْسَلْنٰا قَبْلَكَ مِنَ اَلْمُرْسَلِينَ إِلاّٰ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ اَلطَّعٰامَ وَيَمْشُونَ فِي اَلْأَسْوٰاقِ﴾:

---

(١) سقط من هنا الآية (١٢).

(٢) التبيان ٧ / ٤٧٦.

(٣) سقط من هنا الآيات (١٤) ـ (١٦).

(٤) د: تصرف. + م: صرفاً.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذٰاباً كَبِيراً (١٩)﴾.

هذا جواب لقولهم: «ما لهذا الرّسول يأكل الطّعام، ويمشي في الأسواق».

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾:

قال الكلبيّ: ابتلىٰ الله الشّريف بالوضيع، والعالم بالجاهل، والغنيّ بالفقير[١]، والعربيّ بالمولىٰ[٢].

وقال المستهزئون؛ يعني: جبابرة قريش: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾[٣]؛ يعنون: الفقراء[٤] المؤمنين الّذين سبقونا[٥] إلىٰ الإيمان بمحمّد ـعليه السّلام ـ؛ كعمّار وأبي ذرّ والمقداد وسلمان وأمثالهم.

والمستهزئون هم جبابرة قريش وكفارها؛ مثل: الوليد بن المغيرة المخزوميّ، وأميّة بن عبد الله المخزوميّ، وأبي جهل بن هشام، وأمثالهم من الجبابرة[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣)﴾:

«الهباء» الغبار المنبثّ من الهبوة[٧].

وقيل: هو ما يسطع[٨] من سنابك الخيل. عن مقاتل[٩].

---

(١) م: بالفقر.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٥٩ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) الأحقاف (٤٦) / ١١.

(٤) ج، د، م: فقراء.

(٥) م: سبقوا.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)﴾ والآيتان (٢١) و(٢٢).

(٧) ج: الغبرة.

(٨) ج: أرتفع. + م: يرتفع.

(٩) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٢ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

وقال الكلبيّ: هو دقاق التّراب إذا ارتفع وتفرّق[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧)﴾:

[«السّبيل» هاهنا: عليّ ـ عليه السّلام ـ][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً (٢٨) أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾:

[«فلاناً» معروف. و«الذّكر» هو][٣] عليّ[٤] ـ عليه السّلام ـ. عن الصّادق والباقر ـ عليهما السّلام ـ[٥].

وقال بعض المفسّرين: نزلت هذه الآية في عقبة بن أبي معيط، وهو الظّالم هاهنا[٦]. وفي أبيّ بن[٧] خلف، وهو الخليل هاهنا. وهو المروي عن الكلبيّ ومقاتل[٨].

وقيل: نزلت في عقبة بن أبي معيط والنّضر بن الحارث بن كلدة بن عبد

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٤ نقلاً عن إبن عبّاس. + سقط من هنا الآيات (٢٤) ـ (٢٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د، م: يعني عليّاً.

(٥) عنه البرهان ٣ / ١٦٦ وما فيه موافق لنسخ ج، د، م. + ورد مؤدّاه في تفسير القمّي ٢ / ١١٣ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٣٨٨ والبرهان ٣ / ١٦٦ ونور الثقلين ٤ / ١١ وفي تأويل الآيات ١ / ٣٧٤ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٣٨٦.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ب، أ: ابن أبي.

(٨) تفسير الطبري ١٩ / ٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

الدّار. وذلك أنّ عقبة أُسر مع النّضر يوم بدر، وكان خليله لا يفارقه، فأسرهما وقتلهما عليّ ـعليه السّلام ـ في ذلك اليوم[١]. قال ذلك [الكلبيّ والعتبيّ][٢].

وروي عن الباقر والصّادق ـعليهما السّلام ـ: أنّ هذه الآية[٣] نزلت في رجلين من مشايخ قريش، أسلما بألسنتهما، وكانا ينافقان النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. وآخا بينهما يوم الإخاء، فصدّ أحدهما صاحبه[٤] عن الهدىٰ، فهلكا جميعاً. فحكىٰ الله ـتعالىٰ ـ حكايتهما في الآخرة وقولهما عند ما ينزل عليهما من العذاب، فيحزن ويتأسف علىٰ ما قدمه، ويتندم حيث لم[٥] تنفعه الندامة[٦].

وقال مجاهد: «الخليل» هاهنا: الشّيطان[٧].

بدليل قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً (٢٩)﴾.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَا رِبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا هٰذَا ٱلْقُرْآنَ مَهْجُوراً (٣٠)﴾؛ أي: متروكاً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾؛ أي: حكمنا بذلك[٨].

---

(١) ج، د، م زيادة: و.

(٢) ج، د، م: القتيبي. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس ج، د.

(٤) م، البرهان، الآيات.

(٥) أ، ب: لا.

(٦) عنه البرهان ٣ / ١٦٦.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٧، تفسير مجاهد ٢ / ٤٥٢.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً (٣١)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾؛ أي: هلاّ أنزل عليه جملة واحدة، ولم ينزل متفرقاً.

[قيل في][1] جواب ذلك، إنّه أُنزل علىٰ حسب الحاجة [وما ٱقتضته المصلحة][2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾؛ أي: لتحفظه.

﴿وَرَتَّلْنٰاهُ تَرْتِيلاً (٣٢)﴾؛ أي: بيّنّاه[3] تبييناً.

وقيل: فصّلناه تفصيلاً[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنٰاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً (٣٣)﴾؛ أي: لا يأتونك بسؤال إلاّ جئناك بجواب وبيان[5] حسن.

عبد الغنيّ قال: ذلك مثل قوله ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ للسّيد والعاقب حيث سألاه: من أبو عيسىٰ؟ فقرأ عليها: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِنْدَ ٱللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ ٱلرَّسِّ﴾؛ أي: ٱذكر [عاداً و][7] ثمود، [وهم][8] قوم صالح، وأصحاب الرّسّ.

(١) ج، م: و.

(٢) ليس في ج، د، م. + التبيان ٧ / ٤٨٨.

(٣) من م.

(٤) مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ نقلاً عن السدّي.

(٥) د: ببيان.

(٦) آل عمران (٣) / ٥٩. + سقط من هنا الآيات (٣٤) ـ (٣٧).

(٧) ليس في أ، ب.

ٱبن عبّاس قال[٩]: «أصحاب الرّسّ» أصحاب يٰسٓ ٱلّذي ﴿قَالَ يَـا قَـوْمِ ٱتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ﴾[١٠] [ورسوه][١١] عند ذلك في البئر[١٢].

وقيل: هم أصحاب أنطاكية، رسوا نبيّهم في البئر[١٣].

وقال أبو عبيدة: «الرّسّ» هو المعدن[١٤].

[وكلّ ركية][١٥] لم تطو، فهي رسّ.

وقال الكلبيّ: «أصحاب الرّسّ» قوم شعيب ـعليه السّلام ـ[١٦].

والرّسّ بئر دون اليمامة، يقال لها: فلج.

وقيل: «الرّسّ» قرية من قرىٰ ثمود[١٧].

وقال الكوفيّ في التاريخ: «أصحاب الرّسّ» من ولد يعرب[١٨] بن قحطان. بعث ٱللّه إليهم[١٩] خالد بن صفوان، فكذّبوه وقتلوه وطرحوه في بئر لهم، فأهلكهم

---

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) يس (٣٦) / ٢٠.

(١١) ليس في د. + م: رسوه.

(١٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٧٢ نقلاً عن مقاتل.

(١٣) التبيان ٧ / ٤٩١.

(١٤) مجاز القرآن ٢ / ٧٥.

(١٥) ليس في م.

(١٦) مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ نقلاً عن وهب.

(١٧) تفسير الطبري ١٩ / ١٠ نقلاً عن ٱبن عبّاس.

(١٨) أ، ب: يعثوب.

(١٩) ليس في ج.

ٱللّه[١].

وروي: أنّ ٱللّه ـ تعالىٰ ـ بعث إليهم جبرائيل ـ عليه السّلام ـ فصاح عليهم صيحة، صاروا كلّهم أحجاراً[٢].

وفي رواية أخرىٰ[٣] عن الكلبيّ: أنّهم قوم، بعث ٱللّه إليهم نبيّاً فطبخوه [وأكلوه][٤]. وهم أوّل من عمل نساؤهم السّحر والمساحقة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾؛ أي: بيّنا لهم أنّ العذاب نازل بهم في الدّنيا والآخرة؛ كهؤلاء[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾؛ يعني: مدينة لوط ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾؛ أي: يعتبرون بها[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾؛ يعني: أباجهل وأصحابه، يقولون: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللّهُ رَسُولًا (٤١)﴾[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾:

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٧٥ نقلاً عن عليّ ـ عليه السّلام ـ.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في د.

(٥) التبيان ٧ / ٤٩١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا (٣٨)﴾.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (٣٩)﴾.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (٤٠)﴾.

(٨) سقط من هنا الآيات (٤٢) ـ (٤٤).

قيل: هو من طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشّمس. وإنّما سمّاه: ممدوداً، لأنّه لا شمس معه في ذلك الوقت، وزمان أهل الجنّة كلّه كذلك[١]. قال اللّه ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾[٢].

وقال بعض المفسرين: «الظلّ» اللّيل[٣].

قوله[٤] ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ﴾؛ أي: دائماً لا تنسخه الشّمس.

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً (٤٥) ﴾:

الكلبيّ قال: حيث تكون الشّمس يكون الظل[٥].

قتادة قال: الشّمس تتلوه[٦]؛ حتّى[٧]: يأتي[٨] عليه ظلّه[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً (٤٦) ﴾:

الفراء: «الهاء» للظل. و«يسيراً»: خفيفاً سهلاً[١٠].

و«الظل» عند أهل اللّغة، يكون بالغداة. و«الفيء» يكون عندهم [بالعشيّ، لأنّه لا يرجع بعد الزّوال.

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ١٢ ـ ١٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) الواقعة (٥٦) / ٣٠.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٢٧٠ نقلاً عن الجبائي.

(٤) م: وقوله.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٢٧٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) أ، د: يتلوه.

(٧) أ، ب: أي.

(٨) ج، ب: تأتي.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) معني القرآن ٢ / ٢٦٨.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي جَعَلَ لَكُمْ ٱللَّيْلَ لِباساً﴾؛ أي: ستراً.

﴿وَٱلنَّوْمَ سُباتاً﴾؛ أي: راحة لكم ولأبدانكم، وقطعاً من[١] الحركة والعمل.

وأصل السبت: القطع، عندهم][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[وَجَعَلَ] ٱلنَّهارَ نُشُوراً (٤٧)﴾؛ أي: تنتشرون فيه لمعايشكم[٣] وحوائجكم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنْ ٱلسَّماءِ ماءً طَهُوراً (٤٨)﴾؛ [يعني: المطر][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَأَناسِيَّ كَثيراً (٤٩) وَلَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: المطر. ﴿لِيَذَّكَّرُوا فَأَبىٰ أَكْثَرُ ٱلنّاسِ إِلّا كُفُوراً (٥٠)﴾:

وذلك قولهم: أُمطرنا[٦] بنوء كذا وكذا من النّجوم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾؛ أي: خلطهما.

﴿هٰذا عَذْبٌ فُراتٌ﴾؛ أي[٨]: أعذب العذوبة.

---

(١) م: عن.

(٢) ليس في ج.

(٣) م: لمعاشكم.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي أَرْسَلَ ٱلرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

(٥) ج، د، م: تطهر به الاشياء. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتاً﴾.

(٦) ج، د، م: مطرنا.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٥١) و (٥٢).

(٨) ليس في ج، د، م.

﴿وَهٰذا مِلْحٌ [أُجاجٌ﴾؛ أي: أملح][١] الملوحة مع مرارة[٢].

وقال مقاتل: طيّب و مرّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً﴾؛ أي: حاجزاً بين العذب و الملح.

﴿وَحِجْراً مَحْجُوراً (٥٣)﴾؛ أي: حجاباً مانعاً.

و في كتاب التلخيص: «الحجر» كالذّبح[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي خَلَقَ مِنَ ٱلْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾؛ أي: قرابة، يعني: بسبب النّكاح.

و عن مقاتل: «النّسب» القرابة، [و بالسّبب][٥]: النّكاح[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكانَ ٱلْكافِرُ عَلىٰ رَبِّهِ ظَهيراً (٥٥)﴾؛ أي: مُعيناً.

و «الكافر» هاهنا: أبوجهل بن هشام كان[٧] معيناً للكافرين[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذي خَلَقَ ٱلسَّمٰواتِ وَٱلْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما في سِتَّةِ أَيّامٍ﴾؛ يعني: ستّة أيام من الأسبوع. ثمّ قطع الخلق يوم السّبت[٩].

---

(١) ليس في د.

(٢) ج، د، م: مرارته.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٨٦.

(٤) لم نعثر على كتاب التلخيص و لم نعلم مؤلّفه.

(٥) م: يعني و سبب.

(٦) التبيان ٧ / ٤٩٩. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكانَ رَبُّكَ قَديراً (٥٤) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ﴾.

(٧) أ، ب: لعنه ٱلله.

(٨) د: للكافر. + سقط من هنا الآيات (٥٦) ـ (٥٨).

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوىٰ عَلَى ٱلْعَرشِ ٱلرَّحْمٰنُ﴾.

﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً (٥٩)﴾:

الكلبيّ: «الخبير» هاهنا: هو اللّه ـ تعالىٰ ـ[١]. لا يعلم كنه عظمته وقدرته وعلمه، إلاّ هو وأنبياؤه ـ عليهم السّلام ـ.

مقاتل: سل اللّه، فهو الخبير عمّا يُسأل[٢].

الأخفش: سل عن اللّه أهل العلم، يخبروك بقدرته وعظمته وعلمه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾؛ أي: منازل الشّمس والقمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً (٦١) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾:

الكلبيّ: يخلف هذا هذا[٤].

مجاهد[٥]، «خلفة» يخالف لون هذا [لون هذا][٦].

الزّجّاج: يجيء هذا في أثر هذا[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾؛ أي:

---

(١) التبيان ٧ / ٥٠٢ نقلاً عن ابن جريج.

(٢) تسأل. + التبيان ٧ / ٥٠٢ نقلاً عن ابن جريج.

(٣) م: تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٠٩. + سقط من هنا الآية (٦٠).

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن مجاهد.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في د. + تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن مجاهد.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً (٦٢)﴾.

يمشون عليها بالسّكينة والوقار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً (٦٣)﴾؛ أي: قالوا قولاً يسلمون فيه من الإثم.

وقيل: قالوا سداداً من القول[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً (٦٥)﴾؛ أي: لزاماً وملازماً. ومنه سمّي الغريم: غريماً، لملازمته لغريمه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾:

مقاتل: الإسراف في النّفقة، أن يكون في غير حقّ. والإقتار ضدّ ذلك، وهو الإمساك عن الحقّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ قَوَاماً (٦٧)﴾؛ أي: بينهما مقتصداً معتدلاً.

وقال بعض النّحاة: نصب «قواماً» لأنّه خبر «كان» واسمها مضمر فيها. [والتقدير][٤]: كان الإنفاق بين ذلك قواماً[٥]. ومثله قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾[٦]؛ أي: فسوف يكون العذاب لزاماً.

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٢٢ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآية (٦٤).

(٢) سقط من هنا الآية (٦٦).

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٢٤ نقلاً عن ابن جريج.

(٤) ليس في ج، د. + م: أي.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ٢٥.

(٦) الفرقان (٢٥) / ٧٧.

والإسراف يكون[١] عندهم في الإفراط، وقد[٢] يكون في التّقصير. قال الشّاعر:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ تَحْدُوها ثَمانيةٌ ... ما في عطائِهِمُ مَنٌّ[٣] وَلا سَرَفُ[٤]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰـهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتي حَرَّمَ ٱللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثاماً (٦٨)﴾؛ أي: جزاء علىٰ فعله إن لم يتب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾؛ أي: يعفو عنها، ويثيبهم على[٦] الحسنات والصّالحات، ويزيدهم من فضله الواحد بعشرة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذينَ لا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾:

الضّحّاك والسدي قالا: الشّرك بالله[٨].

مجاهد قال: الغناء وهو المرويّ عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ[٩].

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) أ، ب: قترٌ.

(٤) لجرير. لسان العرب ٤ / ٤١ مادّة ﴿بحر﴾.

(٥) سقط من هنا الآية (٦٩).

(٦) م: عن.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحيماً (٧٠)﴾ والآية (٧١).

(٨) تفسير الطبري ١٩ / ٣١.

(٩) مجمع البيان ٧ / ٢٨٣.

وقال الكلبيّ: هو مجالس الباطل والكذب[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذٰا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً (٧٢)﴾؛ أي: أعرضوا عنه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذينَ إِذٰا ذُكِّرُوا بِآيٰاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهٰا صُمّاً وَعُمْيٰاناً (٧٣)﴾؛ أي: لم يقيموا عليها خرساً وعمياً عمّاً أراد اللّه منهم فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَذُرِّيّٰاتِنٰا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؛ أي: ما تقرّ به أعيننا[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاجْعَلْنٰا لِلْمُتَّقِينَ إِمٰاماً (٧٤)﴾[٣]؛ [أي من المتقين اماماً أي][٤] أئمّة يهدى[٥] بهم، ويقتدىٰ في الخير والصّلاح. والواحد، هاهنا، يقوم مقام الجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمٰا صَبَرُوا﴾؛ أي: المكان العالي المرتفع في الجنّة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ مٰا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعٰاؤُكُمْ﴾:

السدي ومقاتل قالا: ما لا يفعل بكم ربّي لولا عبادتكم وصلاتكم. فاعبدوه، ولا تعبدوا[٧] معه إلٰهاً آخر[٨].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٨/٣١٦ نقلاً عن قتادة.

(٢) ج، د، م: عيوننا.

(٣) ج، د، م زيادة: أي.

(٤) من م.

(٥) م: يهتدي.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فيهٰا تَحِيَّةً وَسَلاماً (٧٥)﴾ والآية (٧٦).

(٧) ج، د، م: تدعوا.

وقال القتيبي: في الآية مضمر؛ أي: ما يعبؤ بعذابكم لولا ما تدعونه من الشّرك والولد[٩]، ٱلّذي بيّن لكم ٱستحالته ونهاكم عن ٱعتقاده[١٠]. وٱلّذي يوضّح ذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً (٧٧)﴾؛ يعني: العذاب.

وقال [غيره من][١١] المفسّرين في قوله: «ما يعبأ بكم ربّي لولا دعاؤكم» الآلهة والأصنام في العبادة من دونه، وقد دعاكم إلىٰ عبادته ونهاكم [عن عبادتها][١٢]، فقد كذّبتم وخالفتم فسوف يكون العذاب ملزماً[١٣] لكم[١٤].

وقال أبو عبيدة: جزاء لزاماً[١٥].

---

(٨) مجمع البيان ٧ / ٢٨٤ نقلاً عن الكلبي و مقاتل.

(٩) ج، د زيادة: له.

(١٠) مجمع البيان ٧ / ٢٨٥ نقلاً عن البلخي.

(١١) ج: بعض.

(١٢) ليس في ج، د.

(١٣) م: ملازماً.

(١٤) تفسير الطبري ١٩ / ٣٥ ـ ٣٦ نقلاً عن مجاهد.

(١٥) مجاز القرآن ٢ / ٨٢.

و من سورة الشّعراء

وهي مائتان وست وعشرون آية.

مكيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ طسٓمٓ (١) ﴾:

عليّ بن أبي‌طلحة[2]، عن ابن عبّاس [ـ رحمه الله ـ قال: هذا][3] قسم [أقسم الله ـ تعالىٰ ـ قسم][4] به، وهو من أسمائه. «فالطاء» من الطَّوَل، و«السّين» من السّلام، و«الميم» من الرّحمٰن[5].

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «الطاء» شجرة طوبىٰ، و«السّين» سدرة المنتهىٰ، و«الميم» محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) ﴾؛ [أي: الكتاب

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) أ، ب، م: قال عليّ بن أبي طلحة.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، م: أقسم الله سبحانه. + د: أقسم سبحانه.

(٥) يوجد صدر القول في تفسير الطبري ١٩ / ٣٧.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٢٨٨ من دون ذكر للقائل فضلاً عن المعصوم عليه السّلام.

المبين][١] الواضح.

و«تلك» قال بعض علماء النّحو: هو[٢] أبتداء، و«آيات» هو الخبر. وهي إشارة إلىٰ هذه الحروف المقطعة، ٱلّتي في أوائل السّور ٱلّتي يتألّف[٣] منها القرآن.

وقيل: بل[٤] هي إشارة إلىٰ ما وُعدوا به في التوراة والإنجيل بإنزال القرآن علىٰ نبيّه محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾؛ أي: قاتلها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣)﴾؛ يعني: قومه وعشيرته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤)﴾؛ أي: ظلّت أعناق الرّؤساء والقادة من قريش والأشراف منهم لها خاضعة ذليلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥)﴾:

في[٦] هذه الآية تصريح بحدوث القرآن، وردّ علىٰ من يقول بقدمه. والدّليل علىٰ حدوثه من طريق العقل: أنّه كلام، والكلام أصوات وحروف مقطّعة مترتّبة

(١) ج، د: البيّن. + ليس في م.

(٢) أ، ب: هي.

(٣) م: يأتلف.

(٤) أ، ب: يريد.

(٥) التبيان ٨ / ٤.

(٦) ليس في ج.

يوجد شيء بعد شيء، و توجد في الوقت الأوّل و تعدم[١] في الوقت الثّاني، و إذا وُجد الحرف الثّاني عُدم الحرف[٢] الأوّل؛ فلو كان قديماً لما جاز عدمه، لوجوب وجود القديم و استحالة عدمة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧) ﴾؛ أي[٤]: من كلّ صنف حسن من الشّجر[٥] و النبات[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونَ (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾؛ يعني[٧]: لمهابة فرعون[٨]، و حبسة كانت في لسان موسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ (١٣) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ (١٤) ﴾؛ يريد: [قتل موسىٰ للقبطيّ][٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ﴾؛ أي: بعلامتنا[١٠] و معجزاتنا.

---

(١) ج: ينعدم.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآية (٦).

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٨) و (٩).

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في ج.

(٩) ج، د، م: بقتل القبطيّ.

(١٠) م: بعلاماتنا.

﴿ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُون (١٥) ﴾؛ أي: نعلم ما تقولان و[١] نحفظكما.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٦) ﴾:

هذا علىٰ عادة العرب و طريقتهم؛ كقوله[٢] ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقىٰ ﴾[٣]؛ يعني: آدم و حوّاء، و ٱقتصر علىٰ آدم. كقوله[٤]: ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسىٰ ﴾[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «فأتيا فرعون فقولا إنّا رسول ربّ العالمين» و هذا ـ أيضاً ـ[٦] يستعملونه في الواحد و الاثنين و الجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٧) قَالَ ﴾؛ يعني: قال[٧] فرعون لموسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً ﴾؛ أي: مولوداً.

﴿ وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) ﴾:

مقاتل قال: ثلاثين سنة[٨].

و قال عبد الغنيّ: ثماني عشرة سنة[٩].

(١) ليس في د.
(٢) ج، د: لقوله.
(٣) طه (٢٠) / ١١٧.
(٤) ج، د: و قوله.
(٥) طه (٢٠) / ٤٩.
(٦) ليس في ج، د، م.
(٧) ج، د، م: قول.
(٨) مجمع البيان ٨ / ٢٩٢.
(٩) مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ نقلاً عن ابن عباس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾؛ يعني: قتل القبطيّ.

﴿وَأَنْتَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ (١٩)﴾؛ يريد يعني: لتربيتنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ ٱلضَّالِّينَ (٢٠)﴾:

قال أبو عبيدة: أي: من النّاسين. وٱستدل بقوله ـ تعالىٰ ـ في [مواضع أخر][١]، قوله[٢]: ﴿إِنْ تَضِلَّ إِحْدٰاهُمٰا فَتُذَكِّرَ إِحْدٰاهُمٰا الأُخْرىٰ﴾[٣].

وقيل: «من الضّالّين»؛ أي: في الضّالين[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرٰائِيلَ (٢٢)﴾؛ أي: جعلتهم عبيداً وخدماً لك، وجعلت موسىٰ ولدا لك فربيّته إلىٰ أن كبر. [هذا قول][٥] مجاهد[٦].

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمٰا رَبُّ ٱلْعٰالَمِينَ (٢٣)﴾: قال ذلك حيث دعاه موسىٰ إلىٰ طاعته.

﴿قَالَ﴾ موسىٰ[٧] له في الجواب: ﴿رَبُّ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمٰا بَيْنَهُمٰا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤)﴾.

---

(١) ج، د، م: موضع آخر.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) البقرة (٢) / ٢٨٢. + مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ نقلاً عن إبن زيد.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ج، د، م: قال.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٢٢.

(٧) م زيادة: عليه السّلام.

﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ (٢٥)﴾.

ثم[١] ﴿قَالَ إِنْ رَسُولَكُمُ ٱلَّذي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)﴾.

﴿قَالَ﴾ موسىٰ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨)﴾.

﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿لَئِنْ ٱتَّخَذْتَ إِلٰهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ (٢٩)﴾.

﴿قَالَ﴾ موسىٰ: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ (٣٠)﴾.

﴿قَالَ﴾ فرعون[٢]: ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (٣١)﴾.

﴿فَأَلْقىٰ﴾ موسىٰ ﴿عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (٣٢)﴾؛ أي: بيّن الثعبانيّة[٣].

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ من تحت إبطه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (٣٣)﴾ فأخذت الأبصار بضوئها.

﴿قَالَ﴾ فرعون بعد[٤] ذلك: ﴿لِلْمَلأَ حَوْلَهُ إِنَّ هٰذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾؛ أي: احبسها[٥] و[٦] أخّر أمرهما.

---

(١) سقط من هنا الآية (٢٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ج، د، م: عند.

(٥) د: احتبسها.

(٦) ج، د: أو.

﴿ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧) فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٣٨) ﴾:

قيل: يوم عيد لهم إلىٰ وادٍ معروف لهم، وكانوا ثمانين ساحراً[١].

﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (٣٩) ﴾؛ أي: آجتمعوا[٢].

﴿ فَلَمَّا جَاءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَالِبِينَ (٤١) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ (٤٢) ﴾؛ يريد: عندنا.

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَالِبُونَ (٤٤) فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) ﴾؛ أي: يخيّلون من الحيّات والسّحر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) ﴾؛ يعني: لموسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

قيل: وكان شيخهم رجلاً أعمىٰ، آسمه حطحط؛ فقال لأصحابه السّحرة: ما آلّذي فعل موسىٰ؟ فحكوا له حكايته وحكاية العصا.

فقال لهم: أَكَبُرَ بطنها من آبتلاع ما بلعت؟

فقالو: لا.

فقال: لهم[٣]: ليس هذا بسحر، ولا موسىٰ بساحر.

---

(١) يوجد صدر القول في تفسير الطبري ١٩ / ٤٥.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٠).

(٣) ليس في م.

ثمّ إنّ[١] حطحط وأصحابه آمنوا[٢] بموسىٰ ـعليه السّلام ـ[٣] و ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (٤٨)﴾.

﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمْ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾:

قيل: هذا تهديد[٤] ووعيد لهم[٥].

ثمّ قال: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ﴾؛ أي: اليد اليمنىٰ والرّجل اليسرىٰ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (٤٩) قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (٥٠)﴾؛ أي: لا يضرّنا ذلك إذا رجعنا إلىٰ ربّنا وأطعناه، وآمنا بموسىٰ وما جاء [من ربّه][٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٥١)﴾؛ أي: أوّل من آمن به، وبما جاء به في زمانه.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٥٢) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي ٱلْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هٰؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤)﴾؛ يعني: موسىٰ وأصحابه.

---

(١) ج،د: آمن.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) أ، ب: تهدّد.

(٥) مجمع البيان ٨ / ٢٩٦. + التبيان ٤ / ٥٠٩.

(٦) ج، د: به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥)﴾؛ يريد: بما فعل[١] موسىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ (٥٦)﴾.

و يُقْرَأ حاذرون[٢].

﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (٦٠)﴾؛ أي[٣]: وقت شروق الشّمس[٤].

ف ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١)﴾؛ أي: ملحقون.

﴿قَالَ﴾ موسىٰ: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣)﴾؛ [أي: كالجبل العظيم][٥].

قيل: لمّا ضرب موسىٰ البحر بعصاه انفلق اثني عشر درباً. فعبروا فيها، عبر[٦] كلّ سبط من الأسباط بأصحابه في درب من تلك الدروب. فصعد موسىٰ و أصحابه من البحر وكمل فرعون و أصحابه فيه، فأعاد الله البحر كما كان. فغرق فرعون و أصحابه، و نجّا الله موسىٰ و أصحابه من كيده و أذيّته[٧]. فذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤)﴾؛ أي: جمعناهم.

---

(١) ج، د، م: فعله.

(٢) كما هو قراءة ابن عامر و أهل الكوفة. مجمع البيان ٧ / ٢٩٧. + سقط من هنا الآيات (٥٧) ـ (٥٩).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٤٧.

عن أبي عبيدة قال:[١] ومنه المزدلفة، سُمّيت: جمعاً، لاجتماع النّاس فيها[٢].

[وقال الحسن: «أزلفنا» أهلكنا][٣].

وقال قتادة: «أزلفنا» قرّبناهم من البحر، حتّىٰ أغرقناهم فيه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً﴾؛ أي: علامة ودلالة لمن يعتبر بذلك وينظر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرٰاهِيمَ (٦٩)﴾؛ أي: خبره.

﴿إِذْ قٰالَ لِأَبِيهِ﴾؛ أي: لعمّه آزر، أو جدّه لأمّه.

﴿وَقَوْمِهِ مٰا تَعْبُدُونَ (٧٠) قٰالُوا نَعْبُدُ أَصْنٰاماً فَنَظَلُّ لَهٰا عٰاكِفِينَ (٧١)﴾؛ أي: نقيم علىٰ عبادتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)﴾.

نبّههم[٦] [ٱللّه ـ تعالىٰ ـ][٧] بذلك علىٰ قبح عبادتها والاعتقاد فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالُوا بَلْ وَجَدْنٰا آبٰاءَنٰا كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)﴾ فأجابوه بمجرّد التّقليد، ٱلّذي يقبّحه العقل والشّرع.

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م: بها. + مجاز القرآن ٢ / ٨٧.

(٣) ليس في ج. + مجمع البيان ٧ / ٣٠١ من دون ذكر للقائل.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٥١ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآيتان (٦٥) و(٦٦).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمٰا كٰانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٦٧)﴾ والآية (٦٨).

(٦) ج، د، م: نبأهم.

(٧) ليس في م.

فقال لهم في الجواب في آية أخرىٰ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[١].

[ثمّ قال إبراهيم -عليه السّلام-][٢]: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)﴾؛ يريد بذلك: محمّد -صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم- وآله الطّاهرين الّذين هم من ذرّيّته وملّته وأثنىٰ عليهم بأحسن الثناء[٣].

ثمّ قال إبراهيم -عليه السّلام-: ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦)﴾.

وهذا يدل علىٰ أنّ أباه لم يكن كافراً مشركاً. قال ٱلله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[٤] فلو كان أبوه مشركاً، لم يستغفر له.

ثمّ قال -عليه السّلام-: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾؛ يريد: سليماً من الشّرك.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠)﴾؛ أي: قربت. ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١)﴾[٥].

قوله -تعالىٰ-: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ

---

(١) الأنبياء (٢١) / ٥٤.

(٢) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (٧٥) - (٨٢).

(٣) سقط من هنا الآية (٨٥).

(٤) النساء (٤) / ٤٨. + م زيادة: و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٩٢) و (٩٣).

أَجْمَعُونَ (٩٥)﴾؛ أي: رُموا علىٰ رؤوسهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١)﴾؛ أي: مالنا من يشفع فينا.

و «الحميم» الصّديق الشّفيق[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾؛ أي: دلالة. ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣)﴾؛ أي: دلالة لمن[٣] يعتبر بها و ينظر[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ[٥] قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦)﴾؛ يريد: أخاهم[٦] في النّسب، لا في الدّين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ يعني: علىٰ ما دعوتكم إليه. ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)﴾[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (١١١)﴾:
قيل: الفقراء[٨].

---

(١) سقط من هنا الآيات (٩٦) ـ (٩٩).

(٢) سقط من هنا الآية (١٠٢).

(٣) ليس في ج، د.

(٤) سقط من هنا الآية (١٠٤).

(٥) أ زيادة: قبلهم.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا الآية (١١٠).

(٨) مجمع البيان ٧ / ٣٠٨.

وقيل: «الأرذلون» أصحاب الصّنائع الدّنيئة؛ كالحاكة[١] والحجّامين والأساكفة وأمثالهم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ (١١٦)﴾؛ أي: من المسبوبين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً﴾؛ أي: أحكم. ومنه سمّي الحاكم: الفتّاح.

﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١١٨) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ (١١٩)﴾؛ أي: المملوء. وجمعه وواحده سواء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ (١٢٠) إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً﴾؛ يعني: دلالة وعلامة يُعتَبر بها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٢٣)﴾؛ يريد: عاداً الأولىٰ قوم هود.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾؛ يريد: في النّسب، لا في الدّين.

﴿أَلا تَتَّقُونَ (١٢٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا ٱللهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٢٧)

---

(١) ج: كالحائكة. + م: كالحاكة.

(٢) التبيان ٨ / ٤١. + سقط من هنا الآيات (١١٢) ـ (١١٥).

(٣) ليس في د. + م: تعتبر بدل يعتبر بها. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢١)﴾ والآية (١٢٢).

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨)﴾؛ أي تبنون[١] بكلّ[٢] طريق أو موضع عالٍ عَلَماً للّعب[٣].

وقال مجاهد: هو أبراج الحمام[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩)﴾:

قيل: قصوراً[٥].

وقيل: سراديب[٦].

وقيل: حياضاً، كأنّكم[٧] خالدون[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠)﴾؛ أي: إذا أخذتم بشدّة وقوّة، وقتلتم كفعل الجبّارين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ أي: خافوا الله[٩] و[١٠] عقابه ولا تعصوه[١١].

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) ج: في كلّ.

(٣) ج، د، م: للعبث.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٥٩.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ٥٩ نقلاً عن مجاهد.

(٦) التبيان ٨ / ٤٥ نقلاً عن قتادة.

(٧) ج: كأنّهم.

(٨) التبيان ٨ / ٤٤ نقلاً عن المؤرج.

(٩) ليس في ج، د. + م: عقابة.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُونِ (١٣١)﴾.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَٱتَّقُوا ٱلَّذي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣٥) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ ٱلْوَاعِظِينَ (١٣٦) إِنْ هٰذَا إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣٧) ﴾؛ أي: كذب المرسلين من قبلك. ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (١٣٨) ﴾.

من قرأ[١]، بفتح الخاء، [من «خلق»][٢] أراد: من الاختلاق، وهو الكذب. ومن قرأ، بضمّ الخاء، أراد: من الخلق والطّبيعة [والعادة][٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (١٤٠) ﴾:

روي: إنّ ٱلله ـتعالىٰـ حبس عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت زروعهم ودوابّهم.

وجاءتهم سحابه سوداء من ورائهم، فأستبشروا بها، و﴿ قَالُوا هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾[٤] فقال ٱلله ـتعالىٰـ[٥]: ﴿ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٦] فاعتزل[٧] عند ذلك هود ـعليه السّلام ـ[٨] ومن كان معه من المؤمنين،

---

(١) ليس في ج.
(٢) ليس في ج، د، م.
(٣) ليس في ج، د، م.
(٤) الأحقاف (٤٦) / ٢٤.
(٥) م زيادة: لهم.
(٦) الأحقاف (٤٦) / ٢٤.
(٧) ج، د، م: وأعتزل.

فقصدوا حضرموت فأقام[٩] إلىٰ أن مات[١٠].

وروي: أنّه مات بمكّة، وكان عمره إذ ذاك مائة وخمسين سنة[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٤١)﴾؛ يعني: عاداً الثّانية، قوم صالح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾؛ يريد: في النّسب، لا في الدّين ﴿أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣) فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٤٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٤٥)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦)﴾ من التغيير والزوال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨)﴾؛ أي: يركب بعضه بعضاً. عن مقاتل[١٢].

وقال الكلبيّ: «هضيم»؛ أي[١٣]: لطيف ليّن مادام في كفره[١٤].

عليّ بن أبي طلحة، عن ٱبن عبّاس: «الهضيم» ٱلّذي قد أينع[١٥].

---

(٨) م زيادة: عنهم.

(٩) ج، د، م زيادة: بها.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١١) موته بمكة يوجد في إثبات الوصية / ٢٢.

(١٢) تفسير الطبري ١٩ / ٦١ـ٦٢ نقلاً عن الضّحّاك.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) تفسير القرطبي ١٣ / ١٢٨ نقلاً عن ابن عباس.

(١٥) تفسير الطبري ١٩ / ٦١.

القتيبيّ: «الهضيم» المنهضم[١] ٱلّذي يهضم[٢] بعضه بعضاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ (١٤٩)﴾؛ أي: حاذقين[٤].

ومن قرأ: «فرهين» أراد: بَطِرِين.

﴿فَاتَّقُوا ٱللهَ وَأَطِيعُونِ (١٥٠) وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ (١٥١)﴾

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ (١٥٣)﴾؛ أي: من المخلوقين.

وقيل: من المخدوعين. عن[٥] الفرّاء[٦].

وقال القتيبيّ: من المعلّلين بالطّعام والشّراب. وكلّ ما يأكل عندهم، فهو[٧] مسحّر[٨].

و«السّحر» الرّئة[٩]. عن أبي عبيدة[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (١٥٤) قَالَ هٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (١٥٥)﴾:

---

(١) ليس في ج، م.

(٢) ج، د، م: يضمّ.

(٣) أنظر: تفسير القرطبي ١٣ / ١٢٨.

(٤) سقط من هنا الآية (١٥٢).

(٥) ليس في د.

(٦) معاني القرآن ٢ / ٢٨٢.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ١٩ / ٦٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) م: الرية.

(١٠) التبيان ٨ / ٥١.

وكان قد اقترحوا عليه أن يخرج لهم من الجبل ناقة ومعها فصيلها. فأخرجها لهم، ومعها الفصيل.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «لها شرب ولكم شرب يوم» كانت في اليوم الّذي يكون لها، تشرب فيه ماء العين كلّه، ولهم ماؤها في اليوم الثّاني. وكانت تطرف علىٰ بيوت المدينة كلّها[١]، فيحلبون منها ما يحتاجون إليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلاٰ تَمَسُّوهٰا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذٰابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦) فَعَقَرُوهٰا فَأَصْبَحُوا نٰادِمِينَ (١٥٧)﴾:

وكان العاقر لها [قذار بن قذيرة][٢] بالسّيف، وكان ولد[٣] زنا، فصرخت صرخة عظيمة هائلة. فطلبوا[٤] فصيلها ليعقروه، فصعد الجبل. فهمّوا بالصّعود إليه، فطال الجبل عليهم[٥] فلم يقدروا عليه، ورغا ثلاث رغوات.

فقال لهم صالح ـ عليه السّلام ـ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دٰارِكُمْ ثَلاٰثَةَ أَيّٰامٍ﴾[٦] فإنّ الله [ـ تعالىٰ ـ كتب هلاككم][٧].

فأصبحت في اليوم الأوّل وجوههم مصفرّة، و[٨]في اليوم الثّاني وجوههم

(١) ليس في د.
(٢) ج، د، م: قدار بن قديرة.
(٣) ج: ابن.
(٤) م: وطلبوا.
(٥) ليس في ج، د، م.
(٦) هود (١١) / ٦٥.
(٧) ج، د، م: مهلككم.
(٨) ج، د، م زيادة: أصبحت.

محمّرة، و[١] في اليوم الثّالث وجوهم مسودة. وأتتهم صيحة من السّماء ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾[٢]؛ أي: ميّتين باركين؛ كالرّماد الجاثم.

وطلب [ـعليه السّلام ـ مكّة، فمات بها وهو ابن ثماني وخمسين سنة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾:

لوط بن هاران][٣] بن تارخ أخو إبراهيم الخليل ـعليه السّلام ـ. بعثه الله ـتعالىٰ ـ إلىٰ أهل سدوم، فقال لهم[٤]: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (١٦٨)﴾؛ أي: من[٥] المبغضين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩) فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠)﴾؛ يريد[٦] بالأهل[٧]: ابنتيه غوثاً ويغوثاً.

---

(١) ج، د، م زيادة: أصبحت.

(٢) الاعراف (٧) / ٧٨.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) سقط من هنا الآيتان (١٥٨) و(١٥٩) وقوله ـتعالىٰـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾.

(٥) ليس في م.

(٦) ج، د، م: يعني.

(٧) م: بأهله.

﴿إِلَّا عَجُوزاً فِي ٱلْغَابِرِينَ (١٧١)﴾؛ [يعني: زوجته و«الغابرين»][١]: الهالكين. وهو من الأضداد. يقال: غبر: إذا ذهب وهلك. وغبر: إذا بقي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ (١٧٢)﴾؛ يعني: قوم لوط.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ ٱلْمُنْذَرِينَ (١٧٣)﴾: [و«المطر» هو العذاب][٢] من السّماء.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «فساء مطر المنذرين»؛ يعني[٣]: أتىٰ بالسّوء. ولم يأت المطر في الكتاب العزيز، إلاّ بمعنى العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً﴾ [لقوم ينظرون][٤]؛ أي: علامة ودلالة ينظر فيها؛ يعني: العاقلين المعتبرين[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٧٦)﴾: «الأيكة» الشّجرة الّتي كانوا يعبدونها. و«الأيكة» الغيظة، وجمعها الأيك. وقيل: إنّه اسم بقعة، لا ينصرف[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ [أخوهم في النسب، لا في الدّين][٧].

---

(١) ليس في أ، ب.
(٢) ج، د، م: أي عذاباً.
(٣) ج، د، م: أي.
(٤) ليس في ج، د، م.
(٥) ج، د، م: العاقل المعتبر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٤)﴾ والآية (١٧٥).
(٦) التبيان ٨ / ٥٧.
(٧) ليس في ج، د، م.

﴿شُعَيْبٌ[أَلا تَتَّقُونَ (١٧٧)﴾؛ يعني: شعيب النّبيّ -عليه السّلام- أخوهم][١].

وشعيب من ولد مدين بن إبراهيم الخليل، وكان لمدين أخ يقال له: مدائن.

قوله -تعالىٰ-: «ألا تتّقون»؛ أي: تتّقوا ٱلله وتتركوا معاصيه[٢].

قوله -تعالىٰ-: ﴿فَاتَّقُوا ٱللهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩)﴾؛ [يعني: أطيعون][٣] فيما أمرتكم به عن ٱلله -تعالىٰ- ونهيتكم عنه.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ [يعني: ما أسألكم علىٰ ما أمرتكم [به عن ٱلله -تعالىٰ-][٤] ونهيتكم[٥] من أجر][٦].

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ (١٨١)﴾؛ أي: أعطوه تامّاً لا ناقصاً. من قولهم: وفيت فلاناً حقّه؛ أي: أعطيته علىٰ التّمام والكمال.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ (١٨٢)﴾؛ أي: [بالقسط والعدل][٧].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا الآية (١٧٨).

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د.

(٥) د، م زيادة: عنه.

(٦) ليس في ج.

(٧) ج، م: بالعدل.

و قيل: «القسطاس» الميزان، بلغة الرّوم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيٰاءَهُمْ﴾؛ [أي: لا تنقصوا من حقّهم شيئاً][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)﴾:

«العيث» أشدّ الفساد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱتَّقُوا ٱلَّذي خَلَقَكُمْ وَ ٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٨٤)﴾:

«الجبلّة» الخلق. و جَبل فلان علىٰ كذا؛ أي: خُلق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالُوا إِنَّمٰا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ (١٨٥)﴾:

قدمضىٰ تفسير ذلك في قصّة صالح ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا أَنْتَ إِلاّٰ بَشَرٌ مِثْلُنٰا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكٰاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنٰا كِسَفاً مِنَ السَّمٰاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصّٰادِقِينَ (١٨٧) قٰالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمٰا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذٰابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾:

روي: أنّ اللّٰه ـ تعالىٰ ـ أخذهم بالكرب. فخرجوا إلىٰ الصّحراء يلتمسون النّسيم لينفّس عنهم الكرب، فاعترضتهم سحابة، فاستظلّوا بها، فأمطرت عليهم[٣] عذاباً فهلكوا تحتها بأجمعهم[٤].

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٦٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٦٩ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كٰانَ عَذٰابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾؛ يريد: لمن ينظر فيها و يعتبر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (١٩٣) ﴾:

«الضّمير» يرجع إلىٰ القرآن العزيز. و«الرّوح» جبرائيل الأمين[٢] ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ (١٩٦) ﴾؛ يعني[٣]: القرآن المجيد، و فيها صفة محمّد ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ و البشارة[٤] في كتب الأوّلين.

قال السدّي: و فيها ـ أيضاً ـ أنّه من ولد إسماعيل ـ عليه السّلام ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً ﴾ [أي علامة][٦] ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ (١٩٧) ﴾؛ يريد: كعبد ٱلله بن سلام و أمثاله من علماء أهل الكتاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩) ﴾:

يقال: رجل أعجميّ: إذا كان في لسانه عجمة، و إن كان من العرب. و رجل عجميّ: إذا نسبته إلىٰ العجم، و إن كان فصيح اللّسان[٧].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٩٠) ﴾ و الآيتان (١٩١) و (١٩٢).

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د، م زيادة: ذكر.

(٤) ج، د، م زيادة: به.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) سقط من هنا الآيات (٢٠٠) ـ (٢٠٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥)﴾؛ يعني: عمر الدّنيا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦)﴾؛ يعني[١]: الموت و ما بعده[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾؛ يعني: رؤساء قريش. فدعاهم وكانوا أربعين رجلاً. فقال[٣] لابن عمّه عليّ ـ عليه السّلام ـ: اشوِ لي فخذ شاة، وجئني بعسّ من لبن، وادع لي[٤] بني أبيك؛ بني هاشم.

فدعاهم، فكانوا[٥] أربعين رجلاً. وكان الرجل منهم يأكل الشّاة وحده، ويشرب العسّ وحده[٦]. فقدّم لهم ذلك وغطّاه، فأكلوا عن آخرهم وشبعوا، وشربوا حتّىٰ ارتووا، وفخذ الشاة بحالها ولبن العسّ لم يتغير.

فقال عند ذلك عمّه؛ أبو لهب: طالماً سحركم محمّد.

فأمر ـ عليه السّلام ـ عليّاً أن يصنع له مثل ذلك في اليوم الثّاني والثّالث، [ويدعوهم][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)﴾؛

---

(١) ج، د، م: من.

(٢) سقط من هنا الآيات (٢٠٧) ـ (٢١٣).

(٣) ج، د، م: وقال.

(٤) ليس في م.

(٥) ج، د، م: وكانوا.

(٦) ج، د، م: اللبن.

(٧) ليس في ج، د، م.

أي: ألن جانبك، ولا تكن فظّاً عليظاً[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٢١٧) ﴾؛ يريد[٢]: في أمرك كلّه[٣]، على[٤] ﴿ ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) ﴾؛ يريد[٥]: تقوم إلى الصّلاة في جوف اللّيل.

﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ (٢١٩) ﴾؛ يعني: المصلّين المؤمنين، من آبائك إلىٰ إسماعيل وإبراهيم ـعليهما السّلامـ.

وقال ٱبن عبّاس ـرحمه ٱللهـ: أخرجك من نبيّ إلىٰ نبيّ، حتّىٰ [أخرجك نبيّاً][٦] آخر الأنبياء وخاتمهم[٧].

وقد ٱستدل[٨] أصحابنا بهذه الآية، علىٰ أنّه لم يكن في آباء النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ من سجد لصنم، وعليه إجماعهم[٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) ﴾؛ يعني: الكهنة وأمثالهم.

---

(١) سقط من هنا الآية (٢١٦).

(٢) ج، د، م زيادة: توكّل.

(٣) ج، د، م: أمورك كلّها.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) التبيان ٨ / ٦٨.

(٨) ج زيادة: بعض.

(٩) التبيان ٨ / ٦٨. + سقط من هنا الآية (٢٢٠).

﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾؛ أي: يسترقونه[١] ويلقونه إلى الكهنة، فيه[٢] أخبار السّماء. ومنعوا من ذلك بالشّهب لمّا[٣] نزل الوحي على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ (٢٢٤)﴾:

قيل: هم القُصّاص[٥].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥)﴾؛ أي: في كلّ طريق من الكلام يأخذون.

وقيل: هم الشّعراء ٱلّذين [هجوا النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ من شعراء الكافرين ٱلّذين هجوا النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ][٦]؛ مثل: عبد ٱلله ابن الزبعريّ وأُميّة بن أبي[٧] الصّلت وغيرهما، من شعراء الكافرين[٨] ٱلّذين أعلنوا بهجائه ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ وذهبوا فيه[٩] كلّ مذهب[١٠].

---

(١) ج، د: يسرقونه.

(٢) ج: في.

(٣) ج، د، م: كما.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣)﴾.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ٧٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) ج، د، م: الكفّار.

(٩) ج: به.

(١٠) التبيان ٨ / ٧٠.

وقال أبو عبيدة: «الهائم» المنحرف عن القصد، الحائر[١] عن الحقّ المتحيّر[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾؛ يريد: مثل حسّان بن ثابت، وعبد ٱللّه بن رواحة، وكعب بن زهير. و[٣] هؤلاء من الأنصار[٤]، ٱستأذنوا النّبيّ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ في الشعر. وهم من الانصار. فأذن لهم.

وكان[٥] شعراء النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ يناضلون شعراء الكفّار بشعرهم، ٱلّذي كانوا يهجون به النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ. فمن ذلك قول حسان لابن[٦] الزّبعريّ حيث هجا النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ:

هجوتَ محمّداً فأجَبْتُ[٧] عَنْهُ وَعِنْدَ ٱللّهِ في ذاكَ الجَزاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ[٨] فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِداءُ

فإنّ أبي وَوالِدَتي[٩] وَعِرْضي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ[١٠]

ولعمّيه: العبّاس وأبي طالب ـ رحمة ٱللّه عليهما ـ في مدحه أشعار كثيرة، قد

---

(١) ج: الجائر. + من الموضع الّذي ذكرنا إلى هنا ليس في ب.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٩١. + سقط من هنا الآية (٢٢٦).

(٣) ليس في ب.

(٤) ب زيادة: الّذين.

(٥) م: كانوا.

(٦) م: في ابن.

(٧) أ، ب: فأجيب.

(٨) تفسير الطبري: أتشمته ولست له بكفء.

(٩) تفسير الطبري: والده.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٧٠.

رواها الرّواة. فمن ذلك قول العبّاس في قصيدة يمدحه بها[١] عليه الصّلاة والسّلام[٢]:

وَأَنْتَ لَمّـا وُلِـدَتَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ وَضَـاءَتْ بِـنُورِكَ الأُفُـقُ[٣]

فَنَحْنُ[٤] في ذٰلِكَ الضِّياءِ و[٥] والنّـورِ و[٦] سـبيلُ الرّشـادِ نَخْـتَرِقُ[٧]

ولعمّه؛ أبي طالب ـ رحمه الله ـ يمدحه[٨] في[٩] قصيدته اللاّميّة[١٠]:

وَأَبْـيَضَ يُسْـتَسقى الْـغَمامُ بِـوَجْهِهِ

ثِمـالُ[١١] اليَـتامىٰ عِـصْمَةٌ لِـلأَرامِـلِ

تـطيفُ[١٢] بـهِ الهـلاّك مـن آلِ هـاشم

وهُم[١٣] عـندَهُ في نـعمةٍ وفـواضـلِ[١٤]

---

(١) أ: فيها.

(٢) ب زيادة: فقال.

(٣) ليسان العرب ١٠ / ٦ مادّة «افق».

(٤) ب: ونحن.

(٥) ج، د، م زيادة: في.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ليس في د.

(٩) م: من.

(١٠) ب زيادة: قال.

(١١) أ، ب: ربيع.

(١٢) م: تطوف. + سيرة ابن هشام يلوذ.

(١٣) سيرة ابن هشام: فهم.

(١٤) سيرة ابن هشام ١ / ٢٥٩.

وله فيه[١] أشعار كثيرة قد روتها[٢] العلماء [ورووها][٣]، فمن أراد الوقوف عليها وجدها[٤].

---

(١) ج، د: فيها.

(٢) ج، د، م: دونها.

(٣) ليس في ب.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾.

و من سورة النمل

وهي تسعون وأربع آيات.

مكّيّة بلا[1] خلاف.

قوله -تعالىٰ-: ﴿ طسٓ تِلْكَ آيَاتُ ٱلْقُرآنِ ﴾:

قال ٱبن عبّاس: «الطّاء» من الطَّول، و«السّين» من السّلام[2].

قوله -تعالىٰ-: ﴿ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١) ﴾؛ [أي: مبيّن][3] لأحكامه وأوامره ونواهيه [وآدابه][4]. وهذا قسم أقسم ٱلله به -سبحانه- به[5] وله أن يقسم بما شاء، وليس لعباده لذلك.

قوله -تعالىٰ-: ﴿ هُدىً وَبُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾:

لأنّهم ٱلّذين آمنوا بالقرآن، وٱنتفعوا به في الدّنيا والآخرة.

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في أ.

و «هدى و بشرىٰ» قال بعض النحاة: من نصبهما جعلهما حالين[١].

و «الهدىٰ» من الهداية، و «البشرىٰ» من البشارة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)﴾؛ أي: يلقىٰ عليك فتأخذه من عند حكيم عالم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ مُوسىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾؛ أي: رأيتها فسكنت إليها.

و تسمّىٰ النّار عند العرب: السّكن[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾؛ أي: بشعلة من النّار، تقتبسون[٥] منها و من الجمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)﴾؛ أي: تستحمّون[٦] و تدفؤن[٧]، من الاصطلاء بها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾؛ يريد[٨]: و من حولها من الملائكة. عن الحسن[٩].

---

(١) التبيان ٨ / ٧٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) سقط من هنا الآيات (٣) ـ (٥).

(٣) أ: عليم.

(٤) م: السّكين.

(٥) م: تقيسون.

(٦) ب، م: تسخنون. + ج: تستخنون.

(٧) م: تدفنون.

(٨) ليس في ج.

(٩) تفسير الطبري ١٩ / ٨٣.

و«بورك» من البركة، وهو ثبوت الخير.

وقال أُبيّ وابن عبّاس ومجاهد: بوركت النّار، و«من» صلة[١].

وقال مقاتل: «بورك» فوعل، من البركة والنّور[٢] ومن حولها؛ يعني: موسىٰ ـعليه السّلام ـ كانت بركة عليه. خرج يلتمس ناراً لأهله، فرجع نبيّاً[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَسُبْحَانَ ٱللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٨)﴾: هذا تنزيه لله ـتعالىٰ ـ وتبرئة عما لا يليق به.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يا مُوسىٰ إِنَّهُ أَنَا ٱللهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٩)﴾: عزّ فحكم.

قال بعض المفسرين[٤]: أنا ٱلله[٥] ٱلّذي فعل النّور والكلام والنّداء من الشّجرة[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾:

قال بعض المفسرين: قرن ـسبحانه ـ بالنداء والكلام معجزاً ليعلم موسىٰ أنّه كلامه ـتعالىٰ ـ ونداؤه دون غيره[٧].

﴿فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ﴾؛ أي: حيّة لا صغيرة ولا كبيرة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾؛ أي: لم يرجع ولم يلتفت بالطّبع

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٨٣، تفسير مجاهد ٢ / ٤٦٩.

(٢) ب: فالنّور.

(٣) أنظر: تفسير القرطبي ١٣ / ١٥٨.

(٤) ج، د، م زيادة: و.

(٥) ليس في ج.

(٦) تفسير الطبري ١٩ / ٨٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) التبيان ٨ / ٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

البشريّ والخوف من الحيّة.

فنودي: ﴿يا موسىٰ لا تخف إنّي لا يخاف لديّ المرسلون (١٠) إلاّ من ظلم﴾؛ أي: من أشرك من ذرّيّة المرسلين؛ مثل: قابيل بن آدم، وكنعان بن نوح.

و«الظلم» هاهنا، الإشراك بالله[١]. من قوله ـ تعالىٰ ـ[٢]: ﴿إنّ الشّرك لظلم عظيم﴾[٣] فإنّ[٤] صاحبه يخاف منّي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثمّ بدّل حسناً بعد سوء﴾؛ أي: تاب، و[٥] بدّل الشّرك بالتّوحيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فإنّي غفور رحيم (١١) وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾؛ أي: من غير برص[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿في تسع آيات﴾؛ أي: هذه الآية مع تسع آيـات. ﴿إلىٰ فرعون وقومه﴾[٧]:

وقد مضىٰ تفسير التّسع الآيات[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هٰذا سحر مبين (١٣)

---

(١) من ب.

(٢) ليس في ب.

(٣) لقمان (٣١) / ١٣.

(٤) م: قال.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ج: مرض.

(٧) ليس في أ.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إنّهم كانوا قوماً فاسقين (١٢)﴾.

وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ (١٤)﴾؛ أي[١]: عاقبة هلاكهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾؛ يعني: ورث منه المال والخيل.

قال الطّوسيّ ـ رحمه اللّه ـ: في[٢] هذه الآية دليل، علىٰ أنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ يورثون المال[٣].

فإن[٤] قال الخصم: بل[٥] يورثون العلم.

قلنا: ذلك عامّ في العلم وغيره، بدليل لفظ العموم، علىٰ أنّ العلم موقوف علىٰ من يتعلم، فلا يقال فيه: إنّه موروث[٦]. وقد رأينا كثيراً من العلماء خرج أولادهم جهّالاً سفهاء، فلا[٧] يطرد ما قالوه.

[قوله ـ تعالىٰ ـ]: ﴿[وَقَالَ] يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾:

[ويُقرَأ: «مناطق الطّير»][٨].

---

(١) ب، ج، د، م: يعني.

(٢) ليس في أ.

(٣) التبيان ٨ / ٨٢ و ٨٣.

(٤) د: فإذا.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د: مورَّث.

(٧) ج، د: ولا.

(٨) ليس في ج. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

ويُقرَأ: «علّمنا مِن أنطُق الطّير»[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ يعني[٢]: ممّا فضّلنا اللّٰه ـ تعالىٰ ـ به، وما[٣] خصّنا به، [واختارنا له][٤] واختاره لنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧)﴾؛ أي: يساقون إلىٰ طاعته.

وقيل: يحبس[٥] أوّلهم علىٰ[٦] آخرهم، حتّىٰ يجتمعوا كلّهم[٧].

أبو عبيدة قال: «الوزع» الكفّ والمنع[٨]. ومنه: يزع اللّٰه بالشيطان ما لا يزع بالقرآن؛ أي: يكفّ ويمنع[٩].

وأصل «الإيزاع» الإغراء بالشيء، يقال[١٠]: أوزع فلان بكذا[١١] وأولع به؛ أي: أغرىٰ به. ومنه قول أبي ذؤيب في صفة الكلاب:

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في د. + ج، د، م: ممّا.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: يحشر.

(٦) ب: إلىٰ.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٨٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٨) ليس في ب. + مجاز القرآن ٢ / ٩٢.

(٩) التبيان ٨ / ٨٤ نقلاً عن ابن عباس.

(١٠) ب، ج، د، م: تقول.

(١١) ليس في ب.

أولى سوابقها قريبا يوزع[١]

أي: أولى الكلاب يعزي[٢] بالصّيد[٣].

قوله -تعالىٰ-: ﴿حَتَّىٰ إِذٰا أَتَوْا عَلىٰ وٰادِ اَلنَّمْلِ﴾:

قيل[٤]: هو واد بالشّام معروف[٥].

قوله -تعالىٰ-: ﴿قٰالَتْ نَمْلَةٌ يٰا أَيُّهَا اَلنَّمْلُ اُدْخُلُوا مَسٰاكِنَكُمْ لاٰ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٰانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاٰ يَشْعُرُونَ (١٨)﴾:

قال السّيّد المرتضىٰ؛ علم الهدىٰ -قدّس اللّه روحه- في قوله -تعالىٰ-: «قالت»؛ أي: ظهر منها دلالة القول الباقي النّمل بإعجال[٦] التّخويف من المقام والثّبوت خوف الضّرر، وأنّ النّجاة في الهرب والاندفاع. ويكون إضافة القول إليها مجازاً؛ كما قال عنتر يذكر حصانه[٧]:

وشكا إليّ بعبرة وتحمحم[٨]

و[٩] قال الجبّائيّ: لا يمنع[١٠] أن يكون[١١] اللّه -تعالىٰ- خلق في[١٢] هذه

---

(١) م: توزع. + لسان العرب ١٠ / ١٧٦ عن أبي ذؤيب.

(٢) م: تعزي.

(٣) د: بصيد.

(٤) د زيادة: بل.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٣٣٦ نقلاً عن قتادة ومقاتل.

(٦) م: باعجلال.

(٧) أ، ب زيادة: شعر.

(٨) أنظر: رسائل الشريف المرتضىٰ.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ج، د: يمتنع.

الحيوانات من المعارف كلّها ما يُفهَم؛ كما حكي ـ سبحانه ـ عن الهدهد. وقد أحال بعضهم ذلك[١٣].

ثمّ قال السّيّد المرتضىٰ ـ رحمه ٱلله ـ: وٱسم الهدهد، في لغة العرب وعرفها،[١٤] ٱسم لبهيمة[١٥] ليست بعاقلة. ولا يمتنع أن يقع من الهدهد كلام منظوم، له هذه المعاني ٱلّتي حكاها ٱلله ـ تعالىٰ ـ عنه بإلهام منه، ويكون ذلك علىٰ سبيل المعجزة لسليمان ـ عليه السّلام ـ؛ كما جعل فهمه لكلام الطّير معجزة له. فلا وجه لقول من أحال ذلك[١٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ ٱلْغائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (٢١)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وتفقّد الطّير» قيل: فيه قولان:

قيل[١٧]: سبب تفقده له، ليدلّه[١٨] على الماء. لأنّه يرى الماء في بطن الأرض. وروي هذا[١٩] عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[٢٠].

---

(١١) ب زيادة: أنّ.

(١٢) م: تفهم.

(١٣) مجمع البيان ٧ / ٣٣٦ من دون ذكر للقائل.

(١٤) ليس في د.

(١٥) أ، ب زيادة: لا تفهم.

(١٦) أنظر: رسائل الشريف المرتضى ١ / ٤٢٥ ـ ٤٣١. + سقط من هنا الآية (١٩).

(١٧) ليس في أ.

(١٨) ليس في أ، ب.

(١٩) ليس في أ.

والقول الآخر: كان سليمان إذا جلس علىٰ كرسيّه أضلّته الطّير من فوقه، فلا تسقط عليه الشّمس. فسقطت عليه من[٢١] موضع مكان الهدهد، [فقال: «مالي لا أرى الهدهد»][٢٢].

وروي عنه[٢٣] ـ عليه السّلام ـ أنّه[٢٤] كان إذا أراد الجلوس، نُصِب له ستّمائة كرسيّ مكلّلة بأنواع الجواهر[٢٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه»:

قيل: أنتفُ ريشه وأتركُه في الشّمس[٢٦].

والقول الآخر: أحشره مع غير جنسه من الطّير؛ كالجارح وشبهه[٢٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾؛ أي: أتى سريعاً.

ونصب «غير» علىٰ النّعت لظرف محذوف. وتقديره: مكث وقتاً غير بعيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) ﴾؛ أي: بخبر يقين[٢٨].

قال بعض النحاة: من صرف «سبأ» جعله اسماً لأب أو حيّ. ومن لم يصرفه،

---

(٢٠) تفسير الطبري ١٩ / ٨٩ نقلاً عن عبد الله بن سلام.

(٢١) ج: في.

(٢٢) ليس في أ. + التبيان ٨ / ٨٧ من دون ذكر للقائل.

(٢٣) ج، د، م: أنه.

(٢٤) ليس في ج، د، م.

(٢٥) تفسير الطبري ١٩ / ٨٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢٦) تفسير الطبري ١٩ / ٩٠ نقلاً عن إبن عبّاس.

(٢٧) مجمع البيان ٧ / ٣٤٠ من دون ذكر للقائل.

(٢٨) ليس في ج.

جعله ٱسماً لقبيلة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ ﴾؛ يعني: بلقيس الملكة بنت اليشوج[٢].

قيل: كان أبوها من الإنس وأمّها من الجنّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٌ (٢٣) ﴾؛ أي[٤]: سرير من فضّة، ثمانون ذراعاً في ثمانين ذراعاً[٥].

قال ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ: كان عرشها من فضّة مكلّلاً بالجواهر واليواقيت، وكان له أربعة قوائم: قائمة من درّ أبيض، وقائمة من ياقوت أصغر، وقائمة من ياقوت أحمر، وقائمة من الزبرجد الأخضر. وكان طوله في الهواء ثلاثين ذراعاً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾؛ أي: عن طريق الهدىٰ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٩١ ـ ٩٢ من دون ذكر للقائل.

(٢) ج، د، م: اليشرح.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٩٥ نقلاً عن ابنة شراحيل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴾.

(٤) م: قيل.

(٥) ج: ذرعاً. + تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٤ نقلاً عن مقاتل.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٣٤١.

(٧) ليس في د. + ج: الحقّ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ (٢٤) ﴾.

وَٱلْأَرْضِ﴾:

يريد بالخبء: المطر من السّموات. وفي الأرض؛ يعني: النبات. عن كلّ المفسّرين[١].

﴿قالَ﴾ سليمان ـعليه السّلام ـ: ﴿سَنَنْظُرُ﴾ ما قلت ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ ٱلْكاذِبِينَ (٢٧) ٱذْهَبْ بِكِتابِي هٰذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ (٢٨) قالَتْ﴾؛ يعني: الملكة. ﴿يا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾؛ يعني: الأشراف والوزراء ٱلّذين حولها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠)﴾؛ أي: شريف.

وقيل: مختوم[٢].

وقيل: «كريم»، لأنّ الرّسول به طير[٣].

وقيل: لأنّ أوّله «إنّه من سليمان وإنّه بسم ٱلله الرّحمن الرّحيم»[٤].

﴿أَلاّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)﴾؛ أي: مصدّقين مستسلمين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قالَتْ يا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ما كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتّىٰ تَشْهَدُونَ (٣٢)﴾؛ أي: تحضرون.

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٩٣ منقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَما تُعْلِنُونَ (٢٥)﴾ والآية (٢٦).

(٢) تفسير الطبري ١٩ / ٩٥ من دون ذكر للقائل.

(٣) التبيان ٨ / ٩٢ من دون ذكر للقائل.

(٤) مجمع البيان ٧ / ٣٤٣ من دون ذكر للقائل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾:

و «البأس» القوّة و العدّة و الرجال.

و قال الكلبيّ و مقاتل: أولوا منعة[١].

و قال السدّي: أولوا عدّة [و خيل][٢] و سلاح و رجال و ألباس الحرب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) ﴾؛ يريد: وكذلك يفعل سليمان و أصحابه؛ [يعني: إذا دخلوها][٤] عنوةً و قهراً مثل ذلك.

ثمّ قالت: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ (٣٥) ﴾:

قيل: إنّها أرسلت إلىٰ سليمان بهديّة نفيسة، و من[٥] جملتها ثلاثة أشياء تختبره بها[٦]: مائة مملوك و مائة وصيفة في قالب واحد وزيّ واحد، و خرزة واحدة بتعويج، و قارورة بلّور خالية. و قالت[٧]: أن يبيت[٨] لنا المماليك من الوصائف و هم علىٰ حالهم، و نريد أن يدخل لنا [في هذه الخرزة خيطاً، و نريد أن][٩] يملأ لنا هذه

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٩٦ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) ﴾.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د، م: في.

(٦) ليس في ج. + م: تخبره بها.

(٧) د زيادة: نويد.

(٨) د: يعيّن. + ج، م: يبيّن.

(٩) ليس في ب.

القارورة ماء لا من السّماء و لا من الأرض[١].

قيل: إنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ لمّا قرأ كتابها، ردّ هديّتها إليها. و أمر بالمماليك والوصائف أن يمشوا بين يديه، فمن قدّم رجله اليمنىٰ في المشي عزله[٢] وكان ذكراً، و من قدّمت رجلها اليسرىٰ[٣] في المشي عزلها وكانت أنثىٰ. و أما الخرزة فأمر دودة أن تدخل فيها خيطاً، فكانت[٤] تعرج بالخيط فيها إلىٰ أن أدخلته في التعويج كلّه[٥]. و أمّا القارورة فأمر أن تجري الخيل في الميدان، حتّىٰ تتصبّب العرق[٦]، و يجمع ذلك العرق في القارورة[٧].

ثمّ ردّ الهدية و قال للرّسول: قل لها[٨]: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)﴾ [ثمّ قال][٩] ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾؛ يعني: من الجنّ و الإنس[١٠] والوحوش، لاطاقة لهم بها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً﴾؛ يعني: من المدينة. ﴿وَهُمْ

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٨ و ٣٩٩ نقلاً عن ابن عباس و وهب.

(٢) م: عزل.

(٣) ليس في د.

(٤) أ، د: وكانت.

(٥) ليس في د.

(٦) م: بالعرق.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٩ و ٤٠٠ نقلاً عن وهب.

(٨) أ زيادة: قوله. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جاءَ سُلَيمانَ قالَ﴾.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ب، ج، د، م زيادة: و السّباع.

صاغِرُونَ (٣٧)﴾؛ أي: ذليلون خاضعون.

ثمّ قال ـ عليه السّلام ـ للجنّ و لمن بين يديه من الأشراف[١]: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)﴾:

قال بعض المفسّرين: إنّما أمر بذلك ليحلّ له أخذه قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذه، مضافاً إلىٰ أغراض[٢] أُخر[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ ٱلْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩)﴾:

«العفريت» [القوّي الشديد][٤] من الشّياطين. و «مقامه» هاهنا، مجلسه الّذي [كان يجلس فيه.

قيل: كان يجلس فيه من صّلاة الصبح إلىٰ أن يرتفع النّهار، قريباً من الزّوال][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لقويّ أمين» قال ٱبن عبّاس: أمين[٦] على المرأة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالَ ٱلَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قالَ يا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾.

(٢) ج، د: أعراض.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ١٠١ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج. + د، م: القوّي.

(٥) م: كان يجلس فيه من صلاة الصبح إلىٰ أن يرتفع النّهار قريباً من الزّوال. + ب: كان يجلس فيه و قيل كان يجلس في مصلاّه الصبح إلىٰ أن يرتفع النهار قريباً من الزّوال. + ج، د: كان يجلس فيه من صلاة الصبح إلىٰ أن يرتفع النّهار، قريباً من الزّوال. + تفسير الطبري ١٩ / ١٠٢ عن ابن إسحاق.

(٦) ليس في ب.

(٧) التبيان ٨ / ٩٦.

﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؛ أي: قبل[١] أن[٢] يصل إليك ما تراه بعيداً عنك. فإذا وصل إليك، رددت طرفك عنه.

قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: «الّذي عنده علم من الكتاب» كان رجلاً من الإنس، عنده [علم الاسم][٣] الأعظم. إذا دعا به، أجيب. وكان من خواصّ سليمان ـ عليه السّلام ـ[٤].

وقال بعض المفسّرين: إنّما قال ذلك مبالغة في السّرعة بإحضاره[٥].

وقال قتادة: «الّذي عنده علم من الكتاب» كان رجلاً من بني إسرائيل، اسمه مليخا[٦].

وقيل: هو آصف بن برخيا؛ وزير سليمان [بن داود][٧]. وكان عنده علم اسم[٨] الأعظم[٩].

وروي: أنّ «الاسم الأعظم» هو قولنا: يا إلهنا وإله كلّ شيء، يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأتني به[١٠].

---

(١) ب زيادة: ما.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ب: اسم.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٢ نقلاً عن قتادة.

(٥) أ: لإحضاره. + التبيان ٨ / ٩٦ نقلاً عن مجاهد.

(٦) التبيان ٨ / ٩٨ نقلاً عن قتادة.

(٧) من أ.

(٨) د، م: الاسم. + ج زيادة: الله.

(٩) التبيان ٨ / ٩٨ من دون ذكر للقائل.

(١٠) ليس في د. + التبيان ٨ / ٩٦ من دون ذكر للقائل.

قال [عبد اللّه بن عبّاس][١] ـ رحمه اللّه ـ: هو جبرئيل ـ عليه السّلام ـ[٢].

وقال الجبائيّ: هو سليمان ـ عليه السّلام ـ نفسه[٣].

وقال جماعة [من المفسّرين][٤]: هو آصف بن برخيا؛ وزير سليمان ـ عليه السّلام ـ[٥].

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ سأل اللّه بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [ـ عليهم السّلام ـ][٦] أن يأتيه بعرشها في أسرع وقت[٧].

وقيل: إنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ دعا باسم اللّه الأعظم، وأقسم على اللّه تعالى[٨] به [فحملته الملائكة في أسرع وقت][٩].

[وقيل][١٠]: حملته[١١] الريح[١٢].

---

(١) ب: ابن عبّاس.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

(٣) التبيان ٨ / ٩٦.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٣ من دون ذكر للقائل.

(٦) من ب.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) م: أن يأتيه.

(٩) ليس في ج، د. + م: في أسرع الوقت. + مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) أ، ج، د، م: فحملته.

(١٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

وقيل: طويت له[١] الأرض[٢].

وقيل: نُقِل من مكانه، فنبع عند كرسي سليمان ـعليه السّلام ـ[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هٰذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُونِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُهُ﴾:

«ليبلوني»[٤]؛ أي: ليختبرني[٥]؛ يعني: أأشكر نعمته[٦] أم أكفرها.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾؛ يريد: أنّ ٱلله ـتعالىٰ ـ[٧] يزيده[٨] بالشكر من نعمته[٩]. قال ٱلله ـتعالىٰ ـ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾][١٠].

﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾؛ أي: جحد نعمة[١١] ٱلله ـتعالىٰ ـ فلم يشكرها[١٢] [﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾: غنيّ عن شكره، كريم على[١٣] خلقه][١٤].

---

(١) ليس في ج.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ نقلاً عن أبي عبد ٱلله ـعليه السّلام ـ.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، د، م زيادة: أأشكر أم أكفر.

(٦) ب، ج، د، م: النّعمة.

(٧) ليس في ب، ج، د، م.

(٨) د: يزيد.

(٩) ب، ج، د: نعمة.

(١٠) إبراهيم (١٤) / ٧.

(١١) ب، ج، د، م: نِعَم.

(١٢) ج، د، م زيادة: فإن ٱلله غني عن شكره حميد؛ أي: محمود.

(١٣) ب: عن جميع.

﴿قالَ﴾ سليمان -عليه السّلام- ﴿نَكِّرُوا لَهٰا عَرْشَهٰا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ اَلَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ (٤١)﴾:

السدّي والكلبيّ قالا: غيّروه[١٥].

مقاتل قال: زيّدوا فيه وأنقصوا منه[١٦].

وقال جماعة من المفسّرين: اجعلوا مقدّمه مؤخّره[١٧].

قوله -تعالىٰ-: ﴿فَلَمّٰا جٰاءَتْ قِيلَ أَهٰكَذٰا عَرْشُكِ قٰالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾:

وهذا منها دليل علىٰ عقلها عند تنكّره وقيل: «نكّروا لها» فتنكّرت[١٨] عليهم.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَأُوتِينَا اَلْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهٰا وَكُنّٰا مُسْلِمِينَ (٤٢)﴾:

هذا قول سليمان [-عليه السّلام-]؛ يعني: أوتينا العلم من قبل بلقيس [«وكنّا مسلمين»][١٩] و[٢٠] فيه تقديم وتأخير.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَصَدَّهٰا مٰا كٰانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اَللّٰهِ﴾؛ يعني: من[٢١] عبادة الشمس. عن[٢٢] مقاتل[٢٣].

---

(١٤) ليس في ج، د، م.

(١٥) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٤ نقلاً عن قتادة.

(١٦) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٤ نقلاً عن الضّحّاك.

(١٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٠٤ من دون ذكر للقائل.

(١٨) أ، ب: فنكّرت.

(١٩) ليس في ب.

(٢٠) ليس في ج، د، م.

(٢١) من أ.

(٢٢) م: عند.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾:

قال أبو عبيدة: «الصّرح» القصر[٢٤].

و قيل: «الصّرح» السّطح[٢٥].

و قيل: «الصّرح» كلّ بلاط من زجاج[٢٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ من الماء، وكان حوله سمك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾؛ أي: مملّس. و منه الأمرد. و شجرة مرداء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٤٤) ﴾؛ أي: أستسلمت لطاعة الله ـ تعالىٰ ـ.

فروي أنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ تزّوج بها بعد إسلامها، وولد منها ولد أسماه[٢٧] داود بن سليمان [بن داود][٢٨] [ـ عليهم السّلام ـ][٢٩]. [و أمر الجنّ يعملون[٣٠] الحمام من أجلها، ولم يكن يعرف قبل ذلك][٣١].

(٢٣) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٥ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣) ﴾.

(٢٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٥.

(٢٥) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٦ من دون ذكر للقائل.

(٢٦) التبيان ٨ / ٩٩ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٢٧) م: سماه.

(٢٨) ليس في ج، م.

(٢٩) ليس في ج، د، م.

(٣٠) ب، ج، د: فعملت.

(٣١) ليس في م. + تفسير القمّي ٢ / ١٢٨ و عنه كنز الدقائق ٩ / ٥٧٣ و اللفظ للثاني: فتزّوجها سليمان، ←

وروي: أنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ ردّها إلىٰ ملكها بعد إسلامها. والله أعلم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾؛ يريد: أخاهم في النسب، لا في الدّين. ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)﴾:

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾[٢]؛ يعنون: ما تعدنا من العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾؛ أي: بالعذاب قبل العافية[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾؛ أي: تشأمنا بك[٤] وبهم. وذلك أنّ الله ـ تعالىٰ ـ كان قد أخذهم[٥] بالجذب[٦] والسّنين والقحط.

﴿قَالَ﴾ صالح: ﴿طَائِرُكُمْ عِندَ ٱللهِ﴾؛ أي: مكتوب عند الله ما دمتم علىٰ كفركم[٧].

← وهي بلقيس نبت الشرح الحميريّة وقال سليمان ـ عليه السّلام ـ للشياطين: اتّخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا لها الحمّامات وطبخوا النورة. فالحمّامات والنّورة ممّا اتّخذته الشياطين لبلقيس، وكذا الأرحية الّتي تدور على الماء.

(١) مجمع البيان ٧ / ٣٥١: قيل: إنّه زوّجها من ملك يقال له تبع وردّها إلى أرضها.

(٢) الأعراف (٧) / ٧٧.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَوْ لاَ تَسْتَغْفِرُونَ ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)﴾.

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في د. + ج: أبتلاهم.

(٦) ليس في أ.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (٤٧)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) ﴾؛ [يعني: يعملون بالمعاصي في أرض قريتهم ولا يطيعون ٱلله فيها.

ويقال: فلا يتوبون من[١] المعصية][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾؛ أي: لنهلكنّهم[٣] ليلاً.

﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ﴾؛ أي: لمن هو أولىٰ به من أهله ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) ﴾:

أقسم التّسعة الرّهط بينهم وتعاهدوا[٤]، أن يهلكوا صالحاً وأهله ليلاً. فأهلكهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ قبل أن يقع منهم ما تعاهدوا وتعاقدوا عليه.

قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً ﴾ [أرادوا قتل صالح][٥] ﴿ وَمَكَرْنَا مَكْراً ﴾ [أخذ[٦] عليهم الجبل فماتوا كلهم ويقال[٧]: رجمهم[٨] الملائكة بالحجارة[٩]][١٠] [﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) ﴾؛ أي][١١]: وأهلكناهم قبل وقوع

---

(١) م: عن.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ب: لنهلكهم.

(٤) ج، د، م: تعاقدوا.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) د: ضمّ. + م: ختم.

(٧) ج: قيل.

(٨) رجمتهم.

(٩) مجمع البيان ٧ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) ليس في أ، ب.

(١١) ج: وقيل. + د: ومنه. + ليس في م.

مكرهم بما تعاقدوا عليه و بما كفروا به، و هم[١] لا يعلمون بذلك[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنّٰا دَمَّرْنٰاهُمْ ﴾؛ أي: أهلكناهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خٰاوِيَةً ﴾؛ أي: خالية[٣] خراباً. و[٤] نصبه علىٰ الحال.

﴿ بِمٰا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) ﴾؛ أي: دلالة و عبرة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لُوطاً ﴾؛ أي: اذكر لوطاً.

﴿ إِذْ قٰالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ ٱلْفٰاحِشَةَ ﴾؛ أي: إتيان الرّجال[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمٰا كٰانَ جَوٰابَ قَوْمِهِ إِلاّٰ أَنْ قٰالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنٰاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَأَنْجَيْنٰاهُ وَ أَهْلَهُ إِلاَّ ٱمْرَأَتَهُ قَدَّرْنٰاهٰا مِنَ ٱلْغٰابِرِينَ (٥٧) ﴾[٧]؛ أي: كتبناها من الهالكين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَمْطَرْنٰا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسٰاءَ مَطَرُ ٱلْمُنْذَرِينَ (٥٨) قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَ سَلاٰمٌ عَلىٰ عِبٰادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفىٰ ﴾؛ يريد: الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ[٨].

---

(١) ج، د، م زيادة: لا يشعرون؛ أي.

(٢) ج، د، م زيادة: بأنّ الملائكة يحرسون صالحاً.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في أ، ب، م.

(٥) سقط من هنا الآية (٥٣).

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) ﴾ و الآية (٥٥).

(٧) أ زيادة: قدّرناها.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ ءَآللّٰهُ خَيْرٌ أَمّٰا يُشْرِكُونَ (٥٩) ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلسَّمٰاءِ مٰاءً فَأَنْبَتْنٰا بِهِ حَدٰائِقَ ذٰاتَ بَهْجَةٍ ﴾؛ أي: بساتين محوّطاً عليها.

وقيل: سمّيت حديقة لذلك[١].

وقيل: سمّيت بذلك، لإحداق نخلها وشجرها بها[٢].

و«ذات بهجة»؛ أي: ذات حسن وزينة[٣].

﴿ وَجَعَلَ خِلاٰلَهٰا أَنْهٰاراً ﴾؛ أي: يتخلّل بين[٤] النّخل والشّجر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلَ لَهٰا رَوٰاسِيَ ﴾؛ أي[٦]: للأرض جبالاً ثوابت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حٰاجِزاً ﴾؛ أي: بين[٧] العذب والملح[٨]، لئلاّ يختلطا[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمَّنْ يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾؛ يعني: يعيده للبعث.

وفيه جواب: «يعيده ٱلّذي خلقه» ومثل ذلك قوله: ﴿ مَنْ يُحْيِي العِظٰامَ وَهِيَ

---

(١) تفسير الطبري ٢٠ / ٣ من دون ذكر للقائل.

(٢) التبيان ٨ / ١٠٨ من دون ذكر للقائل.

(٣) ب: صورة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ما كٰانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهٰا أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّنْ جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرٰاراً ﴾.

(٤) ج، م: من.

(٥) م: الشجرة.

(٦) ج زيادة: جعل.

(٧) ليس في ج.

(٨) د: المالح.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ (٦١) ﴾ والآيتان (٦٢) و(٦٣).

رَميمٌ قُلْ يُحْيِيها ٱلّذي أنشأها أوّلَ مَرَّةٍ﴾[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلاَّ ٱللهُ﴾؛ يعني بالغيب هاهنا: قيام السّاعة.

﴿وَما يَشْعُرُونَ﴾؛ يريد: علموا في الآخرة عند قيام السّاعة، أنّها حقّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها﴾؛ يريد: الكفّار، من البعث والإعادة[٣].

﴿وَيَقُولُونَ مَتىٰ هٰذا ٱلْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٧١) قُلْ عَسىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ ٱلَّذي تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢)﴾:

«ردف»[٤]؛ أي: حضر.

ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال: دنا[٥].

وقال الضّحّاك: قرب[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾:

---

(١) يس (٣٦) / ٧٨ و ٧٩. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّماءِ وَٱلْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللهِ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٦٤)﴾.

(٢) ج، د، م: الحقّ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَيّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥) بَلْ ٱدّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ (٦٦)﴾ والآيات (٦٧) ـ (٧٠).

(٤) ليس في ج، د.

(٥) التبيان ٨ / ١١٤.

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧ نقلاً عن الضّحّاك. + سقط من هنا الآيات (٧٣) ـ (٨١).

وقرئ[١]: ﴿ تَكْلِمُهُمْ ﴾ من الكلم[٢].

الكلبيّ ومقاتل[٣] قالا: إذا وجب الغضب والعذاب عليهم[٤].

ابن عمر قال: إذا تركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر[٥].

«دابّة من الأرض»؛ أي: من[٦] تحت الأرض.

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلامـ: أنّ الدّابّة ـهاهناـ هو عليّ ـعليه السّلامـ. يخرج عند ظهور القائم ـعليه السّلامـ من ولده ومعه عصا موسىٰ وخاتم سليمان بن داود ـعليهم[٧] السّلامـ. فيجلوا وجه المؤمن بالعصا، ويحطم أنف الكافر بالخاتم[٨].

وروي في [أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلامـ][٩]. أنّها دابة يخرجها اللّٰه ـتعالىٰـ من الأرض عند قيام[١٠] القائم ـعليه السّلامـ [من آل محمّد ـعليه

(١) ب، ج، د، م: يقرأ.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٦٤ نقلاً عن ابن عبّاس في الشواذّ.

(٣) ج، د، م زيادة: معاً.

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٩ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير الطبري ٢٠ / ١٠. + ج، د، م زيادة: وقوله.

(٦) ليس في أ.

(٧) ب، ج، د: عليهما. + م، عليه.

(٨) ورد مؤدّاه في البرهان ٣ / ٢١٠ و٢١١ ونور الثقلين ٣ / ٩٧ـ٩٩ وكنز الدقائق ٩ / ٥٩٠ـ٥٩٤ ومعجم احاديث المهدي عليه السلام ٣ / ١٤٥ والبحار ٣٩ / ٢٤٣ و٢٤٤ وج ٤٠ / ٣٨ وج ٤١ / ٥ وج ٥٣ / ٦٩ و٤٨ و٥٢ و٥٣ و١٠١ و١١٠ و١١١ و١١٢.

(٩) ج، د، م: الأخبار ـأيضاًـ. + ب زيادة: أيضاً.

(١٠) ب: ظهور.

السّلام ـ][(١)]. يشال رأسها مع السّحاب، فتمدّ نفسها[(٢)] فتُخرج منه ناراً[(٣)]، فَتَسِمُ[(٤)] بها[(٥)] الكفار[(٦)]، و تصافح المؤمن[(٧)] [آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ][(٨)] و تبشّرهم بما يسرّهم[(٩)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾؛ أي: من كلّ[(١٠)] جماعة[(١١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي﴾؛ أي: بالقرآن و السّاعة، فإنّ السّاعة كائنة لا محالة[(١٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾:

قال ٱبن عبّاس: «الصّور» شبه قرن[(١٣)]، ينفخ فيه الملك ثلاث نفخات، من

---

(١) ليس في ب.

(٢) م: رأسها.

(٣) ج، د، م: فيخرج منه نار.

(٤) د، م: فيسم.

(٥) ج، د، م: به.

(٦) د، م: الكفار.

(٧) ج، د، م: المؤمنين.

(٨) ج، د، م: و تكلّمهم. + ب: فتكلّمهم.

(٩) تقدّم سلفاً مصادر الروايّة فارجع اليها. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٨٢)﴾.

(١٠) ليس في ج.

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتّىٰ إِذٰا جٰاءُوا قٰالَ﴾.

(١٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهٰا عِلْماً أَمّٰاذٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤)﴾ و الآيتان (٨٥) و (٨٦).

(١٣) م: القرن.

شفرة إلىٰ شفرة مسيرة[١] خمسمائة عام[٢].

وقال قتادة: إنّ «الصّور» الخلق[٣].

وقال أبو[٤] عبيدة: «الصّور» جمع صورة[٥].

﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: ماتوا.

﴿إِلاَّ مَنْ شٰاءَ ٱللّٰهُ﴾:

قتادة قال: هو جبرائيل ـعليه السّلامـ وإسرافيل وميكائيل و[٦] عزرائيل. وهذا قول جميع المفسرين[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دٰاخِرِينَ (٨٧)﴾؛ أي: ذليلين صاغرين[٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبٰالَ تَحْسَبُهٰا جٰامِدَةً﴾؛ أي: واقفة لكبرها[٩] وسرعة ممرها.

﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحٰابِ﴾؛ أي: تسارع[١٠].

---

(١) ليس في ب. + ج: مسير.

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ١٣ نقلاً عن أبي هريرة.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ١٤.

(٤) ليس في ب.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٢٥.

(٦) د: أو.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٣٧٠ من دون ذكر للقائل.

(٨) ج، د، م: خاضعين.

(٩) ب، ج، د، م: لكثرتها.

(١٠) ج، د، م: تسرع. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللّٰهِ ٱلَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمٰا تَفْعَلُونَ (٨٨)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾؛ يعني: واحدة بعشر.

وقيل: «الحسنة» هاهنا[١]، قول: لا إله إلاّ الله. و«السّيّئة» الشّرك بالله[٢].

قال[٣] ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ﴾[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ﴾؛ يعني: مكّة.

﴿الَّذي حَرَّمَها﴾؛ يعني[٥]: الله ـ تعالىٰ ـ[٦] حرّم منها وفيها أمور كثيرة أباحها في غيرها[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾؛ [أي: عليكم][٨]؛ يريد: لتعلموا[٩] بما فيه [من الأوامر والنّواهي][١٠].

---

(١) م زيادة: هي.

(٢) من أ. + التبيان ٨ / ١٢٤ و ١٢٥ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩)﴾.

(٣) ب، ج، د، م زيادة: الله.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)﴾.

(٥) لى في أ، ب.

(٦) من أ، ب.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١)﴾.

(٨) من أ.

(٩) ب، ج، د، م: لتعملوا.

(١٠) من أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اهْتَدىٰ فَإِنَّما يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (٩٢)﴾ والآية (٩٣).

و من سورة القصص

وهي ثمانون وثمان آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ طسٓمٓ (١) تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ (٢) ﴾:

قد مضى عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[١]: أنّ «الطّاء» من الطَّوْل، و«السّين» من السّلم[٢]، و«الميم» من الرّحمن[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ ﴾؛ أي: من خبرهما[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾؛ [أي: طغى][٥] وتجبّر وكفر.

---

(١) من هنا إلى الموضع الذي نذكره ليس في ب.

(٢) ج، د، م: السلام.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣)﴾.

(٥) ج، د: ليطغىٰ. + م: أي في أرض مصر وطغى.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً﴾؛ أي: فرقاً.

﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤)﴾؛ أي: لا يقتلهنّ ويتركهنّ أحياء.

وذلك أنّ المنجّمين قالوا لفرعون: إنّه يولد مولود يكون سبباً لزوال ملكك وهلاكك وخراب مصر. فتقدّم فرعون إلىٰ خواصّه وأصحابه، أن يقتلوا كلّ ذكر يولد ويستبقوا الأنثىٰ. فجعلوا المراصد على الحبالىٰ، فمن[١] ولدت ذكراً ذبحوه، ومن[٢] ولدت أنثىٰ تركوها. وكانت أمّ موسىٰ حاملاً[٣]، فأخفى اللّه حملها عنهم. [فلمّا ضربها][٤] المخاض، وضعته[٥] سراً. فأوحىٰ اللّه ـ تعالىٰ ـ إليها، أن تتركه في تابوت وأن تلقيه في اليمّ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)﴾:

فامتثلت ما أُمرت به، وجاءت إلى ابن عمّها؛ حبيب النّجار، يعمل[٧] لها تابوتاً، وكان مؤمناً يكتم إيمانه. فطرحته[٨] وألقته في اليمّ، وكاد قلبها يتقطع رقّة وحزناً[٩] وشفقة عليه. فربط اللّه علىٰ قلبها بالصّبر، ووعدها بردّه[١٠] إليها

(١) ج، د، م: فإن.

(٢) ج، د، م: وإن.

(٣) د، م زيادة: به.

(٤) ج، د، م: فضربها.

(٥) ج، د، م: فوضعته.

(٦) ستأتي الآيتان (٥) و(٦) والآية (٧) مكرّرة.

(٧) ج، د، م: فعمل.

(٨) ج، م، د زيادة: فيه.

(٩) ج، م: خوفاً.

فسكنت[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾؛ [بالصّبر ووعدها بردّه][١٢] إليها[١٣].

فضرب التابوت الماء فألقاه على السّاحل[١٤]، ودخل في ماء[١٥] نهر يجري إلىٰ بستان [لفرعون، وكان[١٦] جالساً هو وزوجته؛ آسية بنت مزاحم، في غرفة على[١٧] البستان][١٨] فرأى التابوت [إذا ذاك][١٩] قد جرىٰ [به الماء][٢٠] بين الشّجر الّذي في البستان. فأمر بإحضاره بين يديه[٢١] ففتحه فرأىٰ[٢٢] فيه مولوداً ذكراً فأمر بذبحه.

فقالت له[٢٣] آسية زوجته: ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ وكان لا يولد لهما[٢٤].

---

(١٠) ج: بردّ.

(١١) ستأتي الآيتان (٨) و(٩) وسقط ـ أيضاً ـ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغاً ﴾.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) ليس في م.

(١٤) م: إلىٰ.

(١٥) ليس في م.

(١٦) م زيادة: فرعون.

(١٧) م: مظلمة.

(١٨) ليس في أ.

(١٩) ليس في ج، د، م.

(٢٠) ليس في ج، د، م.

(٢١) ج، د، م زيادة: فأحضره.

(٢٢) ج، م: فإذا.

(٢٣) ليس في ج.

﴿ وَقَالَتْ [امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ] لا تَقْتُلُوهُ عَسىٰ أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩)] ﴾.

فأجابها إلىٰ ما طلبت. فأخذته أسية، وأمرت بإرضاعه من بعض نساء مصر. فطافوا به علىٰ جميع المراضع فلم يرأمّه علىٰ ثدي[٢٥] واحدة منهنّ[٢٦]. قال اللّه ـتعالىٰـ: ﴿ وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾:

وكانت أخت موسىٰ ـعليه السّلامـ في دار آسية ﴿ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ أَهْلِ بَيْتٍ ﴾ [يرضعونه و][٢٧] ﴿ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ (١٢) ﴾؛ يعني: أُمّه.

فدفعوه إلىٰ أُمّه، فرضع علىٰ ثديها، ففرحوا بذلك وأحسنت رضاعه[٢٨]. وأحسنت آسية تربيته فترعرع[٢٩].

فبينما هو ذات يوم يلاعبه فرعون وزوجته، إذ عمد إلىٰ ذقن فرعون وهزّها[٣٠] حتى كاد[٣١] بقلعها. فغضب فرعون لذلك وهمّ أن يقتله[٣٢]، فمنعته آسية

---

(٢٤) ج، د، م: لها. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠)﴾.
(٢٥) ليس في ج، د، م.
(٢٦) ستأتي الآية (١١) آنفاً.
(٢٧) ليس في أ.
(٢٨) ج، د، م: إرضاعه.
(٢٩) ج، د، م: إلىٰ أن ترعرع.
(٣٠) م: تنزها.
(٣١) م زيادة: أن.
(٣٢) ج، د، م: بقتله بدل أن يقتله.

وقالت: هذا طفل وعمده كخطائه، وإلاّ فهلمّ[1] فاختبره بما فيه نفعه وضرّه. ثمّ إنّها عمدت إلىٰ درّة وجمرة نار فألقتها بين يديه، فهمّ موسىٰ أن يأخذ الدّرة، فوضع جبرئيل ـعليه السّلام ـ يده علىٰ الجمرة فأخذها بيده فأحرقته، فوضعها في فيه ولفظها[2].

فقد قيل: إنّ العقدة والحبسة الّتي كانت في لسان موسىٰ ـعليه السّلام ـ من ذلك[3].

فتركه فرعون، وعلم بصدق[4] ما قالت آسية.

فلمّا كبر وبلغ أشدّه[5] أوحىٰ اللّه ـتعالىٰ ـ إليه، أن يدعو فرعون وقومه إلىٰ الايمان. فدعاهم، فأبوا. وأيّده اللّه[6] بالآيات التسع[7]، وكان يلقي عصاه فتصير ثعباناً مبيناً[8]، ويخرج[9] من مدرعته فتأخذ الأبصار بضوئها، ويخلع نعليه فيسعيان [عن الأرض][10] عقربتين[11] إلىٰ غير ذلك.

---

(١) م: هلّم.

(٢) ج، د، م: فلفظها.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) م: مصداق.

(٥) ج، د، م زيادة: واستوىٰ.

(٦) ج، د، م زيادة: تعالى.

(٧) ليس في د.

(٨) ج، د، م: عظيماً.

(٩) ج، د، م زيادة: يده.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) م: عقربين.

قال[١] فرعون لقومه: هذا سحر[٢]. وأمر[٣] بجمع السّحرة من جميع الأقطار، وأمرهم بعمل حيّاة تصغر عصا موسىٰ عندها. فعملوا ذلك وكانوا ثمانين ساحرا، وكان شيخهم أعمىٰ يُسمّىٰ: حطحط، فوعد[٤] النّاس بإبطال سحره.

ثمّ إنّهم وعدوه[٥] يوماً شديد الحرّ ضحىٰ، إلىٰ واد قريب من المدينة، فحضر فيه وحضر السّحرة. فألقوا حبالهم وعصيّهم في الوادي، فظلت تسعىٰ؛ كالنّخل السّحوق. فألقىٰ موسىٰ عصاه، [فإذا هي ثعبان عظيم][٦]، فتلقّفت جميع حبال السّحرة وعصيّهم.

قال[٧] شيخ السّحرة: ماذا[٨] فعل موسىٰ؟ فحكوا إليه[٩] حكاية ما فعل.

فقال لهم: أكبرت بطنها؟

فقالوا[١٠]: لا.

فقال: هذا ليس بسحر، ولا موسىٰ بساحر، [وهو][١١] أمر إلهيّ. فآمن[١٢]

---

(١) ج، د، م: فقال.

(٢) ج: مسحّر.

(٣) ج: فأمر.

(٤) ج، د، م: فوعدوا.

(٥) ج، د، م: واعدوه.

(٦) ج، د، م: فصارت ثعبان عظيماً.

(٧) ج، د، م: فقال.

(٨) ج، د، م: الّذي.

(٩) ج، د، م: له.

(١٠) ج: قالوا.

(١١) ج، د، م: بل هذا.

حطحط و أصحابه بموسىٰ ـعليه السّلام ـ.

فأخذهم عند ذلك فرعون فقال[١٣] لهم: ﴿ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْديَكُمْ وَأرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[١٤].

وكان قد اجتمع إلىٰ موسىٰ ـعليه السّلام ـ أصحابه، ٱلّذين آمنوا به[١٥]، وقصدوا[١٦] ناحية. فأوحىٰ ٱلله ـتعالىٰ ـ إلىٰ موسىٰ، أن يقصد البحر فإنّ فرعون و أصحابه يتبعونك، و إنّي مهلكهم في البحر و ﴿ إِضْرِبْ بِعَصٰاكَ ٱلبَحْرَ ﴾ [١٧] و اعبر بأصحابك فيه.

فوصل[١٨] موسىٰ إلىٰ البحر و فرعون يتبعه، فضرب[١٩] موسىٰ ـعليه السّلام ـ بعصاه البحر[٢٠] فانفلق اثني عشر درباً. ووقف الماء كالجبال، وكانت فيه مناظر ينظر بعضهم بعضاً. فعبر موسىٰ بأصحابه و صعد[٢١] من البحر، و نزل فرعون في

---

(١٢) ج، د، م: و آمن.

(١٣) م: و قال.

(١٤) طه (٢٠) / ٧١.

(١٥) م: معه.

(١٦) م: قعدوا.

(١٧) الشعراء (٢٦) / ٦٣.

(١٨) ج: فدخل.

(١٩) ج: و ضرب.

(٢٠) ليس في أ.

(٢١) ليس في أ.

أثرهم بجنوده. فأرسل ٱلله ـ تعالى ـ البحر كما كان فغرق فرعون و أصحابه، و قفا[١] فرعون بدرعه ـ وكانت من لؤلؤ ـ على الماء، فعرفه أصحاب موسىٰ فحمدوا ٱلله ـ تعالىٰ ـ علىٰ ذلك، وأدخل ٱلله ـ تعالىٰ ـ فرعون وجنوده النّار. قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً ﴾[٢] وأورث ٱلله ـ تعالىٰ ـ موسىٰ و أصحابه أرض مصر و مُلك فرعون.

وروي: أنّ البحر ٱلّذي عبر فيه موسىٰ ـ عليه السّلام ـ هو[٣] بحر القلزم[٤].

ثمّ أمر ٱلله ـ تعالىٰ ـ موسىٰ أن يقصد ببني إسرائيل إلىٰ مدينة الجبّارين، ٱلّذين منهم عوج بن عناق، فيقاتلهم. فأمرهم بذلك فأبوا، وقالوا: ﴿ فاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ ﴾[٥].

فابتلاهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ عند[٦] ذلك بالتّيه من أرض فلسطين، برّيّة ليس بها[٧] ماء ولا شجر، ثمانية فراسخ [في ثمانية فراسخ][٨]، يتيهون[٩] طول ليلتهم[١٠] في

---

(١) هكذا في جميع النسخ و ينبغي أن يقال: طفا بدل قفا.

(٢) نوح (٧١) / ٢٥.

(٣) من ج.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) المائدة (٥) / ٢٤.

(٦) ليس في ج.

(٧) م: فيها.

(٨) ليس في د.

(٩) ج، د، م زيادة: فيها.

(١٠) م: ليلهم.

ضجّة[١] إلى الصّباح ثمّ يصحبون في أمكنتهم، فمكثوا[٢] على[٣] ذلك أربعين سنة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ (٥)﴾؛ أي: الوارثين[٤] لأراضي مصر بعد إهلاك[٥] فرعون.

وروي في أخبارنا [عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ][٦] عن أبي جعفر وأبي عبد ٱلله ـعليهما السّلام ـ: أنّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر ٱلّذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجبابرة والفراعنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملؤها[٧] عدلاً كما ملئت جوراً[٨].

ويعضد ذلك: ما روي عن النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ إنّه قال: [وٱلله][٩]، لو لم يبق [من الدّنيا][١٠] إلاّ [يوم واحد][١١] لطوّل ٱلله ذلك اليوم

---

(١) ج، د، م زيادة: وجدّ.

(٢) ج، د، م: مكثوا.

(٣) ليس في د.

(٤) ج: وارثين.

(٥) ج، د، م: هلاك.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: ويملؤها.

(٨) عنه البرهان ٣ / ٢٢٦. + ورد مؤدّاه في نور الثقلين ٤ / ١١٠ وكنز الدقائق ١٠ / ٣٢ والبحار ٥٣ / ١٧ و ٢٦ و ١٠٢ و ١١٩ و ١٤٣ وإحقاق الحقّ ١٤ / ٦٢٣.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ج، د: الزمان. + م: من الزمان.

(١١) من الموضع المذكور إلى هنا ليس في ب.

حتّىٰ يخرج[١] رجل من ذرّيتي[٢] وأهل بيتي، كنيته ككنيتي وآسمه كاسمي[٣]، أشبه النّاس بي خَلقاً وخُلقاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٤].

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)﴾:

قيل: هما فرعون ووزيره؛ هامان، اللّذان[٥] أغرقهما آلله -تعالىٰ- لمّا تبعا موسىٰ وأصحابه[٦] إلىٰ البحر. وقد مضى ذلك في تفسير الآية[٧] آلّتي قبل هذه الآية[٨].

وروي عن الباقر والصّادق -عليهما السّلام-: أنّ فرعون وهامان هما[٩] شخصان من جبابرة قريش، يحييهم آلله -تعالىٰ- عند قيام القائم [-عليه السّلام-][١٠] من آل محمّد [-صلوات آلله عليهم اجمعين-][١١] في آخر الزمان،

---

(١) ب، ج، د، م: يظهر.

(٢) من أ.

(٣) م: اسمي.

(٤) معجم أحاديث المهدي -عليه السّلام- ١ / ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٢ و ١٥٦ و ١٥٧. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

(٥) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في أ: الذي وفي ب، د، م: الذين وفي ج: والذين.

(٦) ب: قومه.

(٧) م: الآيات.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) ج، د، م: هٰهنا.

(١٠) من أ.

(١١) ب، ج، د، م: عليهم السلام.

فينتقم منهما بما أسلفا و يسرّ المؤمنون بذلك[١].

و هي الرّجعة عند الإماميّة الّتي[٢] يروونها عن أئمتهم[٣] ـعليهم السّلام ـ: أنّه يحيي اللّه عند قيام القائم من آل محمّد [ـعليهم السّلام ـ][٤] جماعة من أوليائه لينصرونه[٥] و جماعة من أعدائه لينتقم منهم، فيسرّ أولياؤه بذلك[٦].

و نرجع[٧] إلىٰ ذكر موسىٰ ـعليه السّلام ـ قوله ـتعالىٰ ـ: «و أوحينا إلىٰ أمّ موسىٰ»[٨] و اسمها أيوخايد، و هي من ولد لاوي بن يعقوب ـعليه السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾؛ يريد: من فرعون [و أصحبه][٩] [و أعوانه][١٠]. ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾؛ أي: في البحر. ﴿وَ لا تَخَافِى وَ لا تَحْزَنِى إِنَّا رادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٧)﴾:

[حُكي عن][١١] الأصمعيّ، أنّه روي عن بعض نساء العرب أنّها قالت: في

---

(١) عنه البرهان ٣ / ٢٢٠ و ليس فيه: و يسرّ المؤمنون بذلك. + و ورد مؤدّاه في البحار ٥٣ / ١٧.

(٢) ب: الذين.

(٣) ج، د، م: أئمتنا.

(٤) من أ.

(٥) ليس في د. + ج، د، م: لنصرته.

(٦) ورد مؤدّاه في معجم أحاديث المهدي ـعليه السّلام ـ ٤ / ٨١ ـ ١٠٤.

(٧) أ، ب: رجعنا.

(٨) القصص (٢٨) / ٧.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ج، د، م: و حكى.

هذه الآية نهيان وأمران وبشارتان وخبران. وهي [أستيفاء المعنىٰ مع][١] أقوىٰ الأدلّة علىٰ فصاحة القرآن ألّذي لا يداينه في كلام العرب كلام؛ لأنّ حدّ الفصاحة عند العلماء هي[٢] أستيفاء المعنىٰ مع أختصار اللّفظ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ﴾:

«اللام» هاهنا، لام العاقبة؛ أي: عاقبة أمره يكون ذلك.

قيل: ألتقطه خدم فرعون وجواريه[٤] من الماء ألّذي يجري بين الشّجر، ولذلك سمّعوه[٥]: موسىٰ لأنّه أسم مركّب من الماء والشّجر؛ فـ«مو» هو الماء بالعبريّة[٦] و«سى»[٧] الشجر بها[٨].

ونسبته ـ عليه السّلام ـ إلىٰ ذلك: موسىٰ بن عمران بن نضير[٩] بن فاقب[١٠] ابن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. ويعقوب هو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم ـ عليهم السّلام ـ.

---

(١) ليس في ج، د. + م: من.

(٢) ج، د، م: في.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٣٧٧ من دون ذكر للقائل.

(٤) م: حواره.

(٥) م: سماه.

(٦) ب، ج، د، م: بالعبرانية.

(٧) ب، ج، د، م زيادة: هو.

(٨) تفسير الطبري ٢٠ / ٢١ نقلاً عن السدي.

(٩) ب: يضمر. + ج، د، م: يضمير.

(١٠) ج: عاقب. + ب، د: ثاقب.

فلمّا أحضروه بين يديه، همّ بقتله. فقالت[١] زوجته؛ آسية، وكانت مؤمنة ولم يولد لها[٢]: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسىٰ أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ وقد مضى ذكر ذلك[٣] فلا وجه لتكراره هاهنا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إن كادت لتبدى به»؛ أي: تقول: فرغ قلبي من كلّ شيء إلاّ من حزنه.

وقيل: بل[٥] فرغ قلبي من حزنه لوعد ٱلله ـ تعالىٰ ـ لي[٦] بردّه إليّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾؛ أي: أتبعي أثره. قالت[٨] لها حين ألقته في اليمّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾؛ أي: عن بُعد، وقد أخذه الماء إلىٰ بستان فرعون. فلمّا ٱلتقطوه من البستان[٩] إلىٰ فرعون ٱستوهبته زوجته منه[١٠] فوهبها إيّاه. [وقد مضى ذكر ذلك ـ أيضاً ـ][١١].

---

(١) م زيادة: له.

(٢) ب، ج، د: لهما. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ (٨)﴾.

(٣) أ زيادة: فيما مضى.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩)﴾.

(٥) ب، ج، د، م زيادة: تقول.

(٦) ليس في م.

(٧) التبيان ٨ / ١٣٣ من دون ذكر للقائل.

(٨) ج، د، م: فقالت.

(٩) أ زيادة: أتوه.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ج، د، م زيادة: وكان لا يولد لهما فقالت ﴿قرة عين لي ولك﴾ ثمّ أمر «أمرت ـ م» بارضاعه فلم ير

←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوىٰ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾ أي حكمة[١] ونبوة. و «الاشد» قيل: ما بين ثماني عشرة سنة[٢] إلى ثلاثين[٣]، ثمّ ما بين الثّلاثين إلىٰ الأربعين.

وذلك هو الاستواء، ولا يزداد طولاً بعد ذلك[٤].

الزّجّاج قال: استكمل قوّته واعتدل فاجتمع[٥] شبابه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾:

قيل: وقت الصّبح[٧].

وقيل: نصف النّهار[٨].

ـ أمّه على ثدي أحد من المراضع فقالت مريم أخته وكانت في دار فرعون ﴿ أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ﴾ تعني بذلك أمّة. فأحضروها وسلّموه إليها فأرضعته فرضع على ثديها ففرحوا بذلك فقال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن ﴾. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١١) ﴾ والآية (١٣) وقد تقدمت الآية (١٢).

(١) أ، ب: حكماً.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د زيادة: سنة.

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٨: قال بعضهم يكون ذلك في ثلاثين سنة وقال مجاهد استوى بلغ أربعين سنة.

(٥) م: واجتمع.

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤) ﴾.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٩ نقل عن قتادة.

وقيل: بين العشاءين[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هٰذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهٰذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ ٱلَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾:

«العدو» اسم يصلح للواحد والجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسىٰ فَقَضىٰ عَلَيْهِ﴾؛ أي: ضربه بجمع كفه فقتله.

القتيبيّ قال: وكزه ولكره ولهزة: إذا دفعه[٢].

«فقضىٰ عليه»؛ يريد: قضىٰ عليه بالموت. فندم موسىٰ ـ عليه السّلام ـ علىٰ ذلك، خوفاً من تبع قومه.

﴿قالَ هٰذا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطانِ﴾؛ يريد: العجلة. وكان مأذوناً له في قتله، فاستعجل ولم يستفسر جبرائيل ـ عليه السّلام ـ متىٰ يقتله فندم[٣].

﴿قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾؛ أي: استر عليّ. ﴿فَغَفَرَ لَهُ﴾ وستر عليه إلىٰ أن بَعُدَ عنهم.

وعندنا: أنّ موسىٰ ـ عليه السّلام ـ ما فعل[٤] قبيحاً، وإنّما فعل مكروهاً حيث لم يعاود و[٥] يستفسر متّىٰ يقتله.

[وقوله][٦]: «ظلمت نفسي»[٧]: أحرمتها[٨] ونقصتها الثّواب بالاستعجال

---

(١) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٩ نقل عن ابن عباس.

(٢) التبيان ٨ / ١٣٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥)﴾.

(٤) ج، د، م: لم يفعل.

(٥) ج زيادة: لم.

(٦) ليس في أ.

ٱلّذي[٩] لو تركته [لاستحفيت بذلك][١٠] الثواب.

و[١١] في أخبارنا، عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ [في قوله][١٢]: «من عمل الشّيطان» قال: ذلك خصومة القبطيّ و الإسرائيليّ[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾؛ [يريد: يترقّب التّبع من أولياء القبطيّ][١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾: [أي: يستنصره][١٥] و يستعينه[١٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾ بالإسرائيليّ؛ كما بطش بالقبطيّ[١٧].

قال له الإسرائيليّ: ﴿يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ

---

(٧) ب، ج، د، م زيادة: أي.

(٨) ج، د: حرمتها.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ج، د، م: لاستحققت ذلك.

(١١) ج، د، م زيادة: روي.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) العيون ١ / ١٩٩ و عنه البحار ١٣ / ٣٢. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦)﴾ و الآية (١٧).

(١٤) د: يريد يترقّب. + ليس في ب.

(١٥) ليس في د.

(١٦) د، م: يستغيثه. + ج: يعينه. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (١٨)﴾.

(١٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ﴾.

إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبّاراً فِي ٱلْأَرْضِ وَمٰا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ (١٩)﴾:

﴿وَجٰاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعىٰ﴾:

الكلبيّ قال: هو حزبيل ٱبن عمّ فرعون. وكان مؤمناً يكتم إيمانه، وكان معه نصف عسكر فرعون. فجاء بمفرده يسعىٰ[1] إلىٰ موسىٰ ـعليه السّلام ـ[2] ﴿قٰالَ﴾ له: ﴿يٰا مُوسىٰ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾:

«الملأ»[3] الأشراف من أصحاب فرعون.

«يأتمرون بك ليقتلوك»؛ أي: يهمّون بقتلك ويشاورون في ذلك، ويأمر بعضهم بعضاً بذلك ﴿فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنّٰاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ﴾ موسىٰ ـعليه السّلام ـ ﴿مِنْهٰا خٰائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾؛ أي: يتوقّع التّبع[4].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَمّٰا تَوَجَّهَ تِلْقٰاءَ مَدْيَنَ قٰالَ: عَسىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوٰاءَ ٱلسَّبِيلِ (٢٢)﴾؛ أي: قصد الحقّ[5].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَمّٰا وَرَدَ مٰاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ ٱلنّٰاسِ يَسْقُونَ﴾؛ أي: جماعة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودٰانِ﴾؛ أي: يكفّان[6]

---

(١) ج، د، م: يسرع.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٨٤ من دون نسبة القول إلى أحد وفيه حزقيل بدل حزبيل.

(٣) ج، د، م: يريد.

(٤) ب: ٱلطلب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قٰالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظّٰالِمِينَ (٢١)﴾.

(٥) ج، د، م: الطريق.

(٦) م: تكفان.

غنماً لهما ويحبسانها[١].

﴿قَالَ﴾ موسىٰ ـعليه السّلام ـ[٢]: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾؛ أي: ما شأنكما؟

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَاءُ﴾؛ أي: يكتفي من الماء.

ومن قرأ: «يُصدِر» بضمّ الياء وكسر الدّال، أراد: الصّادر ٱلّذي يرجع بعد الوارد.

وقوله ـتعالىٰ ـ حكاية عن قولهما: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣)﴾؛ يعنيان: شعيباً النّبيّ ـعليه السّلام ـ. وكانتا توأمين، ٱسم الكبرىٰ: صفوريا[٣]، واسم الصغرىٰ: صفيرا.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ موسىٰ ـعليه السّلام ـ. ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ ظلّ شجرة كانت هناك.

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ وكان قد نال الجوع منه؛ يريد: إنّي لما رزقتني من رزق محتاج إليه الآن. فسأل ٱلله ـتعالىٰ ـ شيئاً يطعم.

فرجعتا إلىٰ أبيهما، وقصّتا[٤] عليه قصّة موسىٰ ـعليه السّلام ـ معهما. فقال لهما: ٱدعواه لي[٥].

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَاءٍ﴾ وهي الكبرىٰ. عن[٦] مقاتل[٧].

---

(١) م: تحبساها.

(٢) ج: لهما بدل ـعليه السّلام ـ.

(٣) ب: صفريا.

(٤) أ، ج، د، م: فقصّتا.

(٥) ب، د، م: إليّ.

(٦) أ: عند.

و قال الكلبيّ: الصّغرىٰ، و هي الّتي تزوّجها موسىٰ ـعليه السّلام ـ[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ قٰالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مٰا سَقَيْتَ لَنٰا ﴾ و مشت بين يديه. فقال لها: امشي خلفي، و أرشديني[٩] الطّريق إن حزت[١٠] عنه.

فلمّا جاء له[١١] قالت له[١٢] الكبرىٰ[١٣]: ﴿ يٰا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) ﴾.

قال: من أين علمت قوّته و أمانته؟

قالت[١٤]: يا أبت، علمت قوته من قلعه الصّخرة و لا يطلعها[١٥] إلاّ عشرة رجال. و علمت أمانته، أنّه[١٦] لمّا دعوته إليك مشيت بين يديه، قال[١٧]: امشي خلفي، فإن حزت[١٨] عن الطريق فأرشديني.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمّٰا جٰاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾؛ [أي: قصّته][١٩]

---

(٧) مجمع البيان ٧ / ٣٨٨ نقلاً عن ابن إسحاق.

(٨) كشف الأسرار ٧ / ٢٩٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) أ زيادة: إلىٰ.

(١٠) ج: جزت. + د: جرت.

(١١) ج، د: جاءت إليه. + م: جاء الله.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قٰالَتْ إِحْدٰاهُمٰا ﴾.

(١٤) ج، د، م: فقالت.

(١٥) م: و لا تقلعها.

(١٦) ب، ج، د، م: أنّي.

(١٧) ج، د، م: فقال.

(١٨) د: جرت. + م: حدت.

(١٩) ليس في أ.

﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢٥)﴾:

﴿قَالَ﴾ له[١] شعيب له: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾؛ أي[٢]: ما أريد أن أكلفك بما يشق عليك. وكانت الإجارة تصحّ في سنّتهم بالنكاح[٣].

فقال له موسىٰ ـعليه السّلام ـ: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨)﴾؛ أي: شاهد.

قال بعض النّحاة: «ذلك» مبتدأ، و ما بعده خبر. و نُصِب «أيّما»[٤] «بقضيت»، و«ما» زائدة. و خفض «الأجلين» بإضافة «أيّ» إليهما[٥].

فلمّا زوّجه الكبرىٰ، و قيل: الصّغرىٰ[٦]، أعطاه عصاه فكانت[٧] أكبر آياته.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَاراً﴾؛ أي: أبصر.

و[٨] ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾؛ أي: أبصرت.

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في ب.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (٢٧) قَالَ﴾.

(٤) م: أيّ.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٣٨٩ نقلاً عن الزّجّاج.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٣٩١ نقلاً عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(٧) ج، م: وكانت.

(٨) ليس في أ.

﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩)﴾:

«الجذوة» النّار بلا لهب.

و «الاصطلاء» التّسخين والتّليين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠)﴾:

«الشاطئ» الوادي.

«الأيمن»؛ أي: ناحيته اليمنىٰ.

«من الشّجرة»[١] [قيل: انّ الشّجرة][٢] هاهنا هي[٣] العوسجة، وكان حولها زيتون[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إنّي أنا اللّه ربّ العالمين»؛ أي[٥]: الّذي فعل النّور وفعل الكلام في[٦] الشّجرة.

قال بعض المتكلّمين في كيفيّة فعل اللّه[٧] الكلام في الشّجرة: إنّه ـ سبحانه ـ بنى في الشّجرة بنية الكلام حتّىٰ سمع[٨] منها[٩].

---

(١) ليس في م: من الشجرة.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ج.

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ج: من.

(٧) ليس في ج.

(٨) ج، د، م: يسمع.

(٩) التبيان ٨ / ١٤٦ من دون ذكر للقائل.

وقال غيره: إنّ الكلام صدر من بعض الملائكة بأمر ٱلله ـ تعالىٰ ـ وأضيف إلى الآمر به، علىٰ عادة العرب في ذلك[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾؛ أي: لم يلتفت خوفاً منها.

فنودي: ﴿يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ (٣١)﴾[٢]: من أذاها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾؛ أي: من غير برص. وأخذت[٣] الأبصار بنورها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ مَلَائِهِ﴾؛ أي: دليلان معجزان: العصا واليد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾:

«الرّهب» الخوف.

مقاتل قال: ضع يدك مع عصاك[٤].

و«الجناح» هاهنا: الإبط. عن أبي عبيدة[٥]. وعن[٦] قول الشّاعر:

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ب، ج، د، م زيادة: يريد من الآمنين.

(٣) م: فأخذت.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م: من.

أضمّه لِلصَدّرِ وَالْجَنَاحِ[١]

و «الجناح» اليد ـ أيضاً ـ. و «الرّهب» الكمّ، بلغة بني حنيفة[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «فذانك برهانان من ربّك»؛ أي: آيتان ودليلان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ ﴾؛ يعني: الأشراف من قومه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾؛ أي: عوناً ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾:

ونصب «ردءاً» علىٰ الحال. وجزم «يصدّقني» جواب الطلب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾؛ أي: نقويك به[٤].

﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً ﴾ بآياتنا[٥] ﴿ فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ﴾؛ يريد: بمكروه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هٰذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُفْتَرىً وَمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٣٦) وَقَالَ مُوسىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج زيادة: وحمير أيضاً.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (٣٢)﴾.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في أ.

ٱلدَّارِ إِنَّهُ لاٰ يُفْلِحُ ٱلظَّالِمُونَ (٣٧) وَقٰالَ فِرْعَوْنُ يٰا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مٰا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يٰا هٰامٰانُ عَلَى ٱلطِّينِ ﴾؛ يريد: حتّىٰ يصير آجراً.

وكان هامان وزيره، وهو أوّل من طبخ الطّين آجراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً ﴾؛ أي: قصراً عالياً.

﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلىٰ إِلٰهِ مُوسىٰ ﴾؛ يريد: ابنِ لي قصراً عالياً أصعد منه إلىٰ السّماء.

قيل: بنى له قصراً فرسخا مرتفعاً[١] في السّماء. وهذا جهل منه، وكفر وعتوّ. فأخذ جبرائيل ـ عليه السّلام ـ رأس ذلك البنيان فرماه في اليمّ، وساح[٢] أسفله. وأغرق الله فرعون[٣] وأصحابه في اليمّ[٤].

﴿ فَانْظُرْ ﴾ يا محمّد ﴿ كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ ٱلظّٰالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنّٰارِ ﴾؛ أي: حكمنا بذلك[٥] [عليهم بما كفروا][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيٰامَةِ لاٰ يُنْصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنٰاهُمْ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيٰا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيٰامَةِ هُمْ مِنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾؛ يعني: المعذّبين المشوّهين بالنّار.

---

(١) ليس في د.

(٢) ج: فساخ. + م: وساخ.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في ج. + تفسير الطبري ٢٠ / ٤٩ نقلاً عن السدّي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ ٱلْكٰاذِبِينَ (٣٨) ﴾ والآية (٣٩) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَخَذْنٰاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنٰاهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ﴾.

(٥) ب: ذلك.

(٦) ب، ج، د، م: على كفرهم.

وقال الكلبيّ: اسودّت وجوههم وازرقّت عيونهم[١].

وقال أبو عبيدة: هلكوا وبعدوا من الرّحمة[٢]. يقال: قبّحه الله؛ أي: أبعده من رحمته[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾:

مقاتل قال: غربيّ الجبل حيث تغرب الشّمس[٤].

الكلبيّ قال: جانب الوادي حيث كلّمناه[٥].

السدّي قال: «غربيّ الوادي» يساره[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَضَيْنٰا إِلىٰ مُوسى ٱلْأَمْرَ﴾؛ أي: الرّسالة حيث كلّمناه[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نٰادَيْنٰا﴾:

«الطّور» الجبل ٱلّذي كلّم ٱلله عليه موسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

والخطاب لمحمّد ـ عليه السّلام ـ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلاٰ أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمٰا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾:

---

(١) مجمع البيان ٧ / ٣٩٨.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٠٦.

(٣) ب، ج، د، م: الرّحمة. + سقط من هنا الآية (٤٣).

(٤) البحر المحيط ٧ / ١٢٢ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٤٠٠.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٤٠٠.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمٰا كُنْتَ مِنَ ٱلشّٰاهِدِينَ (٤٤)﴾ والآية (٤٥).

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مٰا أَتٰاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٦)﴾.

قال مقاتل: فيه تقديم و تأخير[١]. يقول: لولا قولهم؛ [أي: هلاّ][٢] ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾[٣] ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾[٤]:

الخطاب هاهنا لليهود و المنافقين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾؛ يعني: القرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾؛ يعنون: هلاّ أوتي محمّداً ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ مثل ما أوتي موسىٰ من المعجزات.

فقال[٥] لهم في الجواب، ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم»[٦] من الشّرك والعصيان «فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً»؛ أي[٧]: هلاّ. «فنتّبع آياتك و نكون من ٱلمؤمنين (١٤٧)»:

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾؛ أي: تعاونا؛ يعنون[٨]: موسىٰ

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج: لمّا. + د، م: أي لا.

(٣) أ، ج، د زيادة: قوله تعالى.

(٤) أ زيادة: بما قدّمت أيديهم قالوا لولا أرسلت إلينا رسولاً. + ب زيادة: بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً.

(٥) ب، ج، د، م زيادة: ٱلله.

(٦) ب، د، م زيادة: يريد.

(٧) ليس في د.

(٨) د: يعني.

و هارون ـعليهما السّلام ـ. عن ٱبن عبّاس ـرحمه ٱلله ـ[(١)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾[(٢)]؛ أي: بيّنا[(٣)].

السدي: بلّغنا[(٤)].

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١)]‏[(٥)] ٱلَّذينَ آتَيْناهُمُ ٱلْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾؛ يعني: ٱلّذين آمنوا من اليهود يعلمون أنّه الحقّ من ربّهم؛ يعني: القرآن المجيد[(٦)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا﴾ لأجل إيمانهم بالتّوراة و القرآن العزيز[(٧)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِى ٱلْجاهِلينَ (٥٥)﴾؛ أي: جوابهم: سلام عليكم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾:

نزلت هذه الآية فيمن كفر من بني هاشم؛ لأنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عـليه و آله و سلّم ـ كان حريصاً علىٰ إيمانهم محبّاً لذلك[(٨)].

---

(١) تفسير الطبري ٢٠ / ٥٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ قالُوا اِنّا بِكُلٍّ كافِرُونَ (٤٨)﴾ و الآيتان (٤٩) و (٥٠).

(٢) ب، د، م زيادة: بالتّشديد.

(٣) ب: بلّغنا.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢)﴾ و الآية (٥٣).

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ يَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةِ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (٥٤) وَ إِذا سَمِعُوا ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ﴾.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ لٰكِنَّ ٱللهَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدينَ (٥٦)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا﴾؛ يعني: كفّار قريش وجبابرتها قالوا ذلك، متىٰ أتبعناك أخذتنا الرّوم والعرب وأعداؤك.

فقال الله ـ سبحانه ـ[(١)] [في جوابهم][(٢)]: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنّا﴾؛ أي: من عندنا.

﴿وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٥٧) وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاّ قَليلاً﴾:

[الفرّاء: «بطرت معيشتها» بالرّفع؛ أي: أبطرتها معيشتها][(٣)].

الفراء[(٤)]: «بطرت معيشتها» بالنّصب؛ أي: بطرت في[(٥)] معيشتها، و«بطرت» بمعنىٰ أشرف[(٦)].

وقال بعض نحاة البصرة: إنّ البطر هاهنا[(٧)] الجهل؛ [كأنّه قال: جهلت معيشتها][(٨)]. فانتصابه، انتصاب مفعول[(٩)] به. وكذلك السّفه كالجهل، فكأنّه قال:

(١) ليس في أ.
(٢) ليس في ب.
(٣) ليس في أ. + معاني القرآن ٢ / ٣٠٨.
(٤) ب، ج، د، م: الزّجّاج.
(٥) ليس في ج، د، م.
(٦) معاني القرآن ٢ / ٣٠٨.
(٧) ب، ج، د، م زيادة: بمعنىٰ.
(٨) ليس في ج.
(٩) ج: المفعول.

«إلاّ من سفه نفسه[١]، أي: إلاّ من جهل نفسه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً﴾؛ يعني بأمّها: مكّة. و«أمّها» أصلها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً﴾؛ يريد[٤]: النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ والمؤمنين من[٥] أصحابه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾:

قيل: هو أبوجهل و أصحابه الاثنا عشر[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ (٦١)﴾ في النّار: من[٨] المعذّبين[٩] فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾؛ يعني: مشركي العرب للشّياطين والأوثان.

﴿فَيَقُولُ﴾ ـ سبحانه ـ: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢)﴾؛

---

(١) البقرة (٢) / ١٣٠.

(٢) ليس في ج. + تفسير الطبري ٢٠ / ٦١ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَارِثِينَ (٥٨)﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩)﴾ والآية (٦٠).

(٤) ج، د، م زيادة: بذلك.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ لَاقِيهِ﴾.

(٧) التبيان ٨ / ١٦٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾.

(٨) ب، ج، د، م: أي.

(٩) د، م: معذبين.

يعني: الشّياطين و الأصنام.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣) ﴾:

[و قوله: «حقّ عليهم القول»؛ يعني: [قوله: ـتعالىٰـ][١] ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ ﴾[٢]؛ يريد: من[٣] الشّياطين، و من الإنس كأبي جهل و أمثاله من الرّؤساء و القادة.

ثمّ قالوا لمّا رأوا العذاب: «تبرّأنا إليك ما كانوا إيّانا يعبدون»][٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ (٦٦) ﴾؛ أي: ٱلتبست عليهم الأجوبة فلا يجابون[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾:

هذا جواب قولهم[٦]: لولا أنزل عليه هذا القرآن بمكّة[٧] علىٰ الوليد بن المغيرة المخزوميّ، أوبالطائف علىٰ عروة بن مسعود الثقفيّ. روي ذلك عن ٱبن عبّاس ـرحمه ٱلله ـ[٨].

---

(١) ليس في د، م.

(٢) ص (٣٨) / ٨٥.

(٣) ليس في د، م.

(٤) ليس في ج. + سقط من هنا الآيتان (٦٤) و (٦٥).

(٥) سقط من هنا الآية (٦٧).

(٦) ج، د: لقولهم.

(٧) ليس في د.

(٨) مجمع البيان ٧ / ٤١٠ من دون ذكر للقائل.

فقال لهم ٱلله ـسبحانه ـ: «وربّك يخلق ما يشاء ويختار»؛ أي: يختار لنبوّته ورسالته وولايته [من يريد][١] [ويختار][٢]. ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ في ذلك[٣].

وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾؛ أي: شاهداً عليهم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ ٱللهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَداً إِلىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ ٱللهِ يَأْتِيكُمْ﴾ [بضياء أفلا تسمعون. قل أرأيتم إن جعل ٱلله عليكم النهار سرمداً إلىٰ يوم القيامة من إله غير ٱلله يأتيكم][٤] ﴿بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾؛ يعني: [من النّصب والتعب والحركة][٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾:

قيل[٦]: إنّه كان ٱبن خالة موسىٰ ـعليه السّلام ـ[٧].

وقيل: كان[٨] ٱبن عمّه[٩].

---

(١) ج، د، م: من يريده. + ب: لمن يريده.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٨)﴾ والآيات (٦٩) ـ (٧٤) وستأتي الآية (٧٢) آنفاً.

(٤) من ب.

(٥) ب، ج، م: من النصب والحركة. + ليس في د. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٧٢)﴾ وهكذا قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلّٰهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٧٥)﴾.

(٦) ليس في د.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٤١٥ نقلاً عن إبن عبّاس.

(٨) ليس في ج.

وقيل: كان رجل من بني إسرائيل. روي هذا عن مقاتل[١٠].

[«فبغىٰ عليهم»؛ يريد[١١]: بكثرة ماله وولده وخدمه][١٢].

وقال الفرّاء: ذلك[١٣] إذا كانت النبوة لموسىٰ -عليه السّلام-. والمذبح[١٤] وبيت القربان في يد هارون، ومالي أنا معهما[١٥] شيئاً، فلا أُؤمن[١٦] بما جاءا به ولا أطيعهما[١٧].

وقال شهر بن حوشب: كان بغيه أنّه زاد[١٨] في طول ثيابه شبراً[١٩].

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾:

[«مفاتحه» جمع مفتاح. وكانت مائة ألف مفتاح في أربعين جراباً.

وقيل: في ستّين جراباً وِقْرُ أربعين بغلة، أو ستين بغلة[٢٠].

---

(٩) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٧ نقلاً عن إبراهيم.

(١٠) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٧ نقلاً عن قتادة.

(١١) ليس في ب.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) ج، د، م زيادة: قوله.

(١٤) م: الذبح.

(١٥) ج: معهم.

(١٦) ج، د، م: آمن.

(١٧) معاني القرآن ٢ / ٣١٠.

(١٨) ج، د، م: أن زاد. + ب: أنّه إذاً زاد.

(١٩) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٨.

(٢٠) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٩ نقلاً عن خثيمة.

قتادة قال: «مفاتحه» خزائنه[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ[٢]: «لتنوء بالعصبة»][٣] [السدي والفرّاء: أي: تميل بها العصبة][٤] إذا[٥] حملتها لثقلها.

مقاتل: «لتنوء»؛ أي: لتعجز العصبة عن حملها. و«العصبة» من العشرة إلىٰ الأربعين[٦]. فإذا كانوا أربعين، فهم أولو قوّة[٧].

مجاهد: «العصبة» خمسة عشر[٨].

ومعنىٰ قوله: «لتنوء بالعصبة»؛ أي: مفاتيح خزائنه ونعمه وثقله. وهو من المقلوب[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ﴾؛ أي: ٱلتمس الدّار الآخرة بطاعة ٱلله ورسوله والإيمان، وإخراج الحقوق من مالِكَ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾:

قيل: الرّزق[١٠] الحلال والعمل الصّالح[١١].

---

(١) التبيان ٨ / ١٧٦ من دون ذكر للقائل.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في د. + معاني القرآن ٢ / ٣١٠.

(٥) م: أي.

(٦) د: أربعين.

(٧) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٨ ـ ٦٩ نقلاً عن قتادة وٱبن عبّاس.

(٨) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٩.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦)﴾.

(١٠) ج، د، م: رزقك.

و قيل: الكفن من جميع ما ملكت و خلّفته بعدك، فإنّك لا تخرج من الدّنيا من جميع ما ملكت إلاّ بالكفن فقط[١٢].

و قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قارون: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾:

مقاتل قال[١٣]: علىٰ خبر منّي و علم علمته[١٤].

و قيل: علىٰ علم[١٥] بكيفيّة عمل الكيمياء[١٦]، فقد قيل: إنّه كان يعمله[١٧].

و قد قيل[١٨]: إنّ قارون علم ثلث علم الكيمياء[١٩] من موسىٰ و، الثلث الآخر من يوشع؛ وصيّه، و الثّلث الآخر من زوجة موسىٰ[٢٠].

و قد اختلف العلماء في صحّة علمه، فصحّحه قوم و [منع منه][٢١] آخرون.

فالّذي صحّحه قال: لا يمتنع أنّ اللّه ـ تعالىٰ ـ أجرىٰ العادة عند اجتماع عقاقيره و العلم بتركيبها، يصحّ[٢٢] عمل ذلك؛ كما أجرىٰ العادة في كثير من

---

(١١) تفسير الطبري ٢٠ / ٧١ من دون ذكر للقائل.

(١٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٣١٤ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللّهُ إِلَيْكَ وَ لاٰ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللّهَ لاٰ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) ﴾.

(١٣) ليس في د.

(١٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٢ نقلاً عن قتادة. + أ زيادة: و قيل إنّ قارون علم ثلث علمه من موسىٰ.

(١٥) ب، ج، د، م زيادة: عندي.

(١٦) التبيان ٨ / ١٧٨ من دون ذكر للقائل.

(١٧) أ: يعلمه. + تفسير القمي ٢ / ١٤٤.

(١٨) ج، د، م: و روي.

(١٩) م: علم موسىٰ. + أ، ب، د: علمه.

(٢٠) مجمع البيان ٧ / ٤١٧ من دون ذكر للقائل.

(٢١) ب: منعه.

(٢٢) م: بصحّه.

المركّبات وصدور[١] صفة عنها مع اجتماع عقاقيرها.

والّذي منع منهم من ذلك قال: هذا قلب الحقائق، ولا يقدر علىٰ ذلك غير الله ـ تعالىٰ ـ. [ولنا فيه نظر][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨)﴾:

مقاتل قال: لا تُسأل هذه الأمّة عن ذنوب الأمم السّالفة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَخَرَجَ عَلىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾؛ يعني: قارون خرج علىٰ قومه في أولاده، وخدمه، [وخيله][٤]، وعبيده، وثيابه، وسلاحه، وكثيرة أعوانه.

وقيل: «في زينته»؛ أي: بزينته[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ﴾؛ يعني: بقارون.

قيل: إنّه لا يزال يهوي هو وداره وخزائنه إلىٰ يوم القيامة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (٨٢)﴾:

---

(١) م: بصدور.

(٢) ليس في ب. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً﴾.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٢ نقلاً عن محمّد بن كعب.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) التبيان ٨ / ١٧٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩)﴾ والآية (٨٠).

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٦ نقلاً عن ابن جريج. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا﴾.

مقاتل[١] قال: «ويك» معناه: ويلك[٢].

الكلبيّ قال: معناه: ألم تر أنّ ٱلله[٣].

قتادة قال: معناه[٤] ألم تعلم[٥].

أبو عبيدة قال: ألم تخبر[٦].

عبد الغنّي قال: ويلك[٧].

الزّجاج قال: «وَي» صلة. «كأنّه»[٨] كأنّ[٩] التشبيه[١٠].

الضّحّاك والفرّاء قالا: «ويك» مفصولة، ثمّ يبتدئ «أنّه»[١١] ومعناه: ويلك[١٢].

الخليل قال: «ويك» و«وي» كلمة تعجّب، يكنّىٰ بها عن الويل[١٣].

---

(١) ليس في أ.

(٢) التبيان ٨ / ١٨١ من دون ذكر للقائل.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) ليس في ب.

(٥) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ و ٧٨.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١١٢.

(٧) التبيان ٨ / ١٨١ من دون ذكر للقائل.

(٨) ج، د، م: كأنّ.

(٩) ج، د: كأف.

(١٠) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ من دون ذكر للقائل.

(١١) ج، د، م: أنّ ٱلله.

(١٢) معاني القرآن ٢ / ٣١٢.

(١٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ من دون ذكر للقائل.

و قيل: هي كلمة يقولها المتندّم إذا أظهر[١] ندامته[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعَادٍ﴾:

قيل: فرض عليك القرآن في الصّلاة[٣].

و قيل: فرض عليك[٤] فيه الأحكام[٥].

و قيل: «معاد» مكّة[٦].

و قيل: «معاد» الجنّة[٧].

[مقاتل قال: لمّا خرج النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ من الغار مهاجراً إلى المدينة و بلغ الجحفة، ٱشتاق إلىٰ مكّة. فنزلت عليه هذه الآية[٨].

و روى السدي، عن أبي صالح و مجاهد و سعيد، جميعاً، عن ٱبن عبّاس: أنّ[٩] «معاد» الجنّة][١٠].

[و قال الكلبيّ: «معاد» مكّة][١١].

---

(١) ب: ظهرت.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٤١٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (٨٣) و (٨٤).

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في ج.

(٥) التبيان ٨ / ١٨٣ من دون ذكر للقائل.

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٩١.

(٩) ج زيادة: ذلك.

(١٠) ليس في م. + تفسير الطبري ٢٠ / ٧٩.

(١١) ليس في ب. + تفسير الطبري ٢٠ / ٨٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

وفي كتاب ابن[١] جرير: «معاد الرّجل» بلده[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾؛ معناه: كلّ شيء ميت هالك [إلاّ هو][٣]؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: «كلّ من عليها فان ويبقىٰ وجه ربّك ذوالجلال والإكرام»[٤] فعبّر بالوجه عن ذات الشيء. تقول العرب: هذا وجه الرّأي ووجه الطريق؛ أي: ذاتهما.

وقال بعض أئمّة اللّغة[٥]: العرب تزيد[٦] في الكلام «مثلاً» و«وجهاً»؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: «ليس كمثله شيء»[٧]؛ أي: ليس مثله شيء.

وقيل فيه: كلّ عمل لغير ٱللّه يبطل. عن الفرّاء[٨].

---

(١) ليس في ج.

(٢) لم نعثر عليه في تفسير الطبري ولكن يوجد في كشف الأسرار ٧ / ٣٥٥. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨٥)﴾ والآيتان (٨٦) و (٨٧) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ ٱللّهِ إِلٰهاً آخَرَ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ﴾.

(٣) ليس في ب.

(٤) الرحمن (٥٥) / ٢٦ ـ ٢٧.

(٥) ج، د، م: لغة.

(٦) م: تريد.

(٧) الشورىٰ (٤٢) / ١١.

(٨) معاني القرآن ٢ / ٣١٤. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)﴾.

و من سورة العنكبوت

وهي ستون وتسع آيات.

مكّيّة بلا[١] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓ (١) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢)﴾:

الكلبيّ قال: أتظنّ[٢] النّاس أن يعملوا ولا تصيبهم الأمراض والشدائد[٣].

الحسن قال: أظنّوا أن لا تُفرَض عليهم الفرائض[٤].

و«الفتنة» هاهنا، هي الابتلاء[٥].

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾؛ أي: يفوتونا.

وقيل: نزلت هذه الآية في الّذين بارزوا عليّاً ـ عليه السّلام ـ وعمّه؛ حمزة،

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) ج، د: أظنّ.

(٣) التبيان ٨ / ١٨٦ نقلاً عن مجاهد.

(٤) التبيان ٨ / ١٨٦ نقلاً عن ابن عمر.

(٥) سقط من هنا الآية (٣).

و ابن عمّه؛ عبيدة بن الحارث، يوم[١] بدر. و هم الوليد و عتبة و شيبة، بنو ربيعة[٢].

و قيل: بل[٣] هي عامّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَنْ كَانَ يِرْجُوا لِقَاءَ ٱللهِ﴾؛ أي: يخاف البعث بعد الموت.

و قيل: هم الثلاثة[٥] الّذين تقدّم ذكرهم: عليّ و حمزة و عبيدة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ وَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في سعد[٧] بن مالك، و لا نحبّ قصرها عليه[٨].

و قال عبد الغنيّ: نزلت في عيّاش بن أبي ربيعة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ﴾ (الآية)

الكلبيّ و مقاتل قالا: نزلت في عيّاش بن أبي[١٠] ربيعة، حيث أخذه[١١]

---

(١) ليس في د.

(٢) البحر المحيط ٧ / ١٤٠ عن ابن عباس.

(٣) ليس في ب، ج، د.

(٤) البحر المحيط ٧ / ١٤١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)﴾.

(٥) ليس في ج.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللهِ لَاتٍ وَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٥)﴾ و الآيتان (٦) و (٧).

(٧) ب: سعيد.

(٨) اسباب النزول / ٢٥٦ و فيه سعد بن ابي وقاص بدل سعد بن مالك.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾ و الآية (٩).

(١٠) ليس في أ.

(١١) ج، د، م: أخذته.

الكفّار و جلدوه حتّىٰ تبرّأ من محمّد ـ صلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ قٰالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّبِعُوا سَبِيلَنٰا وَ لْنَحْمِلْ خَطٰايٰاكُمْ﴾:

نزلت هذه الآية في أبي سفيان بن حرب، حيث قال للّذين أسلموا من قريش: ٱتّبعوا طريقتنا[٢] و ديننا، و لنحمل خطاياكم في الدّنيا و الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ مٰا هُمْ بِحٰامِلِينَ مِنْ خَطٰايٰاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾؛ في الدّنيا و لا في الآخرة شيئاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقٰالَهُمْ وَ أَثْقٰالاً مَعَ أَثْقٰالِهِمْ﴾:

قيل في معنىٰ «أثقالهم»: أي: عقاب ما سنّوه في الدّنيا من السّنّة[٤] القبيحة ٱلّتي عمل بها بعدهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنٰا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاّٰ خَمْسِينَ عٰاماً﴾:

قيل: ٱنتصب «ألف» هنا[٦] على الظرف، و «خمسين» على الاستثناء[٧].

---

(١) البحر المحيط ٧ / ١٤٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَإِذٰا أُوذِيَ فِي ٱللّٰهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنّٰاسِ كَعَذٰابِ ٱللّٰهِ وَ لَئِنْ جٰاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنّٰا كُنّٰا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ ٱللّٰهُ بِأَعْلَمَ بِمٰا فِي صُدُورِ الْعٰالَمِينَ (١٠)﴾ و الآية (١١).

(٢) د: طريقنا.

(٣) من أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَكٰاذِبُونَ (١٢)﴾.

(٤) م: السنن.

(٥) ليس في ب. + مجمع البيان ٨ / ٤٣٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيٰامَةِ عَمّٰا كٰانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)﴾.

(٦) م: ٱنتصب عاماً هنا. + د: انتصب هنا. + أ: انتصب ألف سنة هنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾:

نزلت هذه الآية في اليهود حين أنكروا الجنّة وما وعد[٨] ٱللّه ـ تعالىٰ ـ فيها من الثواب والنعيم[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي ٱلدُّنْيَا﴾:

مقاتل قال: [في الدّنيا][١٠] الثناء الحسن، وفي الآخرة الثّواب[١١].

الكلبيّ قال: الولد الطيّب [في الدّنيا][١٢] والثناء الحسن[١٣].

قتادة قال: عاقبة محمودة وثناء حسن[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قول لوط لقومه[١٥]: ﴿[أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ] وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾؛ أي: تعرضون[١٦] للطرق[١٧] لمن ٱجتازكم[١٨] للّواط[١٩]

(٧) مجمع البيان ٨ / ٤٣٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)﴾ والآيات (١٥) ـ (٢٢) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ ٱللّهِ وَلِقَائِهِ﴾.

(٨) ج، د، م: أعدّ.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)﴾ والآيات (٢٤) ـ (٢٦) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ﴾.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) التبيان ٨ / ٢٠١ نقلاً عن ابن عبّاس: الأجر في الدّنيا الثناء الحسن، والولد الصالح.

(١٢) ليس في ج.

(١٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٣ نقلاً عن قتادة.

(١٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُ فِي ٱلآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ (٢٧)﴾ والآية (٢٨).

(١٦) ج: تتعرّضون. + م: تعترضون.

(١٧) ج، د، م: الطرق.

(١٨) ب، ج، د، م: ٱجتاز بكم.

والفاحشة. وهذا[٢٠] قول أهل التفسير كلّهم، إلاّ الفرّاء، فإنّه قال: «السّبيل» هاهنا: سبيل الولد؛ وذلك لتعطيلهم النّساء[٢١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنْكَرَ﴾؛ أي: في[٢٢] مجالسكم ومجتمعكم[٢٣].

السدي ومقاتل قالا: «المنكر» هاهنا: الحذف بالحجارة والنّوى في المجالس[٢٤].

مجاهد وعبد الغنيّ قالا: كان[٢٥] أحدهم يلوط بصاحبه في المجلس وعلىٰ رؤوس النّاس، لا يتحاشىٰ من ذلك[٢٦].

الكلبيّ قال: «المنكر» هاهنا، ٱثنتا عشرة خصلة: اللّواط والحذف ومضغ العلك والصّفير والصقيع[٢٧] والبزاق والضّراط وفرقعة الأصابع وحلّ الإزار، والسّباب والفحش والمزاح[٢٨].

---

(١٩) ب: للتلوّط.

(٢٠) ب، ج، د، م: هو.

(٢١) معاني القرآن ٢ / ٣١٦.

(٢٢) ليس في ج.

(٢٣) ج: مجامعكم. + ب: مجمعكم.

(٢٤) التبيان ٨ / ٢٠٢.

(٢٥) ليس في ب.

(٢٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٤ نقلاً عن مجاهد. تفسير مجاهد ٢ / ٤٩٤.

(٢٧) ليس في أ، ب.

(٢٨) التبيان ٨ / ٢٠٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (٢٩)﴾ والآيات (٣٠) ـ (٣٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً [لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥)]﴾:

الكلبيّ و مقاتل قالا: هلاك قراهم علىٰ الطّريق لمن يمرّ[١] بها[٢].

قتادة قال: الحجارة الممسوخة بقراهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)﴾؛ أي: ذوي بصيرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾[٤]؛ وزير فرعون.

و هذه أسامٍ[٥] أعجميّة لا تنصرف[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً﴾؛ أي: ريحاً شديدة[٧] ترمي بالحصباء؛ و هي الحجارة الصغار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾؛ يعني: قارون.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾؛ يريد: فرعون و جنوده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

---

(١) ج، د، م: مرّ.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٤٤٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) كشف الأسرار ٧ / ٣٩١ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآسقط من هنا الآيتان: (٣٦) و (٣٧) و قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُوداً وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾.

(٤) ب زيادة: هامان.

(٥) ج: أسماء.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾.

(٧) ج: شديداً.

(٤٠)﴾؛ يريد: بكفرهم وعتوّهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِ ٱللهِ أَوْلِيٰاءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنْكَبُوتِ [لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)]﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: مثل ٱلّذين ٱتّخذوا أصناماً وآلهة يعبدونها من دون ٱلله، كمثل العنكبوت وبيتها في ضعفه ووهائه(١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلاٰةَ تَنْهىٰ عَنِ ٱلْفَحْشٰاءِ وَٱلْمُنْكَرِ﴾:

روي عن ٱبن عبّاس أنّه قال: من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهاه عن المنكر، لم يزدد عن(٢) ٱلله إلاّ بعداً(٣).

عبد الغنيّ قال: مداومة الصّلوات الخمس تكفّر ما بينها من الذنوب(٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللهِ [أَكْبَرُ]﴾؛ أي: ذكر(٥) ٱلله [(٦) لك في كلّ وقت أكبر من ذكرك إيّاه في الصّلاة في وقتها.

الكلبيّ، مثله(٧).

الفرّاء قال: ذكره إيّاكم بالثّواب خير من ذكركم(٨) إيّاه بالصّلاة(٩).

---

(١) ج، د: وهنه. + سقط من هنا الآيات (٤٢) ـ (٤٤) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُتْلُ مٰا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتٰابِ وَأَقِمِ ٱلصَّلاٰةَ﴾.

(٢) ب، ج، د زيادة: من.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٩.

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٣٤٧ من دون ذكر للقائل.

(٥) ج، د: لذكر.

(٦) ليس في د.

(٧) تفسير الطبري ٢٠ / ١٠٠ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ج: ذكر.

الزّجّاج قال: ذكر اللّه لكم في وقت [خير من ذكركم له][١٠] في كلّ وقت[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؛ يريد[١٢]: بالقرآن والحجّة والبرهان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾:

قيل: هم أهل نجران[١٣]؛ يريد: ظلموا أنفسهم بطلب المباهلة والملاعنة[١٤].

وهذه الآية منسوخة بآية[١٥] القتال.

مجاهد قال: «إلاّ الّذين ظلموا»؛ أي: الّذين أبوا عن الجزية منهم[١٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾؛ يعني بـ«الكتاب» هاهنا: التّوراة.

والضمير: [هاهنا، في «به»][١٧] يرجع إلىٰ محمّد ـ صلّى اللّه عليه وآله

(٩) معاني القرآن ٢ / ٣١٧.

(١٠) ج: خير لكم من ذكره له.

(١١) تفسير ابي الفتوح ٩ / ٢٣ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ (٤٥)﴾.

(١٢) ج، د، م: أي.

(١٣) مجمع البيان ٨ / ٤٤٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(١٥) ليس في ج، د.

(١٦) تفسير الطبري ٢١ / ٢، تفسير مجاهد ٢ / ٤٩٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا آمَنّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلٰهُنا وَإِلٰهُكُمْ واحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ﴾.

(١٧) د: في هنا. + م: في به.

وسلّم ـ؛ لأنّ صفته فيها والبشارة به[١].

وعني بهم: الّذين آمنوا من أهل الكتاب؛ كعبد اللّه بن سلام وأمثاله من المؤمنين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتٰابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتٰابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)﴾؛ أي: لقالت اليهود[٣] إنّما جاء به[٤] من تلقاء نفسه وكتبه بيده. ولكن وجدوه[٥] في التوراة أمّياً لا يحسن[٦] الكتابة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دٰابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهٰا﴾؛ أي: وكأيّن[٨] من دابّة لا تدّخر سيئاً ولا ترفع قوتاً لغد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اللّٰهُ يَرْزُقُهٰا وَإِيّٰاكُمْ﴾:

قال أبو عبيدة: ليس من الحيوان في الأرض من يخبّئ، شيئاً لغد، إلاّ الإنسان والفأرة والنّملة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ الدّٰارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوٰانُ لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمٰا يَجْحَدُ بِآيٰاتِنٰا إِلاَّ الْكٰافِرُونَ (٤٧)﴾.

(٣) ج زيادة: و.

(٤) ليس في ج.

(٥) ج، د، م: وجدوك.

(٦) ج، د، م: لا تحسن.

(٧) م: الكتاب. + سقط من هنا الآيات (٤٩) ـ (٥٩).

(٨) م: كم.

(٩) التبيان ٨ / ٢٢٢ من غير نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠)﴾ والآيات (٦١) ـ (٦٣) وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمٰا هٰذِهِ الْحَيٰاةُ الدُّنْيٰا إِلاّٰ لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾.

(٦٤)﴾[١]:

هي الجنّة و[٢] دار الحياة ٱلّتي لا موت فيها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾؛ أي[٤]: بالشيطان.

﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللهِ يَكْفُرُونَ (٦٧)﴾؛ يعني: أهل مكّة، [ٱلّذين أطعمهم ٱلله من جوع وآمنهم من خوف.

السدّي قال: «وبنعمة ٱلله يكفرون»؛ يعني: أهل الكتاب[٥]][٦]، يكفرون بمحمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ؛ لأنّه نعمة ٱلله[٧] ورحمة من ٱلله ـ تعالىٰ ـ عليهم[٨].

---

(١) ج، د، م زيادة: أي.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٦٥) و(٦٦) وقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾.

(٤) ج، د، م: يعني.

(٥) ج، د: مكة.

(٦) ليس في م.

(٧) ج، د، م: من ٱلله تعالىٰ.

(٨) كشف الأسرار ٧ / ٤١٤ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيتان (٦٨) و(٦٩).

و من سورة الرّوم

[وهي ستّون آية][1].

مكيّة بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ الٓمٓ (١) غُلِبَتِ ٱلرُّومُ (٢) فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴾:

قال الكلبيّ: «البضع» ثلاث، أو خمس، أو سبع[2].

و قيل: «البضع» ما بين الثّلاث إلىٰ العشر[3].

و روي: أنّ السّبب في ذلك، أنّ فارس حيث غلبت الرّوم فرح المشركون بذلك، و قالوا: أهل فارس ليس لهم كتاب و قد غلبت الرّوم، و نحن[4] لنا كتاب و نغلب محمّداً. فأنزل ٱللّه الآية[5].

---

(١) ليس في د.

(٢) كشف الأسرار ٧ / ٤٢٥ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٣) التبيان ٨ / ٢٢٨ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٤) ج، د، م زيادة: ليس.

(٥) اسباب النزول / ٢٥٨.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ﴾؛ يعني: نصر ٱلله أنبياءه[١] قبل محمّد.

﴿ وَمِنْ بَعْدُ ﴾؛ يعني: نصر ٱلله محمّداً ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ على مشركي قريش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصرِ ٱللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ [وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)] ﴾:

قيل: يفرحون بنصر الرّوم علىٰ فارس[٢].

وقيل: يفرحون بنصر ٱلله محمّداً ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ وأصحابه علىٰ المشركين ببدر[٣].

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّهم قالوا: يفرح المؤمنون بظهور القائم [من آل محمّد][٤] ونصره علىٰ[٥] أعدائه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾؛ يعني بهم[٧]: مشركي قريش [﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾؛ يعني: الذين خلوا كانوا أشدّ قوّة من مشركي قريش][٨] ورؤسائهم.

---

(١) د: أتيناه.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ١٤ و ١٥ نقلاً عن قتادة.

(٣) التبيان ٨ / ٢٢٨ نقلاً أبي سعيد الخدري.

(٤) ج، د، م: ـ عليه السّلام ـ.

(٥) ليس في أ.

(٦) تأويل الآيات ١ / ٤٣٤ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ١٧٥ والبرهان ٣ / ٢٥٧. + سقط من هنا الآيات (٦) ـ (٨).

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في أ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾؛ أي: حرثوا الأرض وعمروها للزّراعة والغرس أكثر ممّا عمرتم. قال ذلك الكلبيّ والفرّاء[١].

﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾[٢]؛ أي[٣]: قوتهم من عذاب الله شيئاً[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَاءُوا ٱلسُّوأَىٰ﴾؛ يريد: كان عاقبتهم في الدّنيا القتل، وفي الآخرة العذاب.

و«السوء» اسم لجهنّم؛ كما أنّ «الحسنىٰ» اسم للجنّة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ ٱلْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦)﴾:

«روضة يحبرون»؛ أي[٦]: بساتين وماء ورياض يكرمون ويسرّون. عن الكلبيّ والسدي وقتادة[٧].

---

(١) معاني القرآن ٢ / ٣٢٢.

(٢) الحجر (١٥) / ٨٤.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩)﴾.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ (١٠)﴾ والآيات (١١) ـ (١٤).

(٦) ج، د، م زيادة، في.

(٧) تفسير الطبري ٢١ / ١٩ نقلاً عن قتادة.

و قال مجاهد: ينعمون[١].

و قال أبو عبيدة: يسرّون بالسماع و الملاذ [و التحف و الخدم][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسُبْحَانَ ٱللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨)﴾:

روي أصحابنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّهم قالوا: في هذه الآية[٣] دليل علىٰ الصلوات الخمس. يقول ـ سبحانه ـ: صلّوا في هذه الأوقات[٤].

و «التسبيح» في عرف الشّرع الصّلاة، تقول: فرغت من سبحتي و تسبيحي؛ أي من صلاتي.

فقوله: «حين تمسون» أراد به: المغرب و العشاء الآخرة.

[و قوله][٥]: «حين تصبحون» أراد به: صلاة الصبح.

و قوله: «و عشيّاً» أراد به: صلاة العصر.

و قوله: «حين تظهرون» أراد به: صلاة الظهر.

و «الواو» هاهنا، لا تقتضي ترتيباً؛ كقوله ـ سبحانه ـ: ﴿يا مَرْيَمَ ٱقْنُتِي لِرَبِّكَ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ﴾[٦].

---

(١) ج: يتنعّمون. + تفسير الطبري ٢١ / ١٩، تفسير مجاهد ٢ / ٥٠٠.

(٢) ليس في ج، د، م. + مجاز القرآن ٢ / ١٢٠.

(٣) ليس في أ.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١ / ٢١٣ و عنه كنز الدقائق ١٠ / ١٨١ و البرهان ٣ / ٢٥٩ و نور الثقلين ٤ / ١٧٢.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) آل‌عمران (٣) / ٤٣.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾؛ يريد: يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.

وقيل: يخرج النطفة من الحيّ، والحيّ من النطفة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾؛ يريد: يحييها بالمطر والماء الّذي، ينبت بها[٢] النبات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩)﴾[٣]: بعد الموت للبعث والنّشور[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾:

«المودّة» المحبّة. و«الرّحمة»[٥] الشفقة.

وقيل[٦]: مودّة الصّغير للكبير، ورحمة الكبير للصّغير[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾:

(١) تفسير الطبري ٢١ / ٢١ نقلاً عن عبد الله.

(٢) ج، د، م: بهما.

(٣) ج، د زيادة: يعني تخرجون.

(٤) سقط من هنا الآية (٢٠)

(٥) ج زيادة: الرقة و.

(٦) ج، د، م: كل.

(٧) كشف الأسرار ٧ / ٤٤٦ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ والآية (٢٢).

هذا منّ من[١] آلله[٢] ـ تعالىٰ ـ و نعمة منه علىٰ عباده. فلو سلب آلله النّوم من الأجفان، لزهقت الأنفس[٣] من التّعب و نصبت الأبدان من السّهر و هجر الدّعة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [وَ مِنْ آيَاتِهِ] يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً ﴾:

[قيل: نصبهما، للكونهما مصدرين. و معناه: خوفاً للمسافر من أذاه، و طمعاً][٥] للمقيم في الرزق[٦].

و قال الحسن: خوفاً من الصّواعق، و طمعاً في الغيث[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ هُوَ ٱلَّذِي يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾؛ لأنّ الإعادة أهون من الابتداء.

مقاتل قال: الإعادة للتّأليف أهون من الابتداء[٨].

الحسن و الكلبي[٩] قالا: هو هيّن عليه[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَ ٱلْأَرْضِ [وَ هُوَ ٱلْعَزِيزُ

---

(١) ج: في منّ.

(٢) ج، د زيادة: سبحانه و.

(٣) ج، د، م: النفس.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾.

(٥) ليس في د.

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٧) التبيان ٨ / ٢٤٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤) ﴾ و الآيتان (٢٥) و (٢٦).

(٨) تفسير الطبري ٢١ / ٢٤ نقلاً عن قتادة.

(٩) ج: الكلبي و مقاتل.

(١٠) تفسير الطبري ٢١ / ٢٤ نقلاً عن مجاهد.

الْحَكِيمُ (٢٧)] ﴾:

قيل: هو قول[١]: لا إله إلاّ ٱلله[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مٰا مَلَكَتْ أَيْمٰانُكُمْ ﴾؛ يريد: من[٣] عبيدكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مِنْ شُرَكٰاءَ فِي مٰا رَزَقْنٰاكُمْ ﴾؛ يريد[٤]: [شركاء في[٥] الأموال] والميراث. فأنتم وعبيدكم فيه سواء تخافونهم كما تخافون الأحرار منكم، فلا تمضون شيئاً إلاّ برضاهم، ومع ذلك فقد فضّلكم ٱلله عليهم بأن ملّككم رقابهم وأموالهم ولم يملّكهم عليكم، فلم يساووكم فيما[٦] فضّلكم به عليهم.

يقول ـ سبحانه ـ: فإذا ملكتموهم ولم تشاركوهم[٧] في التمليك، فكيف تشاركون خلق ٱلله[٨] ـ تعالىٰ ـ في ملكه، وتعبدون من دونه الأصنام ومن لا يستحقّ العبادة[٩]؟

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ﴾؛ أي: أخلص دينك لله.

---

(١) ج، د زيادة: القائل.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٢٥ نقلاً عن قتادة.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، د، م: من الأموال.

(٦) ج: بما.

(٧) ج، د، م: يشاركوكم.

(٨) ج، د زيادة: مع ٱلله.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوٰاءٌ تَخٰافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨) ﴾ والآية (٢٩).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فِطْرَتَ ٱللهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾؛ أي: ملة ٱلله؛ يعني: دين ٱلله[(١)].

ونصب «فطرة» على المصدر[(٢)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾:

روي أصحابنا: أنّ هذه الآية نزلت في حقّ فاطمة ـعليها السّلامـ وحقّ ولديها؛ الحسن والحسين ـعليهما السّلامـ. فأعطاهم النّبيّ فدك والعوالي بأمر ٱلله ـتعالىٰـ فغلبوا[(٣)] عليهم وقهروهم، فأخذوها[(٤)] منهم بعد موت النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ[(٥)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾؛ [يريد سبحانه: ظهر القحطط والجذب في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس][(٦)] من المعاصي ٱلّتي نهاهم ٱلله عنها، وذلك عقوبه لهم. وذلك هو الفساد، في لغة العرب.

قال الشّاعر:

(١) ج، د، م: الإسلام.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ والآيات (٣١) ـ (٣٧).

(٣) ج، د: فتعلّبوا.

(٤) م: وأخذوها.

(٥) ورد مؤداه في الروايات العديدة فانظر تفسير البرهان ٣ / ٢٦٤ ونور الثقلين ٤ / ١٨٩ وكنز الدقائق ١٠ / ٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ واحقاق الحق ١٤ / ٦١٨ والبحار للكمباني ٨ / ٩١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللهِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨)﴾ والآيتان (٣٩) و(٤٠).

(٦) ليس في أ.

جـاوَرْتُهُمْ عـامَ الفَسـادِ رَأَيْـتُهُمْ   خيارَ القَومِ في اللّأواء[١] وَالعُسْرِ[٢]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾؛ [أي: تنشئ سحاباً][٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ[٤] [كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا]﴾[٥]؛ أي: بعضه فوق بعض يتراكم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾؛ يعني: به[٧]: المطر، فيحيي به [الأرض و][٨] النبات[٩].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: المطر الّذي أحيى ٱلله به الزّرع والنّبات][١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾؛ [يريد: ريحاً][١١] حارة أو باردة.

---

(١) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في جميع النسخ اللواء.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ والآيات (٤٢) ـ (٤٧).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د زيادة: أي تنشئ سحاباً. + م زيادة: أى تنشئ سحاباً ثم يبسطه و يجعله ركاماً.

(٥) ليس في م.

(٦) ج، د، م: متراكم.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) من أ.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨)﴾.

(١٠) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥٠)﴾.

(١١) ليس في ج، د، م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً ﴾ بعد الخضرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥١) ﴾؛ حين رأوه مصفرّاً.

وقيل: «الهاء» هاهنا تعود إلى «السّحاب»[١].

وقيل: تعود إلى «الرّيح»، والأوّل أقوىٰ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَانَ ﴾؛ يعني: علماء الإسلام.

وقيل: «الكتاب» هاهنا: اللّوح المحفوظ. والكتاب: القرآن والتّوراة والإنجيل.[٣]

وقيل: علماء أهل الكتاب ٱلّذين أسلموا، كعبد ٱلله بن سلام [وأصحابه][٤] وأمثاله[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ ٱللهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾؛ عني بذلك: الكفّار[٦]، أنكروا البعث والحساب[٧] بعد الموت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ ﴾؛ أي: لبثتم في الدّنيا والقبر إلىٰ يوم البعث.

---

(١) التبيان ٨ / ٢٦٣ من غير نسبة القول إلىٰ أحد.

(٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٤٥ من دون نسبة القول إلىٰ أحد. + سقط من هنا الآيات (٥٢) ـ (٥٥).

(٣) مجمع البيان ٨ / ٤٨٧ نقلاً عن الزّجّاج.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د زيادة: أنهم. + م زيادة: لأنهم.

(٧) ج، د، م: الحياة.

السّديّ قال: هذا قول الملائكة للكفّار[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾؛ أي: لا يستفزّنّك في تعجيل العذاب ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)﴾ به. فإنّه واقع بهم لا محالة يوم القيامة، وكلّ آت قريب.

(١) كشف الأسرار ٧ / ٤٧٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦)﴾ و الآيات (٥٧) ـ (٥٩) و قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾.

و من سورة لقمان ـعليه السّلام ـ

و هي ثلاثون و أربع آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓ (١)﴾: معناه: أنا اللّٰه أعلم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢)﴾: يعني بـ«الكتاب» هاهنا: القرآن العزيز، و بـ«الحكيم» المحكم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣)﴾:

من نصبهما جعلهما حالين. و من رفعهما أضمرهما، فقال: هو[١] هدى و رحمة [من ربّ][٢] حكيم؛ أي[٣]: أحكمت آياته من الباطل[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾:

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٤) و (٥).

ٱبن عبّاس ـرحمه ٱللّه ـ و مجاهد و ٱبن مسعود و عكرمة [قالوا[١]: شراء المغنيات[٢].

و مثله روي عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ[٣].

الكلبيّ و مقاتل قالا][٤]: نزلت هذه الآية في النّضر بن الحرث بن كلدة، رئيس بني عبد الدّار. كان قد قدم إلى الحيرة في الجاهليّة تاجراً، فوجد هناك حديث رستم و إسفنديار فاشتراه[٥]، فنزلت الآية[٦].

الضّحّاك قال: «لهو الحديث» هاهنا: هو الشّرك باللّه[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهٰا﴾:

قال بعض العلماء: في الآية دليل ظاهر، علىٰ أنّه لا عمد هناك. لأنّه ـسبحانه ـ أحال في ذلك على الرّؤية، و الضرورة فيها، ردّ علىٰ من قال من الطاعنين في القرآن: لا يمتنع أن يكون هناك عند لا نراه[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ أَلْقىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوٰاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾؛ أي: جبالاً

---

(١) د، م زيادة: هو.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٤٠، و تفسير مجاهد ٢ / ٥٠٣.

(٣) ورد مؤدّاه في الروايات العديدة فانظر: كنز الدقائق ١٠ / ٢٢٩ ـ ٢٣١ و البرهان ٣ / ٢٧٠ و نور الثقلين ٤ / ١٩٤.

(٤) ليس في ج.

(٥) ج، د: و ٱشتراه.

(٦) اسباب النزول / ٢٥٩.

(٧) د، م زيادة: تعالىٰ. + تفسير الطبري ٢١ / ٤١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ ٱللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهٰا هُزُواً أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذٰابٌ مُهِينٌ (٦)﴾ و الآيات (٧) ـ (٩).

(٨) تفسير الطبري ٢١ / ٤٢ نقلاً عن قتادة.

ثوابت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبَثَّ فيهٰا مِنْ كُلِّ دٰابَّةٍ وَأَنْزَلْنٰا مِنَ ٱلسَّمٰاءِ مٰاءً فَأَنْبَتْنٰا فيهٰا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَريمٍ (١٠)﴾؛ أي: من كلّ صنف حسن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هٰذٰا خَلْقُ ٱللهِ فَأَرُوني مٰاذٰا خَلَقَ ٱلَّذينَ مِنْ دُونِهِ﴾؛ يعني بذلك: الأصنام والأوثان والآلهة. وهو[١] دليل علىٰ الواحدانيّة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ﴾[٣]؛ يريد ـ سبحانه ـ: ووصيناه بالإحسان إليهما والبرّ لهما.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ﴾؛ أي: جهداً علىٰ جهد. عن قتادة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ[٥]: ﴿وَفِصٰالُهُ فى عٰامَيْنِ﴾؛ أي: حولين كاملين[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُمٰا وَصٰاحِبْهُمٰا فِى ٱلدُّنْيٰا مَعْرُوفاً﴾ وإن كانا كافرين؛ فلا تقطع برّهما والإحسان إليهما.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنٰابَ إِلَيَّ﴾؛ يعني: إبراهيم ـ عليه

---

(١) ليس في م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱلظّٰالِمُونَ في ضَلالٍ مُبينٍ (١١)﴾ والآيتان (١٢) و(١٣) وسيأتي الآية (١٣).

(٣) أ، ب زيادة: حسناً.

(٤) تفسير الطبري ٢١ / ٤٤.

(٥) ج، د، م زيادة: وحمله.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لي وَلِوٰالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصيرُ (١٤)﴾.

السّلام ـ. من قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إنَّ إبْراهيمَ لَحَليمٌ أَوّاهٌ مُنيبٌ﴾[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ (١٣)﴾:

«لقمان» لا ينصرف؛ كعمران.

قيل: إنّ لقمان كان ٱبن أخت أيّوب ـ عليه السّلام ـ[٢].

و قيل: كان ٱبن خالته[٣].

و قيل: كان عبداً[٤] حبشياً نجّاراً[٥].

و قيل: كان خيّاطاً[٦].

و ٱتّفق العلماء و المفسّرون علىٰ أنّه لم يكن نبيّاً، بل كان حكيماً صالحاً[٧].

و سُئل عليّ ـ عليه السّلام ـ عنه، فقال: كان عبدا صالحا أطاع ٱلله[٨] [فأطاعه ٱلله][٩] و أجابه إلىٰ ما سئل.

و روي مثل ذلك عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ[١٠].

---

(١) هود (١١) / ٧٥. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)﴾.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ نقلاً عن وهب.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ نقلاً عن مقاتل.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٢١ / ٤٣ نقلاً عن خالد الربعي و ابن عبّاس ملفّقاً.

(٦) كشف الأسرار ٧ / ٤٨٩ من دون ذكر للقائل.

(٧) تفسير الطبري ٢١ / ٤٣. نقلاً عن مجاهد.

(٨) ليس في د.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ورد مؤدّاه في البحار ١٣ / ٤٠٩ و ٤٢١ و مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ و عنه كنز الدقائق ١٠ / ٢٣٦ و نور الثقلين ٤ / ١٩٦. ج، د، م زيادة: ثمّ قال بعد ذلك: ﴿و وصيّنا الإنسان بوالديه﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾؛ يعني: يوم القيامة؛ أي: يجازي عليها.

وقد صرف[١] ذلك قوم إلى المعصية دون الطّاعة[٢]. وقال قوم: بل إليهما[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾؛ أي: لا تتكبّر عليهم وتعرض عنهم بوجهك.

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً ﴾؛ أي: بالخيلاء والكبر والعجب والبطر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) ﴾؛ أي: متكبر متعجب[٤] غدّار[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾؛ أي: لا تمش إعجابا وتكبّراً.

الكلبيّ قال: تواضع لله. من قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾[٦]؛ أي: سكوناً بغير إعجاب.

---

(١) أ، ب: ضرب.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٤٦ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦)﴾ والآية (١٧). + تفسير الطبري ٣٠ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

(٤) ج، د، م: معجب.

(٥) أ: عذار.

(٦) الفرقان (٢٥) / ٦٣. + تفسير الطبري ٢١ / ٤٨ نقلاً عن مجاهد.

[وقوله]:[١] «واغضض من صوتك»؛ يريد: إذا تكلّمت أو قرأت أو دعوت أو خاطبت غيرك[٢]، بكلام ليّن وصوت رخيم خاشع متواضع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ (١٩)﴾؛ أي: لا تكن سليطاً ذا لجّة وصوت منكر. وهذا أدب من ٱلله ـ تعالىٰ ـ للقمان ـ عليه السّلام ـ فأوصىٰ به ٱبنه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني: الشّمس والقمر، والنّجوم والسّحاب، والنّبات والشّجر، والحيوانات الصّائلة ٱلّتي ذلّلها ٱلله ـ تعالىٰ ـ للرّكوب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾:

ذكّر ٱلله ـ سبحانه ـ عباده بالنّعم ٱلّتي أنعم بها عليهم، ليعبدوه ويحمدوه ويشكروه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: لم تنفد معانيها وفوائدها وحكمها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾؛ أي: يدخل أحدهما في الآخر بإتيانه بدلاً منه.

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) د زيادة: به. + م زيادة: فخاطبه.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ (٢٠)﴾ والآيات (٢١) ـ (٢٦).

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)﴾ والآية (٢٨).

وقيل: ما ينقص من أحدهما يزيده في الآخر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾؛ أي: سخّرهما يجريان في أفلاكهما[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾؛ يعني: في[٣] السّفن. واحدها كجمعها. وذلك من[٤] قوله: ﴿يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[٥] في البرّ على الدّوابّ، وفي البحر على السّفن[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾؛ يعني: يوم القيامة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِٱللهِ ٱلْغَرُورُ (٣٣)﴾:

«الغرور» بفتح الغين: هو[٨] الشّيطان، وضمّها[٩]: الدّنيا.

---

(١) تفسير الطبري ٢١ / ٥٣ نقلاً عن قتادة.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كُلٌّ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً وَأَنَّ ٱللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩)﴾ والآية (٣٠).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) أ: في.

(٥) يونس (١٠) / ٢٢.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿دَعَوُا ٱللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)﴾.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللهِ حَقٌّ﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) م: بضمها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾:

هذه الخمس[١] لا يعلمها إلاّ ٱللّه ـ تعالىٰ ـ و[٢] من يطلعه[٣] عليها من نبيّ، [أو ملك][٤]، أو إمام بواسطة النّبيّ ـ عليه السّلام ـ. [وٱللّه أعلم][٥].

---

(١) م: الخمسة.

(٢) ج، د، م: أو.

(٣) د، م زيادة: ٱللّه.

(٤) ليس في د. + ج زيادة: مقرّب.

(٥) ليس في ج، د، م.

و من سورة السّجدة

وهي عشرون [وتسع آيات][1] آية[2].

مكّيّة بغير[3] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓ (١)﴾:

قالوا: معناه: أنا ٱلله أعلم.

﴿تَنْزِيلُ ٱلْكِتابِ لا رَيْبَ فيهِ مِنْ رَبِّ ٱلْعالَمِينَ (٢)﴾:

أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ أنّ القرآن كلامه بغير شكّ. وفيه ردّ علىٰ من قال من الكفّار: إنّ محمّداً ٱفتراه من قِبَل نفسه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَراهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذيرٍ﴾؛ يعني[4]: أهل مكّة.

و«ما» هاهنا مصدريّة. والتّقدير: لتنذر قوماً إنذاراً مثل ٱلّذي أتاهم من نذير

---

(١) من د.

(٢) أ: آيات.

(٣) ج، د: بلا.

(٤) ليس في م.

من قبلك.

وقيل: «ما» هاهنا نافية؛ أي: لم يأتهم من نذير من زمان[١] الفترة بين عيسىٰ ومحمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. روي ذلك عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[٢].

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾؛ يعني: من أيّام الأسبوع.

خلق السّمٰوات في يومين، قيل: يوم[٣] الأحد و[٤] يوم الإثنين[٥]. وخلق الأرض في يومين، قيل: يوم الثّلاثاء ويوم الأربعاء[٦]. وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَٰتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾[٧].

وخلق الجبال وما فيها من الثمار[٨] والأقوات في يومين آخرين، قيل: يوم[٩] الخميس ويوم الجمعة[١٠]. وهو قوله: «في ستّة أيّام». ثمّ [فرغ من][١١] خلق

---

(١) م: في زمن.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٥٠٩ ـ ٥١٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣)﴾.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في أ.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) فصلت (٤١) / ١٠.

(٨) ج: الأثمار.

(٩) ليس في ج.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١١) من م.

الخلق[١] في يوم السّبت، وسمّي: سبتاً، لذلك. لأنّ «السّبت» في كلامهم: القطع. ومنه: يوم[٢] السّبات[٣]؛ لأنّه يوم منقطع[٤]. ومنه: سبت شعره: إذا قطعه[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ باقتداره.

﴿ [ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ] فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾؛ أي: ينزل به بأمر ٱلله ـ تعالىٰ ـ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ من السّماء إلى الأرض، ثمّ يصعد إليه؛ يعني: خمسمائة صعودا وخمسمائة نزولاً، ذلك ﴿ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥) ﴾ [أنتم من أيّام السّنة[٦]][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾:

الكلبيّ قال: حكم[٨] خلقه وتركيبه[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ﴾؛ يعني: آدم ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ﴾؛ أي:

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج: السّابت.

(٤) م: مقطع.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) ﴾.

(٦) ج، د: الدّنيا.

(٧) ليس في م. + سقط من هنا الآية (٦).

(٨) م: أحكم.

(٩) تفسير الطبري ٢١ / ٦٠ نقلاً عن مجاهد.

من[١] ماء ضعيف؛ يعني: النّطفة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ سَوّٰاهُ وَنَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾؛ أي[٢]: قدرته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصٰارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ قَليلاً مٰا تَشْكُرُونَ (٩) ﴾؛ أي: قليلاً شكركم.

و «ما» صلة[٣].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَتَجٰافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضٰاجِعِ ﴾؛ يريد: للصّلاة][٤].

نزلت هذه الآية في أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ خاصّة بإجماع المفسّرين إلاّ من شذّ منهم، فإنّه قال: نزلت في الأنصار[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلاٰ تَعْلَمُ نَفْسٌ مٰا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾؛ أي: ما أعدّ لهم من الثواب و[٦] النعيم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لا يَسْتَوُونَ (١٨) ﴾:

نزلت هذه الآية في عليّ ـ عليه السّلام ـ وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حيث فاخره الوليد بن عقبة فقال له: إنّي أشدّ منك بأساً وأثبت جأشاً منك[٨] عند

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ج، د، م زيادة: من.

(٣) سقط من هنا الآيات (١٠) ـ (١٥).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م، اسباب النزول / ٢٦٢ نقلاً عن أنس بن مالك. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) ﴾.

(٦) ليس في أ.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) ﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

لقاء الكتيبة، و أمضىٰ منك لساناً عند الخصام، و أحدّ سناناً في الحرب.

فقال له عليّ ـعليه السّلام ـ: أسكت، يا فاسق.

فنزل جبرائيل ـعليه السّلام ـ بالآية على النّبيّ ـصلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ فقرأها عليهما[١]، [و تكلم على الوليد و استهزأه][٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾؛ يعني: في الدّنيا.

﴿دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ و هو في الآخرة. عن قتادة[٣].

و قيل: «الأدنىٰ» القحط و الجدب. و «الأكبر» [القتل ببدر[٤].

و قيل: الفقر و المرض[٥].

و قيل: الحدود[٦].

و قيل: «الأدنىٰ» عذاب القبر. و «الأكبر»][٧] عذاب الآخرة[٨].

و روي عن جعفر الصّادق ـعليه السّلام ـ: أنّ «الأذى» القحط و الجدب، و «الأكبر» خروج القائم المهدي ـعليه السّلام ـ بالسّيف في آخر الزّمان[٩].

---

(١) ج، د، م: عليهم.

(٢) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيتان (١٩) و (٢٠).

(٣) تفسير الطبري ٢١ / ٧٠.

(٤) التبيان ٨ / ٣٠٦ نقلاً عن ابن مسعود.

(٥) التبيان ٨ / ٣٠٦ من دون ذكر للقائل.

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) ليس في ج.

(٨) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ و ٧٠ نقلاً عن ابن زيد.

(٩) عنه البرهان ٣ / ٢٨٨.

الكلبيّ و مجاهد قالا: «العذاب الأذى» الجوع لقريش سبع سنين[(١)].

ابن أبي نجيح قال: «الأذىٰ» عذاب ٱلقبر[(٢)].

مقاتل قال: الجوع سبع سنين[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ ﴾؛ يعني: التّوراة.

﴿ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾:

[السدي و الضّحّاك قالا: يا محمّد، لا تكن في شكّ من لقاء ليلة الإسراء][(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾؛ يعني: مساكن ٱلّذين أهلكناهم من الأُمم الخالية[(٥)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هٰذَا ٱلْفَتْحُ [إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٨)] ﴾:

الكلبيّ و قتادة قالا: فتح مكّة[(٦)].

السدي قال: يوم بدر[(٧)]. لقوله ـ تعالىٰ ـ: [إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح][(٨)]؛ أي: إن تستنصروا فقد جاءكم النّصر؛ يعني: يوم بدر بالملائكة[(٩)].

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٥٢٠ نقلاً عن مقاتل، تفسير مجاهد ٢ / ٥١١ من دون ذكر سبع سنين.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ نقلاً عن مجاهد.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٥٢٠. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)﴾ و الآية (٢٢).

(٤) ليس في د. + تفسير الطبري ٢١ / ٧١ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣)﴾ و الآيتان (٢٤) و (٢٥).

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ (٢٦)﴾ و الآية (٢٧).

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٧٣ من دون ذكر للقائل.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٥٢٣.

(٨) الأنفال (٨) / ١٩.

(٩) سقط من هنا الآيتان (٢٩) و (٣٠).

و من سورة الأحزاب

و هي سبعون و ثلاث آيات.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللّٰهَ وَ لا تُطِعِ ٱلْكٰافِرِينَ وَ ٱلْمُنٰافِقِينَ ﴾:

«يا أيّها» نداء مفرد مبنيّ على الضّمّ.

والسّبب في نزول هذه الآية، أنّ أباسفيان و جماعة من أصحابه قدموا علىٰ النّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ بالمدينة[1] و دعوه إلىٰ أشياء عرضوها[2] عليه، وكان بينهم و بينه عهداً. فأشار عليه بعض المنافقين ٱلّذين حوله، بنقض العهد و قتالهم و قتلهم. فنزل[3] جبرئيل ـعليه السّلام ـ فتلا عليه هذه الآية، و أمره أن لا ينقض العهد ٱلّذي بينه و بينهم.

قال ٱبن عبّاس ـرحمه ٱللّٰه ـ: الخطاب للنّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ

---

(١) ج، د: المدينة.

(٢) د: عرضها.

(٣) ج، د زيادة: عليه.

و المراد به غيره[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ ٱبْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً (٧)﴾:

روي في أخبارنا، عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه ـ عليهما السّلام ـ: أنّ «الميثاق» هاهنا: هو الإقرار بمحمّد[٢] ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ و تصديقه و تفضيله عليهم، و تفضيل أهل بيته الطّاهرين ـ عليهم السّلام ـ[٣].

و قال بعض أصحابنا: «الميثاق» هاهنا[٤]: التوحيد و العدل و النّبوّة و الإمامة، و تفضيله ـ عليه السّلام ـ علىٰ الملائكة و الأنبياء و الرّسل[٥]، و تفضيل أهل بيته ـ عليهم السّلام ـ عليهم[٦].

﴿ما جَعَلَ ٱللّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱللّه ـ قال: كان المنافقون يقولون: لمحمّد ـ صلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ قلبان، يأمر بأحدهما بشيء و ينهي عنه بالآخر. فكذبهم[٧] ٱللّه

---

(١) التبيان ٨ / ٣١٢ من غير نسبة القول إلىٰ أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (١)﴾ و ستأتي الآيات (٢) ـ (٤) و سقط أيضاً الآيتان (٥) و (٦).

(٢) د: لمحمّد.

(٣) ج، د، م زيادة: عليهم. + ورد مؤدّاه في البرهان ٣ / ٢٩٤ وكنز الدقائق ١٠ / ٣٢٨ و نور الثقلين ٤ / ٢٤٢ و البحار ٢٦ / ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧١.

(٤) ج، د، م زيادة: هو.

(٥) ج، د: النّبيّين و المرسلين.

(٦) ليس في أ.

(٧) م: فأكذبهم.

ـ سبحانه ـ في ذلك[١].

وقيل: نزلت هذه الآية في رجل يقال له: عامر بن حجدر، وكان داهية حافظاً للسّير والأحاديث، فقالوا: له قلبان. فنفى ٱلله ـ تعالىٰ ـ بالآية أن يكون لرجل قلبان في جوفه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾؛ يريد بذلك: أنّ الظّهار في الزّوجة[٣] يجري في التّحريم لها مجرىٰ تحريم الأمّ، إلىٰ أن يكفّر المظاهر فتحلّ له الزّوجة. وما لم يكفّر، لم تحلّ له. وليست تحرم علىٰ كلّ حال، ولا هو طلاق علىٰ ما كانت عليه الجاهليّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ﴾ [اللاّتي تبنّيتموهم][٤]: ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾

كانوا في الجاهليّة يورثون الأدعياء في ذلك، فنزلت هذه الآية.

وقيل: نزلت في زيد بن حارثة؛ مولى النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ. وكانوا يكنّون النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بأبي زيد. فنهاهم ٱلله[٥] ـ تعالىٰ ـ بالآية عن[٦] ذلك[٧].

---

(١) التبيان ٨ / ٣١٣.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٧٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ج، د، م: للزوجة.

(٤) ليس في د.

(٥) د زيادة: تعالى.

(٦) أ: من.

(٧) تفسير الطبري ٢١ / ٧٥ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ (٤)﴾ والآية (٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: أنّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أولىٰ بالطّاعة له منكم من طاعة بعضكم لبعض.

«وأزواجه أمّهاتهم»؛ يريد: أنّهنّ يجرين في التّحريم علينا مجرى الأُمّهات علىٰ التّأبيد.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ ٱللهِ [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ]﴾:

قيل: كان في أوّل الإسلام][1] يتولىّ المهاجر الأنصاريّ والأنصاريّ المهاجر فيتوارثون بذلك، فنسخه[2] ٱلله[3] بهذه الآية[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً﴾؛ يعني[5] بذلك: الوصيّة من الثّلث لمن لا نسب بينكم وبينه. هذا قول جماعة من المفسّرين[6].

وعند أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ: أنّ الوصيّة تجوز للوارث وغيره بالثّلث فما دونه[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَانَ ذٰلِكَ فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُوراً (٦)﴾؛ يعني: في اللّوح

(١) ليس في د.

(٢) ج، د، م: فنسخ.

(٣) ج، د زيادة: ذلك.

(٤) تفسير الطبري ٢١ / ٧٧ نقلاً عن أبي زيد.

(٥) ج، د، م: يريد.

(٦) كشف الأسرار ٨ / ٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٧) أنظر النهاية / ٦٠٨ وشراح الإسلام ٢ / ٤٧١.

المحفوظ.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهٰا أَوْ دَيْنٍ ﴾[(١)]؛ يعني بذلك: أنّ[(٢)] الميراث بعد الوصيّة والدّين. وبهذا[(٣)] أورد[(٤)] عن عليّ ـ عليه السّلام ـ: الكفن، ثمّ الدّين، ثمّ الوصيّة، ثمّ الميراث[(٥)].

و«الواو» لا تقتضي ترتيباً في كلامهم. قال اللّه ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرّٰاكِعِينَ ﴾[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ جٰاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنٰا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهٰا [وَكٰانَ اللّٰهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيراً (٩)] ﴾؛ يعني: يوم الأحزاب[(٧)]، وهو[(٨)] يوم الخندق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ جٰاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾؛ يريد: من فوق الوادي، وهو أبوسفيان بن حرب مع أهل مكّة الّذين تحزّبوا علىٰ النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ[(٩)].

---

(١) النساء (٤) / ١٢.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ج، د: هذا.

(٤) م: ورد.

(٥) الكافي ٧ / ٢٣ ومن لا يحضره الفقيه ٤ / ١٩٣ والتهذيب ٩ / ١٧١ وعنها الوسائل ٦ / ٤٠٦.

(٦) آل‌عمران (٣) / ٤٣. + سقط من هنا الآيتان (٧) و(٨) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذينَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ﴾.

(٧) من الموضع المذكور إلى هنا ليس في ب.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زٰاغَتِ الْأَبْصٰارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنٰاجِرَ ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ ٱلظُّنُونَا (١٠)﴾؛ يعني بذلك: المنافقين ٱلّذين ٱرتابوا ذلك اليوم، وخافوا خوفاً شديداً. فأرسل ٱلله ـ تعالىٰ ـ علىٰ أبي وأصحابه ريحاً شديدة فخذلتهم، وكانت إذ ذاك لهم فصارت عليهم. [ونصر ٱلله نبيّه ـ عليه السّلام ـ] عليهم.[١] بالملائكة والرّيح، وأظفر[٢] بهم. ولهذا قال ـ عليه السّلام ـ: نُصرت بالصّبا، وأهلك ٱلله عاد[اً] بالدبور[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ﴾ عندنا؛ يعنون[٤]: في الحرب.

وقال المنافقون لأهل المدينة: ﴿[فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ] إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ﴾؛ أي: خالية من الرّجال.

فأكذبهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بذلك[٥]، [فقال ـ تعالىٰ ـ][٦]: ﴿وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها﴾؛ يعني: الفتنة، يريد: أنّ الأحزاب لو دخلوا عليهم المدينة ﴿ثُمَّ سُئِلُوا ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْها﴾؛ يريد بالفتنة، هاهنا: الشّرك بالله ـ تعالىٰ ـ. ﴿وَما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسِيراً (١٤)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱلْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٦)﴾:

---

(١) ليس في ب، ج، د.

(٢) ج، د، م زيادة: ٱلله عليهم وأظفره. + ب زيادة: عليهم وأظفره.

(٣) البحار ١٩ / ١٨٣ وج ٦٠ / ١٥. + سقط من هنا الآيتان (١١) و(١٢).

(٤) ب، ج، د: يعني. + ج زيادة: عندنا.

(٥) ج، د، م: في ذلك.

(٦) ليس في د.

قال بعض النّحاة: نصب «قليلاً» صفة لمصدر محذوف. و تقديره: إلاّ تمتّعاً قليلاً[١].

و قيل: صفة لظرف محذوف. تقديره: إلاّ وقتاً قليلاً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾؛ أي: المثبّطين[٣] عن الجهاد. ﴿وَ ٱلْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾؛ أي: تعالوا.

و «هلمّ» تستعمل في الواحد و الجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلاّ قَلِيلاً (١٨)﴾؛ أي: الحرب.

و «قليلاً» صفة لمصدر محذوف. و تقديره: إلاّ إتيانا قليلاً.

[و قيل: صفة لظرف[٤]. و تقديره: إلاّ وقتاً قليلاً][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ و هو قولهم: هلمّ إلينا، و لا تخرجون إلىٰ القتال، فإنّا نخاف عليكم الهلاك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا جَاءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾؛ أي: رموكم بالذّمّ و العيب بألسنتهم؛ يعني: المنافقين المثبّطين[٦].

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٥٤٤.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٥٤٤. + سقط من هنا الآية (١٧).

(٣) م: المبطّئين.

(٤) ج، د زيادة: محذوف.

(٥) ليس في ب. + مجمع البيان ٨ / ٥٤٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ أُولٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيراً (١٩) يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾؛ أي: خارجون عن الغنيمة لم يشاهدوا[١] القتال. لأنّهم ما قاتلوا إلاّ رياء وسمعة، أو[٢] خوفاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾:

الكلبيّ قال: سنّة صالحة[٤].

مقاتل قال: لمّا كُسرت رباعيّة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ يوم أُحد، وجُرح فوق حاجبيه[٥]، وقُتل عمّه حمزة[٦] ـ عليه السّلام ـ. وكان أخاه من الرّضاعة وكان يحبّه حبّاً عظيماً. فلقيه[٧] ـ عليه السّلام ـ ما لم يملك[٨] نفسه من الحزن معه، وحلف بالله ليقتلن به سبعين رئيساً[٩] ويمثّلنّ[١٠] بهم؛ كما مثلوا بعمّه[١١] [ـ عليه السّلام ـ][١٢]. فنزل جبرائيل ـ عليه السّلام ـ فتلا عليه [الآية وهي[١٣] قوله

(١) ج، د، م: يشهدوا.

(٢) ج، د، م: و.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلاً (٢٠) ﴾.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٥٤٨ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، م: حاجبه.

(٦) ج زيادة: بن عبد المطّلب.

(٧) ج، د، م زيادة: على قتله.

(٨) م: فلم يملك.

(٩) ج، د، م زيادة: منهم.

(١٠) ب، ج، د، م: يمثّل.

(١١) ب، د زيادة: حمزة. + ج زيادة: حمزة بن عبد المطّلب.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) ليس في د، م.

ـتعالىٰـ][1]: ﴿وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُو خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[2].

فقال ـعليه السّلامـ: نصبر نصبر نصبر، و نحتسب ذلك عند ٱلله ـتعالىٰـ[3].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَمَّا رَأَى ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزابَ قالُوا هٰذا ما وَعَدَنا ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلاَّ إِيماناً وَتَسْلِيماً (٢٢) مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: ذلك اليوم؛ أي[4]: أن[5] لا يفرّوا، و لا يزالون يقاتلون حتّىٰ يُقتلوا أو يظفروا.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ﴾؛ كحمزة ـعليه السّلامـ.

السدّي و مجاهد قالا: قضىٰ عهده[6].

أبو عبيدة قال: قضىٰ نذره[7].

الكلبيّ قال: قضىٰ أجله؛ مثل: حمزة بن عبد المطّلب، و شهداء [أُحد من[8]][9] المؤمنين ٱلّذين نذروا أن يقاتلوا إلىٰ أن يُقتلوا[10].

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) النحل (١٦) / ١٢٦.

(٣) يوجد مؤدّاه في مجمع البيان ٨ / ٥٤٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِمَنْ كانَ يَرْجُوا ٱللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللهَ كَثِيراً (٢١)﴾.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٩٢ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٢ / ٥١٧.

(٧) مجاز القرآن ٢ / ١٣٥.

(٨) ليس في ج، م.

(٩) ليس في د.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾؛ يعني: القتل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)﴾؛ كتبديل. المنافقين، آختلفوا علىٰ إسلام النّبيّ ـ صلّى آلله عليه وآله وسلّم ـ والهزيمة عنه والفرار من الزحف[١١] ليُقتَل أو يهلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيَجْزِيَ آللّٰهُ الصّٰادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ آلْمُنٰافِقِينَ إِنْ شٰاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني[١٢]: إن تابوا. ﴿إِنَّ آللّٰهَ كٰانَ غَفُوراً رَحِيماً (٢٤)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[وَرَدَّ آللّٰهُ آلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنٰالُوا خَيْراً] وَكَفَى آللّٰهُ آلْمُؤْمِنِينَ آلْقِتٰالَ﴾؛ يريد: بنصرة[١٣] الملائكة لنبيّه ـ عليه السّلام ـ علىٰ المشركين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكٰانَ آللّٰهُ قَوِيّاً عَزِيزاً (٢٥) وَأَنْزَلَ آلَّذِينَ ظٰاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ آلْكِتٰابِ﴾؛ يعني: آلّذين جاؤوا لنصرهم ومعاونتهم من اليهود من بني قريظة ذلك اليوم، ونقضوا عهد رسول آلله ـ صلّى آلله عليه وآله وسلّم ـ. فاقتصّه آلله منهم، وأظفره بهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ[١٤]: ﴿مِنْ صَيٰاصِيهِمْ﴾؛ يعني أي: من[١٥] حصونهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ آلرُّعْبَ﴾؛ أي: الخوف الشّديد.

---

(١٠) مجمع البيان ٨ / ٥٤٩ نقلاً عن الحسن وابن عبّاس ملفقاً.

(١١) ج، د، م: الحرب.

(١٢) ليس في أ، د. + د: معنى.

(١٣) أ: بنصرته.

(١٤) ج، د، م زيادة: فأنزلهم.

(١٥) ليس في ب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيٰارَهُمْ وَأَمْوٰالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهٰا ﴾: [يعني: لم[١] تطأوها][٢] قبل ذلك.

وقيل: «الأرض» هاهنا، أرض بني قريظة. عن قتادة[٣].

وقال الحسن: أرض فارس والرّوم[٤].

وقيل: أرض العراق[٥].

وروي في أخبارنا، عن أبي عبد ٱللّه[٦] ـ عليه السّلام ـ: أنّ الأرض، هاهنا، هي النّساء من السّبيّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوٰاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيٰاةَ ٱلدُّنْيٰا وَزِينَتَهٰا فَتَعٰالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرٰاحاً جَمِيلاً (٢٨) ﴾:

الزّهريّ قال: نزلت هذه الآية في الغالية[٨] بنت ضبيان، فإنّ النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ كان قد طلّقها فتزوجت، [وذلك][٩] قبل أن[١٠] يحرّم ٱللّه

---

(١) ليس في ج، د، أ.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) التبيان ٨ / ٣٣٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٤) التبيان ٨ / ٣٣٣.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م زيادة: الصادق.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكٰانَ ٱللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً (٢٧) ﴾.

(٨) د، م: العالية. + ب: العيالية.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في أ.

ـتعالىٰـ أزواج النّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّمـ علىٰ أُمّته[١].

وقيل: نزلت حيث[٢] اختار اللّه ـتعالىٰـ لنبيّه ـعليه السّلامـ نساءه التّسع، اللّاتي حظر[٣] عليه التّزويج بعدهنّ. وكان اللّه ـتعالىٰـ قد أباحه أن يتزوّج ما يشاء[٤] من النّساء[٥]، وأباحة ـأيضاًـ من تهب نفسها له. فقال ـسبحانهـ: «لا يحلّ لك النّساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ إلاّ ما ملكت يمينك»[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾؛ يعني: في الدّنيا والآخرة.

السدي يرفعه إلى ابن عبّاس ـرحمه اللّهـ قال: نزلت هذه السّورة قبل سورة النّور[٧]. فقال النّبيّ[٨] ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّمـ: أيّما امرأة منكنّ زنت جُلدت مائتين، وكذلك يُضاعف لها الثّواب على الطّاعة ضعفين[٩].

---

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ١٦٧.

(٢) ب: حين.

(٣) ب زيادة: اللّه.

(٤) ليس في ب، ج، د، م.

(٥) ب، ج، د: ماشاء.

(٦) ورد مؤدّاه في كشف الأسرار ٨ / ٥١ من غير نسبة القول إلىٰ أحد. + الاحزاب (٣٣) / ٥٢. + سقط من هنا الآية (٢٩).

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦١٣.

(٨) ليس في ب. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) تفسير القمي ٢ / ١٩٣: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال أجرها مرّتين ←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ ٱلنِّساءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾؛ أي: فجور.

﴿ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً (٣٢) ﴾؛ أي: صحيحاً، لئلاّ يطمع الفاجر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجاهِلِيَّةِ ٱلْأُولىٰ ﴾:

من قرأ بنصب «القاف» جعله من الوقار، فكأنّه مِن: وقر يقر؛ مثل: وهب يهب.

و من قرأ بكسر «القاف» جعله من السّكون.

و قيل: من القرار في البيوت[١].

و قال أبو عبيدة: هما لغتان[٢].

و «التّبرّج» هو إظهار الزّينة. عن أبي عبيدة[٣].

و روي أصحابنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ «التبرّج»[٤] إظهار ما لا يحل للمرأة[٥] إظهاره من الزّينة و غيرها[٦].

و «الجاهليّة الأولىٰ» قيل: كان ذلك بين النّبيّ[٧] نوح و إبراهيم ـ عليهما

ــ و العذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَكٰانَ ذٰلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسيراً (٣٠) ﴾ و الآية (٣١).

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٣٧.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٣٨.

(٤) ب، ج، د، م زيادة: هو.

(٥) ليس في أ.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في ب، ج، د، م.

السّلام ـ[١].

[و قال الحكم: كان ذلك بين آدم و نوح ـعليهما السّلام ـ][٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ أَقِمْنَ ٱلصَّلاةَ وَ آتِيْنَ ٱلزَّكَاةَ وَ أَطِعْنَ ٱللهَ وَ رَسُولَهُ﴾:

ثمّ قطع تلك الجملة و ٱبتدأ بجملة أخرىٰ[٣]، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٣٣)﴾:

و السّبب في نزول هذه الآية، أنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ كان في بيت أُمّ سلمة إذ أقبل عليّ ـعليه السّلام ـ و ٱبنته؛ فاطمة، و ولداهما؛ الحسن و الحسين ـعليهما[٤] السّلام ـ. فجلّلهم بعباءة، ثمّ صلّىٰ ركعتين و[٥] و سأل ٱلله ـتعالىٰ ـ أن يذهب عنهم الرّجس و يطهّرهم تطهيراً. فنزل جبرائيل ـعليه السّلام ـ فتلا عليه هذه الآية.

قالت[٦] أُمّ سلمة[٧]: يا رسول ٱلله، ألست من[٨] أهل بيتك؟

فقال ـعليه السّلام ـ: إنّك[٩] علىٰ خير. أو إلىٰ خير. على ٱختلاف

---

(١) كشف الأسرار ٨ / ٤٤ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٢) ليس في ب. + التبيان ٨ / ٣٣٩ من دون ذكر للقائل.

(٣) م: الجملة الأخرىٰ.

(٤) د: عليهم.

(٥) ليس في د.

(٦) ج، د، م: فقالت.

(٧) م زيادة: و أنا.

(٨) ليس في د.

(٩) أ زيادة: أنتِ.

الرّوايتين[١].

وروي: أنّ عائشة سُئلت عن هذه الآية، فقالت: سلوا[٢] اُختي اُمّ سلمة عنها، فإنّ هذه الآية نزلت في بيتها.

فسئلت اُمّ سلمة عنها، فحكت مثل[٣] ما ذكرناه[٤].

وقد استدلّ[٥] أصحابنا علىٰ عصمة أهل البيت -عليهم السّلام- وطهارتهم من جميع المعاصي [والذنوب بهذه الآية][٦].

وقد اعترض[٧] من تعصّب علىٰ أهل البيت -عليهم السّلام- وطعن في هذه الرّواية، فقال: إنّ أوّل[٨] هذه الآيات في النّساء وآخرها في النّساء، وهذه في الوسط، فلا يجوز أن يكون[٩] في غيرهنّ.

وقد ردّ عليه بعض علمائنا ومشائخنا، وهو الشّيخ المفيد؛ محمّد بن محمّد بن

---

(١) ورد هذه الرواية بطرق كثيره أو مؤدّاه في الرّوايات الكثيرة. فانظر تفسير الطبري ٢٢ / ٦ وكنز الدقائق ١٠ / ٣٧٤ و ٣٨٢ و ٣٧٦ و ٣٨٤ ونور الثقلين ٤ / ٢٧٠ ـ ٢٧٤ والبرهان ٣ / ٣٠٩ أحقاق الحق وج ٢ / ٥٠١ ـ ٥٦٢ وج ٣ / ٥١٣ ـ ٥٣١ وج ٩ / ١ ـ ٦٩ وج ١٤ / ٥٤٠ و ١٨ / ٣٥٩ ـ ٣٨٣ وقد أفرد العلامة السيد العسكري لها رسالةً المسماة بحديث الكساء عند المدرستين.

(٢) ب، ج، د: اسألوا.

(٣) ليس في ب.

(٤) الفصول المختارة / ٥٤.

(٥) م زيادة: بها.

(٦) ليس في ج، د، م. + ب: بهذه الآية. + التبيان ٨ / ٣٤٠.

(٧) ج، د، م زيادة: بعض.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) م: أن تكون.

النّعمان ـ رحمه ٱلله ـ قال[١]: هذا خطأ فاحش وزلل بيّن واضح من جهة الدّراية والرّواية.

أمّا الدّراية، فلو كانت هذه الآية في النّساء لقال ـ سبحانه ـ[٢]: إنّما يريد ٱلله ليذهب عنكم الرّجس[٣] ويطهّركم[٤].

وأمّا من جهة الرّواية، فلما ذكرناه عن عائشة وأمّ سلمة[٥] [وما[٦] ذكروه[٧]][٨] من سياق الآيات والجمل، فإنّ كلّ جملة لها حكمها. ويجوز في كلام ٱلله ـ تعالىٰ ـ و[٩] في لغة العرب ولسانهم وطريقتهم أن يخرج المتكلّم من كلام إلىٰ كلام، ومن جملة إلىٰ جملة، ثمّ يرجع إلىٰ الجملة ٱلّتي أبتدأ بها. وهذا في كلام ٱلله ـ تعالىٰ ـ ولغة العرب كثير. فلا يقدح طعن هذا الطاعن فيما ذكرناه[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْقَانِتَاتِ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلصَّادِقَاتِ وَٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ وَٱلْخَاشِعِينَ وَٱلْخَاشِعَاتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَاتِ وَٱلصَّائِمِينَ وَٱلصَّائِمَاتِ

---

(١) ج، د: فقال.

(٢) ب: ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

(٣) ب زيادة: أهل البيت.

(٤) ب زيادة: تطهيراً.

(٥) ج، د، م زيادة: رضي ٱلله عنها.

(٦) د: ممّا.

(٧) ج: ذكر.

(٨) ليس في م.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ج: ذكرنا. + أنظر: الفصول المختارة / ٥٣ ـ ٥٥. + سقط من هنا الآية (٣٤).

وَٱلْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَافِظَاتِ وَٱلذَّاكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱلذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٣٥)﴾:

روي: أنّ السّبب في نزول هذه الآية[١]، أنّ أُمّ سلمة رحمها ٱلله[٢] قالت للنّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ: يا رسول ٱلله، ما أرىٰ[٣] للنّساء ذكراً مع الرّجال في القرآن العزيز؟ فنزل جبرائيل ـعليه السّلامـ علىٰ رسول ٱللهـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ فتلا عليه هذه الآية. فتلاها النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ علىٰ أُمّ سلمة رحمه ٱلله ـتعالىٰـ[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذي أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾؛ يريد به: زيد بن حارثة؛ مولى النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ [أنعم ٱلله عليه][٥] بتوفيقه للإسلام، وأنعم النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ عليه[٦] بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾:

وكان زيد قد شكا إلى النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ من زوجته؛ زينب بنت جحش القرشيّة، وقال: إنّي أريد طلاقها.

فقال له النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ: «أمسك عليك زوجك» شافعاً لا

---

(١) م: الآيات.

(٢) ب، ج، د: رحمة ٱلله عليها.

(٣) ج، د: مالي لا أرىٰ.

(٤) التبيان ١٠ / ٣٤٢ وتفسير الطبري ٢٢ / ٩. + ب، ج، د، م: رحمة ٱلله عليها. + سقط من هنا الآية (٣٦).

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) ليس في أ، د.

آمراً.

وأسرّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أنّه متىٰ طلّقها زيد أو مات عنها، أنّه يتزوّج بها.

فعاتبه ٱلله علىٰ ذلك؛ لأنّه كان مكروها عندهم في الجاهليّة بل محظوراً تزويج[1] ٱمرأة المولىٰ. فأراد ٱلله ـ تعالىٰ ـ تنزيهه عن ذلك[2] المكروه؛ فعاتبه [ٱلله عليه][3] فقال[4] [له: ﴿وَٱتَّقِ ٱللهَ[5]] وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَاٱللهُ مُبْدِيهِ﴾؛ يعني[6]: من تزويجها بعد طلاقها وٱنقضاء عدّتها.

فاقتضت المصلحة بعد طلاقها الإباحة للنّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ تزويجها[7]، لينسخ ما كانت عليه الجاهليّة من تحريم ذلك[8]. فقال ـ سبحانه ـ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ [فأباح النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أمّته[9] أن يستسنوا[10] بسنّته في ذلك[11].

---

(١) ج: تزوّج.

(٢) ب، ج، د: هذا.

(٣) ب: عليه السّلام.

(٤) ج، د، م: وقال.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ب: يريد.

(٧) ب: فتزوّجها.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

(٩) ليس في أ.

(١٠) م: أن يستنّوا.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يا أَيُّها ٱلَّذينَ آمَنُوا إِذا][12] نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِناتِ ﴾؛ يريد هاهنا بالنّكاح: العقد عليهن[13].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها ﴾:

هذا حكم فرضه ٱلله ـتعالىٰ ـ للنّاس، علىٰ ما ٱقتضته الحكمة[14] والمصلحة لهم[15] فيه. ويجوز لمن هذه صفتها أن تتزوج بعد الطّلاق، بلا تراخٍ[16].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يا أَيُّها ٱلنَّبِيُّ إِنّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ ٱللّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾؛ يريد: مهورهنّ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمّا أَفاءَ ٱللهُ عَلَيْكَ ﴾؛ يريد: من[17] السبي؛ مثل: صفية بنت حيّ بن أخْطب، وجويرة[18] بنت الحارث، وريحانة بنت عمرو، اللاّتي فتح ٱلله عليه[19] بسببهنّ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَبَناتِ عَمِّكَ وَبَناتِ عَمّاتِكَ وَبَناتِ خالِكَ وَبَناتِ

---

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكانَ أَمْرُ ٱللهِ مَفْعُولاً (٣٧)﴾ والآيات (٣٨) ـ (٤٨).

(١٢) ليس في د.

(١٣) م زيادة: ثمّ قال.

(١٤) د: الحكم.

(١٥) ليس في م.

(١٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً (٤٩)﴾.

(١٧) ليس في أ.

(١٨) د: جويرية.

(١٩) ب، ج، د، م: عليهنّ.

خالاتِكَ ٱللّاتِي هاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ ٱلنَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها ﴾؛ يعني: بغير عقد ولا مهر ﴿ خالِصَةً مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾:

هذا حكم [خصّ ٱلله به][1] نبيّه محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ علىٰ ما ٱقتضته الحكمة مرّة واحدة، ثمّ حرّم بعد ذلك عليه لاقتضاء المصلحة به[2] بعد ذلك بقوله: «لا يحلّ لك النّساء من بعد»[3].

وقد ٱختلف في ٱلّتي وهبت نفسها له:

فقيل: ميمونة[4].

وقيل: أُمّ شريك[5].

وقيل: خولة[6].

وقيل: زينب بنت خزيمة الأنصاريّ. وٱلله أعلم[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ ﴾:

مقاتل[8]: توقف من نسائك من تشاء[9].

---

(١) ب: خصّه ٱلله.

(٢) ج، م: له.

(٣) الأحزاب (٣٣) / ٥٢. + ج، د، م زيادة: الآية.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن عليّ بن الحسين عليه السّلام.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن عروة عن أبيه.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن بعض. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً (٥٠) ﴾.

(٨) ب، ج، د زيادة: قال.

وقال الكلبيّ: خيّر ٱلله ـ تعالىٰ ـ نبيّه في تزويج القرابة، فقال: توقف من تشاء منهنّ؛ يعني: في القسمة[١٠].

وروي عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ انّه قال: «ترجئ من تشاء»؛ أي: تطلّق من تشاء منهنّ. «وتؤوي إليك من تشاء»؛ أي: تمسك منهنّ من[١١] شئت[١٢].

السدي قال: خيّر ٱلله نبيّه [ـ عليه السّلام ـ] في أمر نسائه، فلم يجعل لهنّ قسماً[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ومن ٱبتغيت ممّن عزلت»:

ٱبن عبّاس قال: ومن ٱستبدلت ممّن أرجيت فخلّيت[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسٰاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوٰاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاّٰ مٰا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: ٱختار له التّسع اللاّتي مات عنهنّ، وحظر عليه ما[١٥] عداهنّ بالتّزويج إلاّ ما كان [بملك اليمين][١٦].

---

(٩) التبيان ٨ / ٣٥٤ من غير نسبة القول إلىٰ أحد.

(١٠) التبيان ٨ / ٣٥٤ نقلاً عن قوم.

(١١) ب: ما.

(١٢) التبيان ٨ / ٣٥٤.

(١٣) التبيان ٨ / ٣٥٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٢٠. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكَ أَدْنىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمٰا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللهُ يَعْلَمُ مٰا فِي قُلُوبِكُمْ وَكٰانَ ٱللهُ عَلِيماً حَلِيماً (٥١)﴾.

(١٥) ج، د، م: من.

(١٦) ب: يملكهنّ. + ج، د: بملك لهنّ. + م: بملك منهنّ. + تفسير الطبري ٢٢ / ٢١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكٰانَ ٱللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً (٥٢)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلىٰ طَعٰامٍ غَيْرَ نٰاظِرِينَ إِنٰاهُ ﴾؛ أي: غير منتظرين نضاجه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلٰكِنْ إِذٰا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذٰا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَٱللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾:

وروي: أنّ[١] السّبب في نزول[٢] هذه الآية، أنّهم كانوا يدخلون على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بغير إذن. فإن وجدوا طعاماً يُصنع، جلسوا [ينتظرون نضاجه][٣]. فإذا أكلوا، قاموا يتحدّثون فيمنعوا النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ونساءه من حوائجهم وأشغالهم. فنهاهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ عن ذلك وأدّبهم[٤]، فقال: إذا أذن لكم فادخلوا «فإذا طعمتم»؛ [أي: أكلتم][٥] «فانتشروا».

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وما كان لكم أن تؤذوا رسول ٱلله» في أزواجه؛ يعني: تدخلوا عليه وعليهنّ بغير إذن، وتطيلوا الجلوس عنده[٦] فتمنعوهنّ من[٧] أشغالهنّ.

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ليس في ب.

(٣) ج، د، م: منتظرين فراغه.

(٤) ب: أذن لهم. + أسباب النزول / ٢٧٠ نقلاً عن أكثر المفسرين.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في د.

(٧) ب: عن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً﴾؛ [أي: حاجة تطلبونها][١] ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرٰاءِ حِجابٍ﴾:

قيل: لمّا نزلت هذه الآية؛ آية الحجاب، قال [طلحة بن][٢] عبد[٣] اللّه التيميّ[٤]: أرانا لا ندخل علىٰ بنات عمّنا إلاّ بإذن. واللّه، لئن[٥] مات محمّد لأتزوجنّ بعائشة[٦]. فنزل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّٰهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[٧] فحرّم اللّه ـ تعالىٰ ـ نكاحهنّ علىٰ أُمّته على التّأبيد، ومن هنالك قال: «وأزواجه أمّهاتهم»؛ أي: أنّهنّ يحرمن عليكم كتحريم الأمّهات[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ﴾؛ أي: لا إثم عليهنّ في نظر آبائهنّ[٩].

﴿وَلا إِخْوانِهِنَّ﴾؛ يعني: إخوتهنّ.

﴿وَلا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَلا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ وَلا نِسائِهِنَّ وَلا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ﴾ من الإماء والعبيد.

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب: ابن.

(٣) ج، د، م: عبيد.

(٤) م: التميميّ.

(٥) ج: إن.

(٦) د: عائشة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

(٧) أسباب النزول / ٢٧١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيماً (٥٣)﴾ والآية (٥٤).

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلا أَبْنائِهِنَّ﴾.

بيّن ٱلله ـ تعالىٰ ـ في هذه الآية من يحلّ لهم النّظر إليهنّ من النّساء والرّجال، ومن لا يحلّ[(١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً (٥٦)﴾:

قال بعض خلفاء بني العبّاس وفصائحهم[(٢)]: إنّ هذا التّشريف ٱلّذي شرّف ٱلله ـ تعالىٰ ـ به نبيّنا ـ عليه السّلام ـ من صلاته عليه وصلاة الملائكة[(٣)] والأمر للمؤمنين بالصّلاة عليه، أفضل من تشريف آدم ـ عليه السّلام ـ بسجود الملائكة[(٤)] له. [لأنّ[(٥)] ٱلله][(٦)] ـ تعالىٰ ـ ذكر نفسه أوّلاً، ثمّ ملائكته ثانياً بعده[(٧)]، ثمّ أمر عبيده المؤمنين ثالثاً. فتشريف دخل فيه الباري[(٨)] ـ سبحانه ـ[(٩)] أفضل من تشريف لم يدخل فيه[(١٠)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيا وَٱلآخِرَةِ [وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً (٥٧)]﴾:

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاتَّقِينَ ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ كانَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيداً (٥٥)﴾.

(٢) م: فصائحهم.

(٣) ب، ج، د، م: ملائكته.

(٤) ب، د، م: ملائكته.

(٥) ب: إن.

(٦) م: لأنّه.

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) م: تعالى.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

قال بعض علمائنا: «يؤذون ٱلله» بأن يجوّزوا عليه في ذاته و صفاته و أفعاله ما لا يجوز عليه. فنهاهم[١] ٱلله[٢] ـ سبحانه ـ عن تعدّي حدوده، وكذلك نهاهم عن أذيّة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ و عن مخالفة أمره و نهيه.[٣]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ [بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (٥٨) ﴾:

قيل: يؤذون المؤمنين] بالقذف لهم[٤] و السّبّ و الكذب عليهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (٥٨) يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾؛ أي: قل لهنّ يرخين علىٰ رؤوسهنّ الرّداء و الخمار و القناع و الملحفة.[٦]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾؛ أي: يعرفن بأنهنّ حرائر، بخلاف الإماء في كشف وجوههنّ و بتبرّجهنّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ ٱلْمُنَافِقُونَ ﴾؛ يريد: عن أذى المؤمنين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾:

---

(١) ج، د، م: و نهاهم.

(٢) ليس في أ.

(٣) مجمع البيان ٥٧٩/٨ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في ج.

(٦) تفسير أبي‌الفتوح ٩ / ١٧٩ نقلاً عن مجاهد.

(٧) م: تبرجهنّ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً (٥٩) ﴾.

قال عكرمة: «المرض» هاهنا: الفجور والشك[١] في الدّين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾؛ يعني: المنافقين، كانوا في المدينة يرجفون بالأخبار الكاذبة.

فقال ـ سبحانه ـ: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾؛ أي: لنسلّطنّك عليهم وعلىٰ قتالهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذينَ آذَوْا مُوسىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللهُ مِمّا قالُوا وَكانَ عِنْدَ ٱللهِ وَجيهاً (٦٩)﴾:

قال الكلبيّ ومقاتل: رموا موسىٰ بأنّه[٤] آدر. وذلك من شدّة[٥] إستتاره وتحصّنه، حتّىٰ رُئي عرياناً في بعض الأحيان[٦].

وروي عن عليّ ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «آذوا موسىٰ» أي[٧] اتهموه بقتل أخيه؛ هارون. فأمر ٱلله ـ تعالى ـ الملائكة أن يمرّوا بهارون علىٰ بني إسرائيل فيخبرهم ببراءة ساحة[٨] أخيه؛ موسىٰ، ممّا قيل فيه[٩].

وقال بعض المفسّرين: رموه ببغيّة معروفة في[١٠] بني إسرائيل. وكان قد قرّر

---

(١) أ: الشرك.

(٢) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٤.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فيها إلاّ قَليلاً (٦٠)﴾ والآيات (٦١) ـ (٦٨).

(٤) ج، د، م: أنّه.

(٥) ب: كثرة.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) من ب.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٧.

(١٠) ج: من.

معها قارون، أنّه إذا اجتمع الملأ من بني إسرائيل و سُئلت عن ذلك رمته بالفاحشة معها.

فلمّا اجتمع الملأ و سئلت [عن ذلك][(١)]، أنطق اللّه لسانها بخلاف ما أراد قارون. فقالت: حاشا و كلاّ، بل أعطاني قارون مالاً علىٰ [أن أقول][(٢)] كيت و كيت. فبرّأه اللّه ـ تعالىٰ ـ من ذلك[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾:

قيل: معناه: فأبين ألاّ يحملنها[(٤)]. بدليل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[(٥)]؛ يريد: لئلاّ تضلّوا. و هذا من[(٦)] المجاز.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾؛ أي: خفن. ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (٧٢)﴾:

قيل: «الأمانة»[(٧)] هاهنا، هي الفرائض[(٨)] بما فيها[(٩)].

و قال الكلبيّ و سعيد بن جبير: عرض ـ سبحانه و تعالى ـ الأمانة علىٰ ما ذكر،

(١) ليس في أ.

(٢) ب: أنّي.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٥٨٣ نقلاً عن أبي العالية. + سقط من هنا الآيتان (٧٠) و (٧١).

(٤) التبيان ٨ / ٣٦٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) النساء (٤) / ١٧٦.

(٦) أ: هو.

(٧) ليس في أ.

(٨) ب زيادة: الخمس.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٨ نقلاً عن سعيد و ابن عبّاس.

فأبين أن يحملنها خوفاً وأشفاقاً، وحملها الإنسان[١].

وقال الحسن: عرضت الأمانة على الكافر والمنافق، فخافا ولم يطيقا حملها، وحملها الإنسان[٢]. بدليل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ﴾؛ يريد: بتضييع الأمانة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٧٣)﴾؛ يريد: لمن[٤] تاب وآمن وعمل[٥] صالحاً.

وقال الرّمّانيّ: عرض الأمانة علىٰ أهل السّمٰوات والأرض والجبال، فأبين [من حملها][٦] خوفاً، وحملها الإنسان[٧].

قال الطّوسيّ ـ رحمة الله عليه ـ[٨]: «الأمانه» هاهنا، في الطّاعة. وذلك عامّ[٩].

وورد في أخبارنا، عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: أنّ «الأمانة» ههنا، هي[١٠]

---

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٨ نقلاً عن سعيد بن جبير وحده.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٥٨٥.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾.

(٤) ج: إن.

(٥) د، م زيادة: عملاً.

(٦) ج: أن يحملنها.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٥٨٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) أ: رحمه الله.

(٩) التبيان ٨ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس و نسبة إلى الطوسى لأنّه المستفاد من كلامه أيضاً.

(١٠) ليس في أ، م.

ولاية العهد لعليّ وأهل بيته الطّاهرين[١] ـعليهم السّلام ـ[٢].

(١) ليس في أ.

(٢) ورد بذلك روايات كثيرة أنظر كنز الدقائق ١٠ / ٤٥٠ و نور الثقلين ٤ / ٣١٢ـ٣١٤ و البرهان ٣ / ٣٤٠ و ٣٤١.

ومن سورة سبأ

وهي سبع[1] وخمسون آية.

مكيّة بلا[2] خلاف.

«سبأ» اسم[3] البلد.

وقيل: اسم الملك. وإنّما سمّي بذلك، لأنّه كان يسبي كلّ يوم نبيّاً[4].

وقيل: سميّ بذلك، لأنّه أوّل من سبى[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: في ملكه وتحت قبضته، وفي تدبيره وقدرته ونعمته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾؛ يريد: علىٰ ثوابه وإحسانه[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾:

---

(١) ليس في د.

(٢) ب، ج، د: بغير.

(٣) ليس في ج.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + يمكن أن يقرأ نبتاً كما يحتمل من ب.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١)﴾.

الكلبيّ قال: ما يلج في الأرض من مطر أوكنز أو ميت، وما يخرج منها من نبات أوكنز [أو ميّت][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ من الوحي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾؛ أي: يصعد؛ يريد: من أعمال بني آدم مع الملائكة لا يعزب عنه شيء[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ (٦)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية فيمن أسلم من أهل الكتاب؛ كعبد ٱلله بن سلام وأصحابه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾؛ [يريد: ينبّئكم][٤] بالحياة بعد الموت [والبعث][٥] والنشور.

وقال الكلبيّ: هم فجّار[٦] مكّة وكفّارهم[٧].

و«مزّقتم» صرتم عظاماً وتراباً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ

---

(١) ليس في ب. + التبيان ٨ / ٣٧٤ نقلاً عن حسن.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢)﴾ والآيات (٣) ـ (٥).

(٣) ب، ج، د، م: أمثاله. + تفسير الطبري ٢٢ / ٤٤ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في د.

(٥) د، ج: للبعث. + ب: وللبعث.

(٦) ب زيادة: أهل.

(٧) ج، د، م: كفّارها. + تفسير الطبري ٢٢ / ٤٤ نقلاً عن قتادة.

جِنَّةٌ﴾؛ يعنون: محمّداً ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ. وهذا كفر منهم وإنكار للبعث والحياة بعد الموت، واستهزاء بمحمّد ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾:

من رفع «الطّير» عطفه على «الجبال». ومن نصبه فبإضمار فعل، وتقديره: وسخّرنا له الطّير.

[وقال[٢] سيبويه: عطفه علىٰ موضع الجبال، لأنّه[٣] منصوبة بالنّداء[٤].

و«أوّبي» بمعنىٰ: سبّحي][٥].

وكان داود ـعليه السّلام ـ إذا سبّح تسبّح معه[٦] الجبال والطّير.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ﴾؛ أي: دروعاً.

وكان اللّه ـتعالىٰ ـ قد ألان له[٧] الحديد فكان[٨] في يده مثل الشّمع، يعمله كيف يشاء[٩]، من غير نار ولا مطرقة ولا سندان.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذابِ وَالضَّلالِ الْبَعيدِ (٨)﴾ والآية (٩).

(٢) ج، م: كان.

(٣) ب، ج: لأنّها.

(٤) التبيان ٨ / ٣٧٩ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في د.

(٦) ب، د، م: له.

(٧) ليس في أ.

(٨) ب، ج، د، م: وكان.

(٩) ج، د، م: شاء.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾؛ أي: وقدّر [في الحلق علىٰ قدر المسمار[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾][٢]:

قيل[٣]: كانت تحمل بساط سليمان ـعليه السّلامـ. وكان من الحديد الصيني، أربعة فراسخ [في أربعة فراسخ][٤]، وكان ثمان طبقات، وكانت الطّير تظلّه[٥].

قال قتادة: كان مسيرها إلى انتصاف النّهار في مقدار مسير شهر، وكذا رواحها[٦].

وقال الحسن: كانت تغدو من الشّام إلىٰ بيت المقدس، فتقيل[٧] بالإصطخر من أرض إصفهان، وتروح فتكون ببابل[٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾؛ أي[٩]: أذبنا له عين النحاس؛ [كما ألنّا لأبيه الحديد.

قال السدي: أذابها له ثلاثة أيّام بلياليهنّ، وكانت العين بأرض اليمن[١٠].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)﴾.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ب.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٧.

(٧) م: فيقبل.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٨.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٩ / ١٩٥ من غير نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾؛ أي: بإذنه[١] و تسخيره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾؛ أي: عن أمر][٢] سليمان [و طاعته][٣] ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (١٢)﴾:

مقاتل قال: كان بيد سليمان ـ عليه السّلام ـ سوط من نار، فكلّ من يزغ منهم عن أمره يضربه بذلك السّوط[٤].

الضّحّاك قال: نار جهنّم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾:

«المحاريب» مقدّم كلّ مجلس.

قال[٦] أبو صالح، عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[٧]: «المحاريب» القصور[٨].

السدي قال: «المحاريب» البيوت للصّلاة[٩].

و قال غيره: «المحاريب» الغرف[١٠].

---

(١) د، م: بأمره.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٥٩٨ من دون ذكر للقائل.

(٥) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٨ من غير نسبة القول إلى أحد

(٦) أ: و قال. + ليس في م.

(٧) ج، د زيادة: قال.

(٨) التبيان ٨ / ٣٨٢ نقلاً عن قتادة.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٩ نقلاً عن الضّحّاك.

(١٠) كشف الأسرار ٨ / ١٢٢ من غير نسبة القول إلى أحد.

و«التّماثيل» صور من نحاس ورخام بأرض إصطخر من غير أن تُعبَد..

الكلبيّ قال: كانت الشّياطين يصوّرون صور الأنبياء والملائكة في المساجد ليراها[١] النّاس، فيزدادوا عبادة[٢].

قال الحسن: «التّماثيل» هي[٣] النّقوش من الصّور، ولم تكن إذ ذاك محرمة[٤].

وقال قوم: منهم كانوا يعملون أيّ صورة أرادها[٥] سليمان ـ عليه السّلام ـ[٦].

وقال قوم: منهم كانوا يعملون صور السبّاع والبهائم والطيور علىٰ كرسيّ سليمان ـ عليه السّلام ـ فيكون إذ ذاك أهيب له[٧].

وقد ذُكِر: أنّهم صوّروا بين يدي[٨] كرسيّة الأعظم أسدين[٩] وفوقه نسرين. وكان سليمان ـ عليه السّلام ـ إذا أراد صعود الكرسي بسط[١٠] له الأسدان ذراعيهما، فإذا علا فوق الكرسيّ نشر عليه النّسران أجنحتهما فظللا عليه من الشّمس. وكان ذلك [علىٰ وجه][١١] لا يعرفه إلاّ سليمان ـ عليه السّلام ـ وحده.

---

(١) أ: فتراها.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٦٠٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ليس في ج.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٦٠٠.

(٥) ج، د، م: أراد.

(٦) التبيان ٨ / ٣٨٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٧) التبيان ٨ / ٣٨٣ من دون ذكر للقائل.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في م.

(١٠) ج، د، م: يبسط.

(١١) ليس في ج، د، م.

فلما مات سليمان [بن داود ـعليهما][١] السّلام ـ جاء. بخت نصر فحاول صعود الكرسيّ، فرفع الأسدان ذراعيهما فضربا ساقي بخت نصر فقداهما، فسقط مغشياً عليه ولم ينتفع بنفسه بعد ذلك، ولم يحاول[٢] أحد بعده صعود الكرسي[٣].

ولا يمتنع [ذلك، لأنّ][٤] اَللّه ـتعالىٰ ـ[٥] أكرم نبيّه سليمان[٦] ـعليه السّلام ـ بأن جعل في السّبعَين والنّسرَين الطاعة[٧]، وذللهما له[٨]؛ كما ذلّل له غيرهما من السّباع الوحشيّة[٩] والطّيور والبهائم وغير ذلك، معجزة لنبيّة ـعليه السّلام ـ. ذكر ذلك بعض المتكلّمين[١٠].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾؛ أي: قصاع كالحياض اَلّتي[١١] يجئ[١٢] فيها الماء.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾؛ أي: ثابتات علىٰ أماكنها، لأنّهم كانوا

---

(١) ب، ج، د، م: عليه.

(٢) ج زيادة: بعد ذلك.

(٣) التبيان ٨ / ٣٨٣ من دون ذكر للقائل.

(٤) ج، د، م: أنّ.

(٥) أ، ب زيادة: سبحانه.

(٦) ليس في ب.

(٧) ج، د، م: روحين.

(٨) ليس في ج.

(٩) م: والوحوش.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١١) ليس في ج.

(١٢) م: يجى.

يتخذونها من الجبال وما[١] كانت تنقل لعظمتها[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً ﴾؛ أي: ٱشكروا ٱلله علىٰ ما أعطاكم من الملك، وفضّلكم به على العالمين[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾[٤]؛ يعني: سليمان ـعليه السّلام ـ. وكان إذ ذاك متّكأ علىٰ عصاه، والجنّ في التّسخير ونقل الحجارة لبيت المقدّس[٥].

[﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾؛ أي: من[٦] عصاه][٧].

وقيل: «الدّابّة» هاهنا: الأَرَضَه[٨].

﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ سليمان؛ أي: سقط إلىٰ الأرض ﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ (١٤) ﴾:

قيل: بقوا علىٰ ذلك سنة في التسخير وهو متّكئ علىٰ عصاه، لا يعلمون بموته حتّىٰ سقط[٩].

---

(١) ب: لا.

(٢) ب، ج، د، م: لعظمها.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ (١٣) ﴾.

(٤) ب زيادة: ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكل منسأته.

(٥) ب زيادة: ومنسأته عصاه.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ليس في ب.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٥١ من غير نسبة القول إلى أحد.

و في قراءة عبد الله[١]: خرّ، تبيّنت الإنس أن لو كانت الجنّ تعلم الغيب ما لبثوا في العذاب بالتسخير[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ ﴾؛ يعني: بساتين. ﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ (١٥) ﴾:

من[٣] قرأ «السّبأ»[٤] بالكسر و التّنوين، جعله اسم رجل فصرفه. و من قرأ بغير تنوين، جعله اسم قبيلة أو بلدة، فلم يصرفه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾:

[قيل: «العرم»][٥] سيل الوادي[٦].

و قال مقاتل: «العرم» اسم المسنّاة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ﴾:

«الخمط» عند العرب شجر من[٨] الطرفاء، و يسمّىٰ عند العرب: النّظار.

---

(١) ب، د زيادة: فلمّا.

(٢) ب: و التّسخير. + مجمع البيان ٨ / ٥٩٥.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: لسبأ.

(٥) ليس في د.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٤ نقلاً عن المغيرة بن حكيم.

(٨) ب، د: مثل.

و«الأثل والسّدر» معروفان.

وقال السدي: «الخمط» شجر الغُضاة[١].

وقال أبو عبيدة: «الخمط» كلّ شجر له شوك[٢].

قال بعض النّحاة: من أضاف «الأكل» إلى «الخمط» جعل «الأكل» الثّمر و«الخمط» الشّجر. ومن نوّن «الأكل» جعل «الخمط» عطف بيان علىٰ «الأكل» فبيّن أنّ الأكل هٰذا[٣] الشّجر[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرى ٱلَّتي بٰارَكْنا فيهٰا قُرىً ظٰاهِرَةً﴾؛ أي: عامرة. ﴿وَقَدَّرْنا فيهٰا ٱلسَّيْرَ سيرُوا فيهٰا لَيالي وَأَيّاماً آمِنينَ (١٨)﴾[٥].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾؛ [أي: فرقّناهم][٦].

والعرب تقول: تفرّقوا أيدي سبا مع الجنوب والصّبا.

أي: بكلّ طريق[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَجَعَلْناهُمْ أَحاديثَ﴾؛ أي: نظراً ومعتبراً[٨].

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٦٠٥ من دون ذكر للقائل.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٤٧.

(٣) د: بهذا.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٦. + ليس في ج. + سقط من هنا الآية (١٧).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحاديثَ﴾.

(٦) ليس في ج.

(٧) أ زيادة: أي عامرة. قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً أمنين﴾.

(٨) ج، د، م: نظر ومعتبر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ (١٩)﴾ والآيات (٢٠) ـ (٢٢) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَنْفَعُ ٱلشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلاّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتّىٰ إِذٰا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾؛ أي: كشف و خفّف[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِنّٰا أَو إِيّٰاكُمْ لَعَلىٰ هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٢٤)﴾:

هذا علىٰ وجه الإبهام على المخاطب في الحجاج.

و قيل: علىٰ وجه الاستهزاء بالكاذب؛ كما يقول أحدنا لصاحبه: أحدنا كاذب. و هو يعلم الكاذب فيبهم عليه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكٰاءَ﴾؛ أي: الّذين زعمتم أنّهم له شركاء. و ذلك مثل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هٰذا خَـلْقُ ٱللهِ فَأَرُونِي مٰاذٰا خَـلَقَ ٱلَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ كٰافَّةً لِلنّٰاسِ﴾[٤] إلى الأسود و الأبيض و الأحمر.

و قال بعض النحاة: هذا حال، و معناه: و ما أرسلناك إلاّ كافّة جامعاً[٥] للنّاس[٦].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قٰالُوا مٰاذٰا قٰالَ رَبُّكُمْ قٰالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ ٱللهُ﴾.

(٢) التبيان ٨ / ٣٩٤ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (٢٥) و (٢٦).

(٣) لقمان (٣١) / ١١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَلاّٰ بَلْ هُوَ ٱللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)﴾.

(٤) ب زيادة: أي عامة.

(٥) ليس في أ.

(٦) أ زيادة: إلىٰ الأسود و الأبيض و الأحمر. + مجمع البيان ٨ / ٦١١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنّٰاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾ و الآيات (٢٩) ـ (٣٢) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ قٰالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَ ٱلنَّهارِ ﴾؛ أي: مكرهم باللّيل و النّهار[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ﴾؛ أي: الشّياطين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ ﴾؛ يعني: أهل مكّة؛ أي: ما بلغوا معشار ما آتينا[٣] الأمم الخالية من الأعمار و الأموال.

﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (٤٥) ﴾؛ أي: إنكاري[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾؛ أي: من جنون. قال ذلك حيث رموا نبيّه ـ عليه السّلام ـ بالجنون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾؛ أي: ما سألتكم علىٰ هذه الدّعوة من أجر فهو لكم.

و قيل[٥]: هذه الآية منسوخة بأية أولي القربىٰ و مودتهم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ جاءَ ٱلْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ ٱلْباطِلُ وَ ما يُـعيدُ (٤٩) ﴾؛ أي: جاء الإسلام و القرآن.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً وَ أَسَرُّوا ٱلنَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا ٱلْعَذابَ وَ جَعَلْنا ٱلْأَغْلالَ فِي أَعْناقِ ٱلَّذينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣)﴾ و الآيات (٣٤) ـ (٤٠) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١)﴾ و الآيات (٤٢) ـ (٤٤) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

(٣) أ زيادة: هم.

(٤) سيأتي بعد أسطر صدر الآية (٤٦).

(٥) ب زيادة: إنّ.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاّ عَلَى ٱللهِ وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ (٤٧)﴾ و الآية (٤٨).

و«الباطل» هاهنا هو الشّيطان والآلهة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَفُرٰادىٰ ﴾: بلفظة واحدة، وهو[1] أن تقولوا[2]: لا إله إلاّ اَللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً أخوه ووصيّه وخليفته علىٰ اسمه[3] من بعده. روي ذلك[4] عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[5].

وروي عنه ـ عليه السّلام ـ أنّ السّبب في نزول هذه الآية أمر النّبيّ ـ صلّى اَللّه عليه وآله وسلّم ـ كافّة[6] المسلمين في حجّة الوداع غدير[7] خمّ، حيث نصّ على[8] عليّ ـ عليه السّلام ـ بالخلافة بعده وبإمرة المؤمنين. فأمرهم ـ عليه السّلام ـ أن يقوموا مثنىٰ وفرادىٰ، فيسلّموا[9] عليه بإمرة المؤمنين. فلمّا سلّموا عليه بذلك، قال لهم: ألا[10] فليبلّغ الشّاهد الغائب.

---

(١) ب: هي.

(٢) م: يقولوا.

(٣) ليس في أ.

(٤) ج، د، م: هذا.

(٥) ورد مؤدّاه في الاحتجاج ١ / ٢٥٤ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ٥١٧ والبرهان ٣ / ٣٥٤ ونور الثقلين ٤ / ٣٤١.

(٦) ج، د، م: لكافة.

(٧) ج، د، م: بغدير. + ب: في غدير.

(٨) ليس في د.

(٩) ج: فسلموا.

(١٠) ليس في م.

فتحدّثوا فيما بينهم بذلك[١]، و رموا النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ بالهوىٰ و الجنون و الكذب. فأمر ٱللّه ـ تعالىٰ ـ عند ذلك نبيّه[٢] أن يقول لهم: ليقم كلّ واحد منكم[٣] إلىٰ صاحبه، و يترك الهوىٰ من قلبه و الميل و يصدق صاحبه، و يقول[٤] ما علمنا منه فيما مضى هوىً و لا كذباً و لا جنوباً. فهذا فرادىٰ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [وَلَوْ تَرىٰ] إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: هم المشركون حيث نزلت بهم نقمة ٱللّه في الدّنيا[٦].

و قال السدي: قالوا ذلك حين قُتلوا و أخذتهم الملائكة[٧].

قتادة و مقاتل قالا: فزعوا عند معاينة العذاب و البأس[٨].

الحسن قال[٩]: فزعوا حين خرجوا من قبورهم[١٠].

---

(١) ج، د، م: في ذلك.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج: عنهم.

(٤) ليس في أ: و يقول.

(٥) ورد مؤدّاه في تأويل الآيات ٢ / ٤٧٧ و عنه كنز الدقائق ١٠ / ٥١٧ و ٥١٨ و البرهان ٣ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤. + سقط من هنا الآية (٥٠).

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٢.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٦٢١ نقلاً عن قتادة.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٣ نقلاً عن قتادة.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٣.

وروي عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: أنّ «الفزع» هاهنا، هو[١] خسف يكون بالبيداء في زمن السّفيانيّ عند ظهور القائم ـ عليه السّلام ـ من آل محمّد [ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ][٢]. يهلك فيه ثلاثون ألفاً، لا ينجو منهم إلاّ واحد من جهينة، اسمه: ناجية[٣]، مقلوب الوجه[٤].

وقيل: «إذ فزعوا» عند النّفخ في الصّور[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١)﴾: يعني: أُخذوا من قبورهم عند النّفخ في الصّور للبعث والنّشور.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا [بِهِ]﴾: أي: آمنّا [[٦] بمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. [وما جاء به][٧] وطلبوا الرّجعة إلى الدّنيا، ليدخلوا تحت طاعته [عليه السّلام][٨]، فلم يُجابوا إلىٰ ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢)﴾:

[من قرأ «التّناوش» بغير همز، أراد: التناول][٩]. ومعناه[١٠]: أنّىٰ لهم

---

(١) ليس في أ.

(٢) م: عليهم السّلام.

(٣) م: باحية.

(٤) ورد مؤدّاه في تفسير الطبري ٢٢ / ٧٢ نقلاً عن سعيد ومعجم أحاديث الامام المهدي عليه السّلام ٥ / ٣٦٠.

(٥) التبيان ٨ / ٤٠٨: اذا بعثوا من قبورهم.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في ج، د، م.

إدراك[١١] ما طلبوا من قبول التّوبة و الرّجعة إلىٰ الدّنيا.

و من قرأ «التّناوش» بالهمز، أراد به: الأخذ. وكلّ واحد منهم[١٢] قريب إلىٰ الآخر.

الفرّاء قال: هما متقاربان بمنزلة: دمت و دامت[١٣].

و في كتاب ابن جرير: بغير همز، هو الإبطاء[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾؛ أي: يرجمون بالظّن، أن لا بعث و لا جزاء على الأعمال[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَحيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مٰا يَشْتَهُونَ﴾؛ يريد[١٦]: حيل بينهم و بين الرّجعة و قبول[١٧] التّوبة. [أعاذنا الله و أيّاكم من العصيان لله تعالىٰ][١٨].

---

(١٠) ب: معنى ذلك.

(١١) أ: إذ ذاك.

(١٢) ج: منها. + د: فيها. + م: منها.

(١٣) معاني القرآن ٢ / ٣٦٥.

(١٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾.

(١٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿مِنْ مَكٰانٍ بَعيدٍ (٥٣)﴾.

(١٦) ليس في أ.

(١٧) ب: قيل.

(١٨) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَمٰا فُعِلَ بِأَشْيٰاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كٰانُوا في شَكٍّ مُريبٍ (٥٤)﴾.

و من سورة فاطر

وهي خمس وأربعون آية.

مكيّة بغير[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: خالقها ومبتدعها[2] بلا مثال[3]. وهذا تعليم لنا وأدب[4] لنقوم به ونحمده تعالى[5] ونشكره علىٰ نعمه؛ أي: قولوا الحمد لله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُولِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾:

قال بعض النّحاة: هذه أعداد معدولة في حال تنكيرها[6]. فعُرِّفت بالعدل،

(١) ب: بلا.

(٢) م: مبدعها.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) د زيادة: به.

(٥) ليس في أ.

(٦) أ: تنكرها.

فمنعت الصّرف للعدل والتعريف(١).

[وقيل](٢): للعدل والصّفة(٣).

والفائدة في العدل(٤)، على أنّها تدل على التّكرار. فمعنى «مثنى»: آثنان آثنان، ومعنى(٥) «ثلاث»: ثلاثة ثلاثة(٦)، ومعنى «رباع» أربعة أربعة(٧).

قوله -تعالى-: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾؛ يعني(٨): أجنحة الملائكة ما يشاء.

مقاتل قال: لإسرافيل ستّة أجنحة(٩).

قتادة قال: «يزيد في الخلق ما يشاء» من الصّوت الحسن والشّعر الحسن(١٠).

قوله -تعالى-: ﴿مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢)]﴾:

«ما»(١١) هاهنا شرطيّة، وجواب الشّرط «فلا ممسك»(١٢) و«لا

---

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٦.

(٢) ليس في د.

(٣) الدر اللقيط من البحر المحيط بهامش البحر المحيط ٧ / ٢٩٨.

(٤) أ زيادة: على.

(٥) ليس في ب.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في أ.

(٨) ج، د: يريد: يزيد في.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) مجمع البيان ٨ / ٦٢٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾.

(١١) ليس في أ.

مرسل»[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾: (الآية)[١٤]

قال مقاتل: هو[١٥] أبوجهل بن هشام، هاهنا[١٦].

الكلبيّ قال: هو العاص بن وائل السّهميّ، هاهنا[١٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرٰاتٍ ﴾؛ أي: لا تقتل نفسك و لا تهلكها عليهم[١٨] حسرة؛ أي[١٩]: علىٰ قومك و عشيرتك حيث لم يؤمنوا[٢٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱللّٰهُ ٱلَّذي أَرْسَلَ ٱلرِّيٰاحَ فَتُثيرُ سَحٰاباً ﴾؛ أي: تهيجه و تسوقه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَسُقْنٰاهُ إِلىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنٰا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا كَذٰلِكَ ٱلنُّشُورُ (٩) ﴾:

شبّه ـ سبحانه و تعالىٰ ـ[٢١] النّاس للبعث و النّشور، بإحياء الأرض الموات

---

(١٢) ج زيادة: لها.

(١٣) سقط من هنا الآيات (٣) ـ (٧).

(١٤) ليس في أ، ب.

(١٥) ب: هذا.

(١٦) تفسير القرطبي ١٤ / ٣٢٥ من دون ذكر للقائل.

(١٧) تفسير القرطبي ١٤ / ٣٢٥.

(١٨) ليس في ج، د، م.

(١٩) ليس في ج، د، م.

(٢٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللّٰهَ عَليمٌ بِمٰا يَصْنَعُونَ (٨)﴾.

(٢١) م زيادة: أحياء.

بالماء الّذي يخرج به[١] النّبات[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾:

مقاتل قال: الكلام[٣] الحسن[٤].

ٱبن عبّاس قال: قول: لا إله إلّا ٱللّه: و ٱللّه أكبر[٥].

السدي قال:[٦] سبحان ٱللّه، و الحمد للّه، و لا إله إلّا ٱللّهُ، وٱللّه أكبر[٧].

الضّحّاك قال[٨]: العمل الصّالح يرفع الكلم الطّيّب[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾؛ يعني: الشّرك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ] وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠) ﴾؛ أي: يهلك في الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ [إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ (١١)] ﴾:

---

(١) ج، د، م: منها.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً ﴾.

(٣) م: الكلم.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٦٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن كعب و عبد ٱللّه.

(٦) ج، د، م زيادة: هو قول. + ب زيادة: قول.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن عبدٱللّه و كعب.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن مجاهد و قتادة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَالْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱللّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثىٰ وَلا تَضَعُ إِلاّ بِعِلْمِهِ ﴾.

مقاتل قال: ما يعطىٰ المؤمن المعمّر [من[1] العمر][2] مكتوب[3] في اللّوح المحفوظ، قَلَّ ذلك أم كثر[4].

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: «ما يعمر من معمر»؛ أي: يطول عمره فلا ينقص من أجل[5] غيره «إلاّ في كتاب» مبين؛ يعني: في اللوح المحفوظ[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾:

«فرات» أعذب العذوبة، و«أجاج» أملح الملوحة، و«سائغ» سهل الشّرب.

شبّه ـ سبحانه ـ الإيمان بالماء العذب، والكفر بالماء الأجاج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً﴾؛ يعني: السّمك من الماء بين[7] العذب والأجاج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾؛ يعني: اللؤلؤ والمرجان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾؛ أي: السّفن فيه جواري تسيّركم[8].

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ج.

(٤) التبيان ٨ / ٤١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، د، م: آخر.

(٦) التبيان ٨ / ٤١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ج، د، م: من.

(٨) م: تسير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ يريد: الرّزق من البحر في التّجارة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢)﴾؛ أي: لكي تشكروا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱللَّيْلِ﴾[١]: يدخل هذا في الزيادة والنقصان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾: أي[٢] إلىٰ معلوم مقدّر[٣] عنده[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤)﴾؛ أي: مثل عالم، وهو ٱلله وحده[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تَزِرُوا وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾؛ أي: لا يؤخذ[٦] أحد بجرم غيره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾؛ يعني: من ولد ووالد وأخ وقريب وبعيد، لا يحمل من خطاياه شيئاً[٧].

---

(١) ج، د، م زيادة: «يولج».

(٢) ليس في أ.

(٣) ج، د: بقدر.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذٰلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾.

(٥) سقط من هنا الآيات (١٥) ـ (١٧).

(٦) ب: لا يؤاخذ.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى ٱللهِ ٱلْمَصِيرُ (١٨)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ (١٩)﴾؛ يريد: الأعمىٰ عن الحقّ، والبصير به[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ (٢١)﴾؛ أي: ظلّ الجنّة، وحرور النّار في جهنّم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧)﴾:

الفرّاء قال: «الجدد» الطّرائق[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَابِّ وَٱلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ﴾:

هذه وقف حسن.

ثمّ ابتدأ فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ﴾؛ لأنّ[٤] الخوف إنّما يكون مع العلم، لا مع الجهل[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ (٣٢)﴾:

---

(١) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٢) سقط من هنا الآيات (٢٢) ـ (٢٦) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾.

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣٦٦.

(٤) أ، ب: إنّما.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)﴾ والآيات (٢٩) ـ (٣١).

قال الطّوسيّ ـ رحمه الله ـ: الكنايات كلّها في هذه الآية ترجع إلى العباد، لا إلى المصطفين. لأنّ اللّه ـ تعالىٰ ـ لا يصطفي، إلاّ من يكون معصوماً في الباطن والظّاهر[١].

مقاتل قال[٢]: قوله[٣]: «فمنهم ظالم لنفسه»؛ يريد: أهل الجرم، و«المقتصد» أصحاب اليمين يحاسبون حساباً يسيراً، و«السابق» يدخل الجنّة بغير حساب[٤].

السدي قال: «فمنهم ظالم لنفسه» الكافر، «ومنهم مقتصد» المؤمن الّذي خالط إيمانه فسق، «ومنهم سابق بالخيرات» الأنبياء والرّسل، فأولئك يدخلون الجنّة بغير حساب[٥].

الكلبيّ قال[٦]: «الظّالم لنفسه» في النّار، و«المقتصد» أصحاب اليمين، و«السّابق» المقرّب، وهو الشّهيد وشبهه[٧].

وقال غيره: «الّذين اصطفينا» الأنبياء والرّسل[٨]، «فمنهم ظالم لنفسه»؛ أي: مشرك من ذرّيّتهم[٩]؛ كولد آدم قابيل، وولد نوح كنعان.

أبو الدّرداء قال: سمعت النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ يقول: «السّابق»

---

(١) التبيان ٨ / ٤٣٠.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ب.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٨ نقلاً عن عبد اللّه بن مسعود.

(٥) البحر المحيط ٧ / ٣١٣ نقلاً عن عكرمة.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٩ عن ابن عبّاس.

(٨) التبيان ٨ / ٤٣٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

[من هذه الأمّة يدخل الجنّة[١] بغير حساب[٢].

وورد في أخبارنا عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «السّابق»][٣] هاهنا، هو أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب][٤] ـ عليه السّلام ـ[٥] سبق إلى الأسلام والإيمان[٦] والجهاد.

وهذا إجماع لا خلاف فيه. وقد افتخر به عليّ[٧] ـ عليه السّلام ـ على سائر الصّحابة، وأبياته الّتي[٨] رواها الخاصّ[٩] والعامّ يدلّ[١٠] على ذلك[١١].

[قال[١٢] ـ عليه السّلام ـ][١٣]:

محمّدُ النّبيّ أخي وصِهْري[١٤] وحمزةُ سَيِّدُ الشّهداءِ عَمّي

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٦٣٨.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م. + ب: عليّ.

(٥) تأويل الآيات ٢ / ٤٨٣ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ٥٦٥ و ٥٧٢ والبرهان ٣ / ٣٦٤ وورد مؤدّاه في البحار ٢٣ / ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في د، م.

(٨) ليس في أ.

(٩) ب: الخواص.

(١٠) م: تدلّ.

(١١) م زيادة: وهي قوله عليه السّلام. + ب زيادة: فمنه ما قاله عليه الصّلاة والسّلام.

(١٢) ج: قوله.

(١٣) ليس في ب، د، م.

(١٤) ب، ج، د، م: صنوي.

وجَعْفَرُ ٱلّذي يُضحي وَيُمْسي | يَـطيرُ مَعَ الملائكةِ ٱبْنِ أُمّي
وبنتُ مُحَمَّدٍ سَكَني وَعِرْسي | مُسَوَّط لَحْمُها بِدَمي وَلَحْمي
وَسِبْطا أحمدَ وَلَداي مِنْها | [فَمَنْ مِنْكُمْ][1] لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمي
سَبَقْتُكُمْ إلى الإسلامِ طِفْلا | صَغيراً ما بَلَغْتُ أَوانَ حُلُمي
وَقَدْ فَرَضَ الْوِلايَةَ لي عَلَيْكُمْ | رَسُولُ ٱللهِ يَوْمَ غَديرِ خُمٍّ
فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ | لِمَنْ يَلْقَ الْإلٰهَ غَداً بِظُلْمي[2]

وقال بعض المفسّرين: «المقتصد» يحاسب حساباً يسيراً، وهو المؤمن ٱلّذي خالط إيمانه بعض ما نهي ٱلله عنه ثمّ ندم، فيحاسب حساباً يسيراً[3] سهلاً ثمّ يدخل الجنّة بإيمانه. و«الظالم» يحبس[4] بحبسه[5] فيطول[6] حتّىٰ يظن أنّ[7] لا ينجو[8]،

---

(١) م: فأيّكم.

(٢) أورد الأشعار في علم اليقين للفيض ٢ / ٦٧٩ نقلاً عن التهاب نيران الأحزان هكذا:

محمّد النّبيّ أخي وصهري | وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي | يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّدٍ سكني وعِرسي | منوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطي أحمد ولداي منها | وأيّكم لها قِسم كقِسمي؟
أنا البطل الذي لا تنكروه | ليوم كريهةٍ وليوم سلمٍ
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً | مقرّاً يالنّبيّ في بطن أُمّي
وصلّيت الصلاة وكنت طفلاً | صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فاوجب لي ولايته عليكم | رسول ٱلله يوم غدير خمٍّ
فويلٌ، ثمّ ويلٌ، ثمّ ويلٌ | لِمَن يَرِد القيامة وهو خصيمي

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج: يحتبس. + ب: يجلس.

(٥) من أ.

ثمّ تدركه الرّحمة والشّفاعة، فيخرج ويدخل الجنّة بإيمانه[٩]، وهم الّذين ﴿ قالُوا ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) ﴾[١٠].

وقيل: إنّها منسوخة بقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لا يَنالُ عَهْدي ٱلظّالِمِينَ ﴾[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ (٣٥) ﴾:

و«النصب»[١٢] تعب الأبدان. و«اللغوب» تعب القلوب، وأصل «اللغوب» الإعياء.

﴿ وَٱلَّذينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِهَا كَذٰلِكَ نَجْزَي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) ﴾؛ [يعني: كلّ كفور][١٣] لنعمته[١٤] ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فيها ﴾؛ أي: يستغيثون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ ٱلَّذِى كُنّا نَعْمَلُ ﴾:

فأجيبوا: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ ٱلنَّذيرُ ﴾:

---

(٦) ج، د زيادة: محبسه. + ب زيادة: مجالسه. + م: حبسه.

(٧) ج، د، م: أن.

(٨) ج: ينجو.

(٩) سقط من هنا الآية (٣٣).

(١٠) مجمع البيان ٨ / ٦٣٨ ـ ٦٣٩.

(١١) البقره (٢) / ١٢٤. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٢) ج، د، م: فالنصب.

(١٣) ليس في ج.

(١٤) ج، د، م: بنعمته.

مجاهد و ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قالا: ستّون سنة[١].

[و قال][٢] عطاء، عن ٱبن عبّاس ـ أيضاً ـ عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ[٣]: إذا كان يوم القيامة نودي: أين أبناء السّتّين؟ و هو المعمّر[٤].

و رفع زيد بن أسلم ـ أيضاً ـ هذا الحديث إلى النّبيّ [ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ][٥] و قال: هو[٦] سبع عشرة سنة فصاعداً[٧].

مقاتل قال: ثماني عشرة سنة فصاعداً[٨].

الكلبيّ قال: هو أربعون سنة[٩].

[و قوله][١٠]: «ما يتذكّر فيه من تذكّر»؛ أي: يتّعظ فيه من يتّعظ، و يتوب و يستغفر، و يستكثر من العمل الصّالح.

[و قوله][١١]: «و جاءكم النذير» قيل: فيه قولان: أحدهما أنّه النّبيّ ـ صلّى

---

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣، تفسير مجاهد ٢ / ٥٣٢.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ب، ج، د زيادة: قال.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣.

(٥) م: عليه السّلام.

(٦) ليس في ب، م.

(٧) البحر المحيط ٧ / ٣١٦ من دون ذكر للقائل.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٥٣ نقلاً عن قتادة و الكلبيّ.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) ليس في أ، ب.

(١١) ليس في أ، ب، م.

ٱلله عليه وآله ـ[١]. والآخر أنّه الشّيب[٢]. [وٱلله أعلم بالصواب. ووفقنا ٱلله وأيّاكم لطاعته[٣]][٤].

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣ نقلاً عن ابن زيد.

(٢) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣.

(٣) أ: إلى الطاعة.

(٤) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧)﴾ والآيات (٣٨) ـ (٤٥).

و من سورة يٰسٓ

وهي ثمانون آية [وآيتان](١).

مكيّة بلا خلاف.

روي عن عائشة، عن النّبيّ [ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّمـ] أنّه قال: إنّ في القرآن لسورة تشفع لقارئها وتستغفر لمستمعها، ألا وهي يٰسٓ(٢).

وعن أنس، عن رسول اللّه ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّمـ قال: إنّ لكلّ شيء قلباً، وإنّ قلب القرآن يٰسٓ. ومن قرأ يٰس، كتب اللّه له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرّات(٣).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يٰسٓ (١)﴾:

هو اسم أعجميّ لا ينصرف، علىٰ زنة قابيل وهابيل.

عكرمة وأبو صالح، عن ابن عبّاس ـرحمه اللهـ قال(٤): معناه: يا رجل(٥).

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٩/ ٢٥٨.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٩/ ٢٥٨.

(٤) ليس في ج.

الكلبيّ و مقاتل و السدي و الضّحّاك و الحسن قالوا: معناه: يا إنسان(٦).

مقاتل قال: نزلت الآيات(٧) عند قول أُبيّ بن خلف الجمحيّ: لست، يا محمّد، بنبيّ و لا مرسل(٨). فأقسم اللّه ـتعالىٰـ بالقرآن العظيم فقال: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣)﴾:

﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)﴾؛ أي: على(٩) طريق واضح بيّن لمن تبعه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦)﴾؛ يعني: في زمن(١٠) الفترة بين عيسىٰ ـعليه السّلامـ و محمّد ـعليه السّلامـ.

[و قال](١١) الكلبيّ في أحد قوليه: «ما أنذر آباؤهم» مثل ما تقدّم(١٢).

و القول الآخر: «لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم» و «ما» هاهنا، صلة(١٣).

و قيل: [إن «ما»](١٤) هنا(١٥) مصدريّة. و التّقدير: لتنذر قوماً إنذاراً مثل ما

---

(٥) التبيان ٨ / ٤٤١ نقلاً عن الحسن.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٧ نقلاً عن ابن عبّاس و عكرمة.

(٧) ليس في ب.

(٨) أ: رسول. + كشف الأسرار ٨ / ١٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٢).

(٩) ليس في ج.

(١٠) ج، د، م: زمان.

(١١) ليس في ج، د، م.

(١٢) التبيان ٨ / ٤٤٢ نقلاً عن قتادة.

(١٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) ج، م: إنّها.

(١٥) ج، د، م: ههنا.

أُنذر آباؤهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧)﴾؛ أي: وجب وسبق في علمه أنّهم[٢] لا يختارون الإيمان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨)﴾:

روي: أنّ السّبب في نزول هذه الآية، أنّ أباجهل وأصحابه[٣] من بني مخزوم تحالفوا، إن رأوا محمّداً ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ يصلي[٤]، ليرضخن رأسه بالحجارة. فجاؤوا، فحال[٥] اللّه[٦] بينهم وبين ذلك[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً»؛ أي[٨]: غلّت أيديهم إلىٰ[٩] أعناقهم، فلم يستطيعوا بها عملاً. ويعني: أعناق الكفّار والجبابرة من قريش، الّذين اجتمعوا وتحالفوا علىٰ قتل النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه وآله ـ[١٠] وأن يضربوه ضربة

---

(١) كشف الأسرار ٨ / ١٩٩.

(٢) ب زيادة: لا يؤمنون و.

(٣) ب: صاحبيه.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: فحيل.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٦٤٩.

(٨) ج: يعني.

(٩) د: في.

(١٠) م: عليه السّلام.

رجل واحد حيث دعاهم و أنذرهم. ذكر ذلك قتادة و مجاهد و السدي[١].

فلمّا جاؤوا لما حلفوا عليه، حال ٱلله بينه و بينهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «فهم مقمحون»؛ أي: غلّت أيديهم إلىٰ أعناقهم، فهم ناكسو رؤوسهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾؛ أي: حجاباً و جبلاً[٢]. ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩)﴾:

قيل: «السدي» بفتح السّين، مِن فعل ٱلله ـ تعالىٰ ـ. و بضمّ السّين، مِن عمل الآدميّين[٣].

و قيل: هما لغتان[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ﴾؛ أي: وقت خلوه بالمعاصي مستتراً[٥] عن النّاس، فيتركها خوفاً من ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

و «الذّكر» هاهنا، القرآن. بدليل قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)﴾:

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٦٥١ نقلاً عن إبن عبّاس و السدي.

(٢) م: حبلاً.

(٣) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٨: اذا فتح كان من فعل بني آدم و اذا كان من فعل ٱلله كان بالضم.

(٤) د: أختان.

(٥) م: متستراً.

(٦) الحجر (١٥) / ٩.

البشارة، هاهنا، بالخير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ من خير و شرّ.

﴿وَآثَارَهُمْ﴾؛ يريد: ما آثروا و سنّوا من سنّة تُعمَل بها بعدهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)﴾؛ أي: بيّنّاه وكتبناه في اللّوح المحفوظ. و هو الإمام، هاهنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَةِ﴾:

الخطاب لمحمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ يقول[١] ـ سبحانه ـ: و[٢] أضرب لكفّار قريش ورؤسائهم مثل[٣] أصحاب القرية.

قيل: هي أنطاكية. عن محمّد بن إسحاق[٤].

وقال الكلبيّ [ومقاتل][٥] وقتادة: بل كانوا رسل عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ بأمر ٱلله ـ تعالىٰ ـ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾:

الكلبيّ قال: هما يونان و يونس[٧].

---

(١) د: لقوله.

(٢) من أ.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) التبيان ٨ / ٤٤٨ نقلاً عن عكرمة.

(٥) من أ.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ١٠١ نقلاً عن قتادة وعكرمة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ (١٣)﴾.

(٧) البحر المحيط ٧ / ٣٢٦ نقلاً عن مقاتل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكَذَّبُوهُمٰا فَعَزَّزْنٰا بِثٰالِثٍ ﴾: وهو شمعون من الحواريين(١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجٰاءَ مِنْ أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعىٰ ﴾ كان يكتم إيمانه، اسمه حبيب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قٰالَ يٰا قَوْمِ ٱتَّبِعُوا ٱلْمُرْسَلِينَ (٢٠) ٱتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) ﴾:

قيل: إنّهم كذّبوه وقتلوه(٢).

وقيل: بل رسّوه في بئر لهم(٣).

وقيل له: «ادخل الجنّة» حيث قبلوه ورسّوه(٤).

فلمّا دخلها قال: ﴿ يٰالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمٰا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ (٢٧) ﴾:

﴿ وَمٰا أَنْزَلْنٰا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ ٱلسَّمٰاءِ وَمٰا كُنّٰا مُنْزِلِينَ (٢٨) ﴾:

قيل: أتتهم الملائكة بالعذاب، وصاح بهم جبرائيل ـ عليه السّلام ـ ﴿ [إِنْ كٰانَتْ إِلاّٰ] صَيْحَةً وٰاحِدَةً فَإِذٰا هُمْ خٰامِدُونَ (٢٩) ﴾(٥)؛ أي: ميّتون.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَقٰالُوا إِنّٰا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤) ﴾ والآيات (١٥) ـ (١٩).

(٢) كشف الأسرار ٨ / ٢١٦.

(٣) البحر المحيط ٧ / ٣٢٩.

(٤) البحر المحيط ٧ / ٣٢٩. + سقط من هنا الآيات (٢٢) ـ (٢٥) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قٰالَ ﴾.

(٥) مجمع البيان ٨ / ٦٥٩.

وقيل: صاروا بمنزلة الرّماد الجامد[١] الهامد[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾:

قيل: قبل[٣] أهل[٤] أنطاكية[٥].

وقيل: قبل[٦] أهل مكّة[٧] من الأمّم السّالفة[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (٣٢) وَآيَةٌ لَهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْناها﴾ [يريد بالماء والمطر][٩] ﴿وَأَخْرَجْنا مِنْها حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنا فِيها جَنّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ﴾؛ أي: بساتين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَجَّرْنا فِيها مِنَ ٱلْعُيُونِ (٣٤)﴾؛ يريد: ٱلّتي تجري تحت الأرض وبين[١٠] الشّجر.

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾؛ أي: غرسوه بأيديهم[١١] ﴿أَفَلا

---

(١) ج، د، م: الخامد.

(٢) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٢. + سقط من هنا الآية (٣٠).

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ب، ج.

(٥) التبيان ٨ / ٤٤٨ نقلاً عن عكرمة.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في ج، د، م. + تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٧٢.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ج: ينبت.

(١١) أ زيادة: قوله ـ تعالىٰ ـ.

يَشْكُرُونَ (٣٥)﴾[١].

﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧)﴾؛ أي:[٢] داخلون في الظّلام[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (٣٨)﴾؛ أي: بتسخيره و تقديره.

مقاتل قال: الشّمس تجري لوقت لها في الفلك[٤].

الكلبيّ: تجري بمطلعها[٥] ألّتي تطلع فيها لا تتجاوزها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ﴾؛ أي: قدّرنا له منازل في السّماء وبروجاً، كلّ ليلة في برج. فهو يقطع الفلك في شهر، والشّمس تقطع الفلك في سنة بتقديره ـ تعالىٰ ـ.

ثمّ لا يزال ينقص القمر ﴿حتّىٰ [عادَ» أي﴾: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)﴾؛ أي: كالعذق اليابس ألّذي قد أتىٰ عليه [حول[٧]، أو][٨] ستّة أشهر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلاَ ٱللَّيْلُ سابِقُ

---

(١) سقط من هنا الآية (٣٦).

(٢) أ: دخلوا.

(٣) من هنا إلىٰ موضع تذكره ليس في ج.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٥ نقلاً عن آخرين.

(٥) ب، د، م: بمطالعها.

(٦) م: لتجاوزها. + مجمع البيان ٨ / ٦٦٣ من دون ذكر للقائل.

(٧) د: سنة.

(٨) ليس في م.

﴿ٱلنَّهارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)﴾؛ أي: الشّمس لا تلحق القمر في السّير، لأنّه أسرع سيراً منها.

الكلبيّ قال: لا ينبغي للشّمس أن تطلع في سلطان القمر، وهو اللّيل، ولا اللّيل يسبق النّهار[١].

وقال أبو عبيدة: «الفلك» القطب ٱلّذي تدور عليه النجوم في السّماء[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ (٤١)﴾؛ أي: في السّفينة [الموقورة المثقلة][٣].

وقيل: أراد «بالفلك» هاهنا: سفينة نوح ـ عليه السّلام ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَخَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ (٤٢)﴾؛ أي: مثل سفينة نوح ـ عليه السّلام ـ أو[٥] شبهها[٦]. وروي ذلك عن مقاتل ومجاهد والسدّي وقتادة والحسن وٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[٧].

وقال الكلبيّ: «ما يركبون» يريد: من الخيل [والإبل][٨] والبغال والحمير. عن جماعة من المفسّرين[٩].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ٦ نقلاً عن قتادة.
(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٦٢.
(٣) ب، د، م: المملوءة الموقّرة.
(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٧ نقلاً عن ابن زيد.
(٥) م: و.
(٦) ليس في د، م.
(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٨ نقلاً عن ابن عبّاس.
(٨) ليس في د، م.
(٩) مجمع البيان ٨ / ٦٦٧ نقلاً عن الجبائي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ﴾؛ أي: لا مغيث لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣)﴾؛ أي[١]: لا هم يُنقذون ممّا هم فيه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَما خَلْفَكُمْ﴾؛ أي: عذاب الدّنيا[٣] وعذاب الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥)﴾؛ أي: تتقون عذابه، ليرحمكم[٤] بفعل الطّاعات و ترك المقبّحات[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾؛ أي: تصدّقوا. ﴿قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاّ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٤٧)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في الزنادقة الّذين سُلبت الرّحمة من[٦] قلوبهم ﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٧] منها، فكذبوا بالبعث والنّشور والجزاء على الأعمال[٨].

---

(١) م زيادة: و.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٤).

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د، م.

(٥) أ، ج: القبيحات. + سقط من هنا الآية (٤٦).

(٦) د: عن.

(٧) البقرة (٢) / ٧٤.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٦٦٧. + سقط من هنا الآيات (٤٨) ـ (٥٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١)﴾:

و يُقرَأ: «و نفخ في الصُّورَ» بفتح الواو، جمع صورة[١]. و صور؛ كسورة و سور.

و قيل[٢]: «الصّور» قرن ينفخ فيه المَلك ثلاث نفخات: نفخة للفزع، و نفخة للصعق، و نفخة للبعث و النشور. و[٣] من شفرة[٤] إلىٰ شفرة[٥] مسير[٦] خمسمائة عام[٧].

و «الأجداث» القبور.

و «ينسلون»؛ أي[٨]: يسرعون و يعدون. و «النّسلان» و «العسلان» من عدو الذئب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾:

«المرقد» مكان الرّقود؛ و المراد به هاهنا: القبر.

فأجيبوا: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ (٥٢)﴾ أجابتهم الملائكة بذلك.

---

(١) التبيان ٨ / ٤٦٦.

(٢) ب، د، م زيادة: إنّ.

(٣) ليس في ب، د، م.

(٤) م: شفيره.

(٥) م: شفيره.

(٦) م: مسيره.

(٧) م: سنة. + كشف الأسرار ٨ / ٢٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في د، م.

وقال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: للعالم رقدة في القبور قبل[(١)] قيام السّاعة[(٢)].

وقالوا[(٣)] فأجيبوا: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾؛ يريد: للبعث والنشور ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)﴾[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥)﴾[(٥)]؛ [أي: مازحون مسرورون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «في شغل فاكهون»][(٦)] قيل[(٧)]: بافتضاض الأبكار [في الجنّة][(٨)].

وقيل: باللّهو والملاذ[(٩)].

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦)﴾:

[قيل: في غرف[(١٠)]. و«الأرائك»][(١١)] الأسرّة من اللؤلؤ والجواهر، عليها الفرش الوثيرة.

---

(١) ليس في د. + م: الى.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢ نقلاً عن أُبي بن كعب.

(٣) أ، د: فقالوا.

(٤) سقط من هنا الآية (٥٤).

(٥) د زيادة: وقيل.

(٦) ليس في م.

(٧) ليس في ب.

(٨) ليس في م. + تفسير الطبري ٢٣ / ١٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٨٢.

(١٠) كشف الأسرار ٨ / ٢٣٨.

(١١) ليس في د.

وقيل: أوقات الجنّة[١] كلّها ظلّ، لا تنسخه شمس ولا قمر[٢]. و«الأرائك» الفرش الوثيرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) ﴾؛ أي: ما يتمنّون ويطلبون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ ربٍّ رَحيمٍ (٥٨) ﴾:

قيل: «سلام» مبتدأ، والخبر مضمر. و«قولاً» مصدر في موضع حال، وتقديره: قال[٣] قولاً[٤].

وفي قرأة عبد ٱلله: «سلاماً قولاً من ربّ رحيم»[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي ﴾[٦]: ألم أعهد إليكم أن[٧] لا تطيعوه، ولا تقبلوا[٨] منه «إنّه لكم عدوّ مبين».

قوله: ﴿ هٰذا صِراطٌ مُسْتَقيمٌ (٦١) ﴾؛ أي: طريق بيّن واضح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثيراً ﴾؛ أي: خلقاً كثيراً.

---

(١) ليس في د، م.

(٢) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ نقلاً عن ابن عطية.

(٣) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(٤) البحر المحيط ٧ / ٣٤٣.

(٥) البحر المحيط ٧ / ٣٤٣. + سقط من هنا الآية (٥٩).

(٦) د، م زيادة: أي.

(٧) ليس في د.

(٨) م: وتقبلوا.

و يُقرَأ: «جُبْلاً» بتخفيف[١] الباء[٢] و ضم الجيم[٣].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾؛ أي: نشهد عليها. [و منه][٤] قولهم: أختم علىٰ ما يقوله فلان؛ أي: أشهد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) ﴾:

قيل: إنّ جوارح الإنسان يوم القيامة تشهد عليه بما اكتسب و احتقب من المعاصي فيها، يبني الله ـ تعالىٰ ـ بين بنية اللّسان فتنطق و تشهد بما أراد[٥] منها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨) ﴾؛ أي: نردّه إلىٰ أرذل العمر و هو الخرف، لقوله ـ تعالىٰ ـ[٧]: ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾[٨].

و قيل: تتغيّر أفعاله و أوصافه في[٩] مطعمه و مشربه و منكحه و قوته في

---

(١) م: بالتخفيف.

(٢) ليس في م، د.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) ﴾ و الآيتان (٦٣) و (٦٤).

(٤) م: من.

(٥) م: يراد.

(٦) التبيان ٨ / ٤٧١. + سقط من هنا الآيتان (٦٦) و (٦٧).

(٧) من موضع ذكرنا سابقاً إلى هنا ليس في ج.

(٨) النحل (١٦) / ٧٠.

(٩) م: و.

أعضائه(١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾:

نزّه ٱلله نبيّه من(٢) فضيلة(٣) الشّعر، لئلا يقولوا: هو شاعر، وإنّه أتىٰ بالقرآن من عند نفسه(٤). فأكذبهم ٱلله وردّ عليهم، وهو أصدق القائلين(٥).

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً ﴾؛ أي: ممّا عملت قدرتنا وقوّتنا.

و«الأنعام» [الإبل و](٦) البقر والغنم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾:

«الرّكوب» ممّا(٧) يُركَب؛ كاللّبوس ممّا(٨) يُلبَس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) ﴾ [بعد النّحر](٩) والذباحة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ ﴾:

[«المنافع» تحمل(١٠) الأثقال، و«مشارب»](١١) من لبنها(١٢). ﴿ أَفَلَا

---

(١) التبيان ٨ / ٤٧٣.

(٢) ج، د، م: عن.

(٣) م: فعله.

(٤) م زيادة: فقالوا.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩)﴾ والآية (٧٠).

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د: ما.

(٨) ج، د: لما.

(٩) م: بالنّحر.

(١٠) م: بحمل.

يَشْكُرُونَ (٧٣)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَضَرَبَ لَنٰا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾:

ويُقرَأ: «ونسي خالقه».

﴿قٰالَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظٰامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)﴾:

هذا قول الكافر[١٣] أنكر البعث والنّشور.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنْشَأَهٰا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)﴾؛ أي: عالم.

وقيل: هذا القائل هو أُبيّ بن خلف الجمحيّ، أنكر البعث والنّشور فأجيب بذلك[١٤]. وروي ذلك عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نٰاراً﴾[١٦]: وهو الزناد[١٧] ٱلّذي تقدحون منه النّار.

خاطبهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بما فهموه وٱعتادوه من[١٨] ٱستخراج النّـار مـن[١٩]

---

(١١) ليس في ج.

(١٢) ج، د، م: ألبانها. + سقط من هنا الآيات (٧٤) ـ (٧٧).

(١٣) ج، د زيادة: الذي.

(١٤) ج، د، م: بالآية.

(١٥) كشف الأسرار ٨ / ٢٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٦) ج، د زيادة: أي من الشجر.

(١٧) ليس في ج، د، م.

(١٨) ج، د، م: في.

(١٩) د: في.

الشّجر. ولهذا قالت العرب في أمثالها: في كلّ شجرة نار، واستمجد[١] المرخ والعفار، يريد العرب بذلك[٢]: أنّ هاتين الشّجرتين البرّيّتين أكثر ناراً من كلّ شجرة، فشُرِّفتا عليها[٣].

---

(١) أ: استمحد.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) ﴾ والآيات (٨١) - (٨٣).

و من سورة الصّافّات

وهي مائة وثمانون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا (١)﴾:

الكلبيّ ومقاتل والسدي قالوا: أقسم ٱللّه ـ تعالىٰ ـ بالملائكة[١]، يصفّون في السّماء؛ كما تصف بنو[٢] آدم في الأرض في الصّلاة[٣].

وإنّما[٤] قال: «والصّافّات» ولم يقل: والصّافّين، لأنّها جمع الجمع؛ صافّة، وكلّ صف تبعه[٥] صف آخر. ولو قال: والصّافّين، لدلّ علىٰ صفّ واحد. وقوله ـ تعالىٰ ـ: «وإنّا لنحن الصّافون»[٦]؛ أي: كلّ جماعة تَجِبُ[٧] عن نفسها.

---

(١) ج: بأنّ الملائكة.

(٢) م: بني.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٦٨٣ نقلاً عن ابن عبّاس و السدي.

(٤) ج، د، م: أنّه.

(٥) ج، د، م: يتبعه.

(٦) الصافات (٣٧) / ١٦٥.

(٧) ج، د، م: تخبر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالزَّاجِراتِ زَجْراً (٢) ﴾:

قيل: هم الملائكة ـ أيضاً ـ [تزجر السحاب تسوقه][١].

مقاتل قال: اسم الملك الّذي يسوق السّحاب: الرّعد[٢].

و قيل: «الزّاجرات» آيات القرآن[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالتّالِياتِ ذِكْراً (٣) ﴾:

قال ابن مسعود و مجاهد: هم الملائكة[٤].

﴿ إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَواحِدٌ (٤) ﴾: هذا مخرج القسم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ رَبُّ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَرَبُّ الْمَشارِقِ (٥) ﴾:

قيل: مشارق النّجوم و مغاربها[٥].

و قيل: مشارق الشّمس، في كلّ يوم مشرق، و في كلّ يوم مغرب بعدد أيّام السّنة، [بثلاثمائة و ستين][٦] مشرقاً و مغارب مثلها[٧].

و قيل: مشارق الشتاء و الصّيف و مغاربها[٨].

---

(١) ج، د: يزجرون و يسرقون. + م: يزجرون و يسوقوه. + التبيان ٨ / ٤٨٢.

(٢) م: الزّاجر. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٣ نقلاً عن قتادة.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٣ نقلاً عن مجاهد و السدي.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م: ثلاثمائة و ستّون.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٤ نقلاً عن السدي.

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٤ نقلاً عن قتادة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) ﴾؛ أي: مريد؛ يعني: الشّهب ٱلّتي ترمى بها الشّياطين عند ٱستراق السّمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾:

الكلبيّ قال: هم [الكتبة و][1] الملائكة ٱلّذين في السّمٰوات العُلىٰ[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [دُحُوراً] وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) ﴾؛ أي: دائم. عن جماعة المفسّرين[3].

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾؛ يعني: من الشياطين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) ﴾؛ أي: مرميّ مضيء نافذ. عن الكلبيّ[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾؛ [مثل: الشّمس والقمر][5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (١١) ﴾؛ أي: لاصق؛ مثل: السّمٰوات والأرض.

وقيل: نزلت هذه الآية في الأسد بن الأُسيد، كان قويّاً شديد البطش[6].

---

(١) ليس في د، م.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٦٨٥. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) ﴾.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٧.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٧ نقلاً عن السدي.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) البحر المحيط ٧ / ٣٥٤: قيل نزلت في أبي الأشد بن كلدة وكنى بذلك لشدة بطشه و قوته.

يقول ـ سبحانه ـ: سله وسل [من اتّبعه][١] من الكفّار «إنّا خلقناهم من طين لازب»؛ أي: لاصق لازم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ [وَيَسْخَرُونَ (١٢)﴾؛ أي[٢]: عجبت][٣]، يا محمّد، من كفرهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذٰا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ (١٣) [وَإِذٰا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (١٤)﴾؛ أي: يستهزئون][٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقٰالُوا إِنْ هٰذا إِلاّٰ سِحْرٌ مُبِينٌ (١٥)﴾؛ أي: بيّن[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اَحْشُرُوا اَلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوٰاجَهُمْ﴾؛ أي: قرناءهم من الشّياطين في النّار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا كٰانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) [مِنْ دُونِ اَللّٰهِ﴾؛ يعني][٦]: من الأصنام والأوثان[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ اَلْيَمِينِ (٢٨)﴾؛ أي: من قبل اليمين، فتزيّنون لنا الضّلالة.

---

(١) ليس في م.

(٢) م: بل.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) سقط من هنا الآيات (١٦) ـ (٢١).

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلىٰ صِرٰاطِ اَلْجَحِيمِ (٢٣)﴾ والآيات (٢٤) ـ (٢٧).

وقال بعض المفسّرين: من يأتي[١] من[٢] الشياطين من قبل اليمين أتاه من قبل الدّين، فلبس[٣] عليه الحقّ. ومن أتاه من جهة الشمال، أتاه من قبل الشهوات. ومن أتاه بين يديه، أتاه من قبل التّكذيب بالبعث والقيامة والحساب والثّواب والعقاب. ومن أتاه من خلفه[٤] يخوفه[٥] الفقر علىٰ نفسه وعلىٰ من يخلفه من بعده من الولد، فلم يتصدّق ولم يصل رحمه[٦] ولا يؤدّ[٧] زكاة ولا خمساً[٨].

فقالت لهم شياطينهم: ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾؛ أي: من قدرة، إلاّ أن دعوناكم فأجبتم، فلا تلومونا ولوموا أنفسكم إنّكم ﴿كُنْتُمْ قَوْمَاً طَاغِينَ (٣٠)﴾؛ أي: تجاوزتم الحدّ في[٩] العصيان والطغيان[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكُمْ بَذَائِقُونَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (٣٨)﴾؛ أي: المؤلم[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠)﴾؛ يريد: أنّهم لا يذوقون العذاب.

---

(١) ج، د، م: أتىٰ.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د: فالتبس.

(٤) ج، د، م زيادة: أتاه.

(٥) م: بخوفه.

(٦) م: رحماً.

(٧) ج، د، م: لم يؤدّ.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) ج: من.

(١٠) سقط من هنا الآيات (٣١) ـ (٣٧).

(١١) سقط من هنا الآية (٣٩).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥)﴾:

«الكأس» هاهنا: الخمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لا فِيهَا غَوْلٌ﴾؛ أي: لا تغتال عقولهم.

رفع «غولٌ» بالابتداء، و«فيها» الخبر.

مقاتل[١]: لا غائلة فيها تؤذي الرّؤوس[٢].

وقال غيره: لا تشتكي بطونهم منها[٣].

ابن أبي طلحة قال: «لا فيها غول»؛ أي: صداع[٤].

السدّي وأبو عبيدة قالا: لا تغتال عقولهم[٥].

الكلبيّ قالا: لا إثم فيها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧)﴾:

من قرأ بفتح الياء[٧] وكسر الزّاء وضمّ الفاء، أراد: لا ينفد شرابهم.

---

(١) ج، د، م: وقال مقاتل.

(٢) التبيان ٨ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن السدي.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ من دون ذكر للقائل. مجاز القرآن ٢ / ١٦٩.

(٧) أ زيادة: ينزفون.

ومن قرأ بضمّ الياء وفتح الزاي وضمّ الفاء، أراد: لا يسكرون ولا تذهب عقولهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ (٤٨)﴾:

قيل: «قاصرات الطرف» ٱللاتي لا ينظرن لغير[١] أزواجهن، قد قصرن نظرهنّ عليهم[٢].

و«عِين» وسيعات الأعين؛ كأعين الظّباء وبقر الوحش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩)﴾؛ أي: مصون.

وعن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: كأنّه لؤلؤ مكنون في الصّدف[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١)﴾:

قال مقاتل: هما أخوان ذكرهما ٱلله ـ تعالىٰ ـ بقوله[٤]: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ﴾[٥] مؤمن وكافر. ٱسم المؤمن: أمليخا[٦]، وٱسم الكافر: قطرس[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ (٥٢)﴾ قال له ذلك في الدّعاء علىٰ وجه الإنكار؛ أي: إنّك من المقرّين بالبعث المصدّقين به.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣)﴾؛ أي:

---

(١) ج، د: إلى غير.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٦ نقلاً عن قتادة.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآية (٥٠).

(٤) ج، د: في قوله.

(٥) الكهف (١٨) / ٣٢.

(٦) أ، م: أمليخا. + م: مليخا.

(٧) ج: فرطس. + د، م: فرطيس. + البحر المحيط ٦ / ١٢٤.

لمجزيون][١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ ٱلْجَحِيمِ (٥٥)﴾؛ أي: في وسطها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ (٥٦)﴾؛ أي: تهلكني.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ (٥٧)﴾؛ يريد: من المحضرين معك في نار[٢] جهنّم[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُونَ (٦١)﴾؛ أي[٤]: لمثل هذا النّعيم في الجنّة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣)﴾؛ أي: جعلناها عذاباً لهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ ٱلشَّيَاطِينِ (٦٥)﴾؛ يريد: في[٥] الوحشة.

وقيل: «الشّياطين» هاهنا، الحيّات[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ (٦٧)﴾؛ أي: خلطاً من ماء حارّ يقطّع الأمعاء.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) سقط من هنا الآيات (٥٨) ـ (٦٠).

(٤) ج، د، م: يعني.

(٥) ج، د: من.

(٦) معاني القرآن ٢ / ٣٨٧.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ (٦٨) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (٦٩) ﴾؛ أي: وجدوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (٧٠) ﴾؛ أي: يسرعون بوعده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ (٧١) ﴾؛ أي: هلكوا بكفرهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (٧٢) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُنْذَرِينَ (٧٣) ﴾[١] يا محمّد[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ (٧٦) ﴾[٣] إلىٰ قوله: ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ (٧٩) ﴾؛ أي: سلامة؛ أي: يقال له[٤]: سلام. فهو ابتداء، وخبره محكّي.

وقرأ ابن مسعود: «سلاماً» بالنّصب، [فعمل بالمفعوليّة][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ (٧٨) ﴾؛ أي: تركنا عليه ثناء حسناً في الآخرة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) ﴾؛ أي: من أتباع نوح ـ عليه السّلام ـ.

---

(١) ج، د زيادة: فانظر.

(٢) ج، د زيادة: كيف كان عاقبة المنذرين. + سقط من هنا الآية (٧٤).

(٣) سقط من هنا الآية (٧٧) وستأتي الآية (٧٨).

(٤) ليس في د.

(٥) ج، د، م: فأعمل. + البحر المحيط ٧ / ٣٦٤.

(٦) أ، ب: الآخرين. + سقط من هنا الآيات (٨٠) ـ (٨٢).

قال الفراء: «الهاء» في[١] «شيعته» ترجع إلىٰ محمّد ـصلّى ٱلله عـليه وآله ـ؛ يريد: أنّ إبراهيم ـعليه السّلام ـ من شيعة محمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ[٢]. وذلك أنّ ٱلله ـتعالىٰ ـ أطلع إبراهيم ـعليه السّلام ـ[٣] إنّه سيبعث في آخر الزّمان من ذرّيّته نبيّاً يختم به النّبيّين، يكون صفته كذا وشرعه كذا. فسأل إبراهيم ربّه ـسبحانه ـ أن يتبعه[٤] بشرعه[٥] وأن يجعله من شيعته، فأجابه إلىٰ ذلك. وهذا قريب.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤)﴾؛ أي: مخلص[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥)﴾؛ [أي:[٧] تعبدون] من دون ٱلله.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ ٱللهِ تُرِيدُونَ (٨٦)﴾؛ يريد: أصناماً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٨٧)﴾؛ يريد: فما ٱعتقادكم فيه، وأراد: الإنكار عليهم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)﴾: ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ قال: إنّي سأسقم؛ كقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾[٨]؛

---

(١) أ، ب: من.

(٢) معاني القرآن ٢ / ٣٨٨.

(٣) م زيادة: عن.

(٤) ج، د، م: يتعبّده.

(٥) د: بشرعته. + ج، م: بشريعته.

(٦) أ: مخلصاً.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) الزمر (٣٩) / ٣٠.

أي: تموت[١].

فيروىٰ[٢] عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «إنّي سقيم» ممّا تعبدون[٣].

و قيل: إنّه نظر في النّجوم علىٰ عادتهم[٤]، فاستدلّ بذلك علىٰ حمّىٰ كانت تعتاده. و ذلك أنّهم دعوه إلى الخروج معهم إلىٰ حرب فنظر في النّجوم، فقال: «إنّي سقيم»؛ أي: سأسقم، و لم يخرج معهم إليها.

و هذا من معاريض الكلام الّذي يتخلّص به صاحبه من الكذب، لأنّ من كان[٥] غايته إلى الغناء و الموت، لابدّ أن يسقم و يموت.

و قيل: «النّجوم» هاهنا: جمع نجم، و هو النبات الّذي لا يقوم علىٰ ساق[٦].

و قيل: «النّجوم» نجوم السّماء المعروفة، فإنّه نظر فيها و في [طلوعها و][٧] غروبها فعرف أنّه محدثه. و كان ذلك منه في مهلة النظر[٨].

---

(١) ج، د، م: ستموت. + التبيان ٨ / ٥١٠ من دون ذكر للقائل.

(٢) ج، د، م: و روي.

(٣) روى الصدوق عن أبيه عن محمد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد عن أبي اسحاق إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: ... ما كان ابراهيم سقيماً و ما كذب إنّما عني سقيماً في دينه مرتاداً. معاني الأخبار / ٢٠٩ و عنه كنز الدقائق ١١ / ١٣٨ و نور الثقلين ٤ / ٤٠٦ و البرهان ٤ / ٢٥.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٧٠٢ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) أ: كانت.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣١٦.

(٧) ليس في ج، د.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٧٠٢ نقلاً عن أبي مسلم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠)﴾؛ أي: فتركوه[١] ولم يعاودوه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ﴾؛ أي: انصرف إليها[٢] في خفية.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣)﴾؛ أي: بالقوّة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤)﴾؛ يعني: قومه؛ أي: يسرعون كزفيف النّعامة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)﴾؛ أي: وما تعملون فيه النحت، [وهي][٣] الأصنام.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧)﴾؛ أي: في وسط[٤] النّار المضرومة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠)﴾؛ يعني: ولدًا صالحًا.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)﴾؛ يريد: إسماعيل ـعليه السّلامـ.

---

(١) ج، د، م: تركوه.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ج، د، م: يعني.

(٤) ليس في ج، د، م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ ﴾؛ أي: المشي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا بُنَيَّ إِنِي أَرىٰ فِي ٱلمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مٰاذٰا تَرَىٰ ﴾؛ يريد: من الرّأي في ذلك[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ يٰا أَبَتِ ٱفْعَلْ مٰا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شٰاءَ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلصّٰابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمٰا ﴾؛ أي: آستسلما[٢]؛ الأب والابن، لأمر آلله ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) ﴾؛ أي: صرعه.

وقيل: إنّ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ قعد من ولده إسماعيل ـ عليه السّلام ـ مقعد الذّابح ينتظر الأمر لذلك[٣]، وبيده المدية[٤].

فروي: أنّه ذبحه[٥]. وكان[٦] إذا قطع جزءاً من حلقه، وصله آلله كما كان[٧].

[وقيل: بل كان][٨] إذا[٩] آعتمد على المُدية ليذبحه[١٠] آنقلبت[١١].

---

(١) د: تلك.

(٢) م زيادة: أي.

(٣) ج، د، م: بذلك.

(٤) التبيان ٨ / ٥١٨.

(٥) ج، د: ذبح.

(٦) أ: كانت.

(٧) التبيان ٨ / ٥١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) د: إذا.

(٩) ليس في أ، د.

(١٠) م: ليذبح.

(١١) التبيان ٨ / ٥١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

[وقيل: بل جعل ٱلله علىٰ حلقه صفيحة[١] نحاس][٢].

[وقيل: لم يذبح، وإنّما كان ينتظر الأمر][٣]. وقد تُسمّىٰ مقدّمات الذّبح: ذبحاً[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَاءُ ٱلْمُبِينُ (١٠٦)﴾: [اختبار بيّن][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾؛ أي: بكبش من الجنّة سمين.

وقيل: و[٦] فديناه بوعل[٧]، لم يكن في الدّنيا مثله[٨].

و«الذِّبح» بكسر الذال: ما يُذبح؛ كما أنّ الطحن: ما يطحن.

و«الذَّبح» بفتح الذال، المصدر[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ (١١٥) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ ٱلْغَالِبِينَ (١١٦)

---

(١) أ: صفحة من.

(٢) ليس في د. + التبيان ٨ / ٥١٩ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٨ / ٥١٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ٥٦ نقلاً عن سعيد.

(٩) سقط من هنا الآيات (١٠٨) ـ (١١٣).

وَ آتَيْنَاهُمَا ٱلْكِتَابَ ٱلْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ (١١٨)﴾؛ أي: الطريق البيّن الواضح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي ٱلْآخِرِينَ (١١٩)﴾؛ أي: أثنينا[١] عليهما ثناء حسناً وذكراً طيّباً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٢٣)﴾:

قتادة وابن مسعود قالا: هو من ولد إدريس ـ عليه السّلام ـ[٣].

وقال غيرهما: هو إلياس بن يسّ[٤]، من ولد هارون بن عمران[٥]. بعثه الله ـ تعالىٰ ـ إلىٰ أهل بعلبك، وكان قومه يعبدون صنماً لهم[٦] يقال له: بعل. فنهاهم عن عبادته، فلم[٧] يقبلوا منه. فأوحى الله ـ تعالىٰ ـ إليه: إنّي قد جعلت أرزاقهم بيدك. فدعا عليهم فأمسك الله ـ تعالىٰ ـ عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت زروعهم ومواشيهم. فشكا بنو[٨] إسرائيل ضرّهم إليه.

فقال لهم: أخرجوا أصنامكم وادعوها، فإن أجابتكم ودفعت[٩] عنكم الضرّ

---

(١) د، م: ألقينا. + ج: أبقينا.

(٢) سقط من هنا الآيات (١٢٠) ـ (١٢٢).

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٥٨ نقلاً عن قتادة: الياس هو إدريس.

(٤) ج، د: ياسين.

(٥) التبيان ٨ / ٥٢٥ نقلاً عن قتادة وابن إسحاق ملّفقاً.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: فلن.

(٨) أ، ج: فشكو بني.

(٩) د: رفعت.

فأنتم على الحقّ فالتزموا عبادتها، وإن لم تجبكم [فاتركوها وٱتركوا][١] عبادتها.

[فأجابوه وأخرجوها][٢] ودعوها فلم تجبهم، فلم يتركوا عبادتها.

فدعا إلياس عليهم، فصعدت سحابة فأمطرت عليهم عذاباً فلم يرجعوا عن عبادتها.

فدعا إلياس ربّه أن يقبضه إليه، فأمره بالخروج عنهم، فخرج و[٣] معه اليسع ابن أحطوب[٤]، فأقبل عليه فرس فركبه فانطلقت[٥] به، فكساه[٦] ٱلله الرّيش فطارمع الملائكة إنسيّاً سماويّاً، وأهلك[٧] ٱلله ـ تعالىٰ ـ قومه.

وقال الكلبيّ: هو نبيّ[٨] من[٩] بني إسرائيل، أكرمه ٱلله ـ تعالىٰ ـ وأصعده إلىٰ السّماء حيث كذبه قومه وعبدوا الصّنم ٱلّذي يقال له: بعل: فأهلكهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

وروي مثل ذلك عن ٱبن عبّاس ومقاتل[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً ﴾؛ أي: ربّاً بلغة اليمن[١١].

---

(١) د، م: فاتركوا.

(٢) ج، د، م: فأخرجوها.

(٣) ليس في أ.

(٤) ج، د: أخطوب.

(٥) ج، د، م: فانطلق.

(٦) ج، د، م: وكساه.

(٧) ج، د: فأهلك.

(٨) ليس في أ.

(٩) ج زيادة: أنبياء.

(١٠) التبيان ٨ / ٥٢٤ و ٥٢٥ نقلاً عن بعض المفسّرين. + سقط من هنا الآية (١٢٤).

(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) ﴾ والآيات (١٢٦) ـ (١٢٩).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَلامٌ عَلىٰ آلْ ياسِينَ (١٣٠)﴾:

[ويُقرأ: «سلام علىٰ آل ياسين»][١]. وأراد: إلياس وأهله.

وجاء في أخبارنا: أنّ «آل يس» هم آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ. وروي ذلك عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ ـ أيضاً ـ[٢].

وقيل: هما لغتان؛ مثل: ميكال وميكائيل[٣].

وفي قراءة عبدالله بن مسعود: «سلام علىٰ إدراسين»[٤] وهو إدريس ـ عليه السّلام ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٣٩)﴾:

«يونس» هو ابن متّي، كان من [قرية من][٦] قرىٰ الموصل [يقال لها][٧]: نينوىٰ. وكان قومه يعبدون الأصنام، فنهاهم فلم ينتهوا، فتوعّدهم بالعذاب وسأل الله ـ تعالىٰ ـ إنزاله بهم، فوعده بذلك علىٰ شرط، فاستبطأ الوعد. وكان قد خرج عنهم مغاضباً لهم إلىٰ[٨] مغارة ينتظر عذابهم، فصعدت عليهم سحابة، فتابوا ورجعوا عن عبادتها وخرجوا يطلبونه.

---

(١) ليس في أ. + مجمع البيان ٨ / ٧١٢.

(٢) ليس في ج. + قول ابن عبّاس يوجد في مجمع البيان ٨ / ٧١٤. والروايات توجد في البرهان ٤ / ٣٣ و ٣٤ ونور الثقلين ٨ / ٥٢٣ وكنز الدقائق ١١ / ١٧٦ و ١٧٧.

(٣) التبيان ٨ / ٥٢٣ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٤) ج: إدريسين.

(٥) مجمع البيان ٨ / ٧١٢. + سقط من هنا الآيات (١٣١) ـ (١٣٨).

(٦) ليس في ج.

(٧) ج، د، م: تسمّى.

(٨) أ: علىٰ.

فخرج من الغارة فقصد[١] البحر، وهو قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ (١٤٠)﴾؛ أي: السّفينة المملوءة؛ أي: هرب إليها، وإذا بسفينة مملوءة فناداهم فأخذوه معهم. فعرض[٢] لهم الحوت وكان من عادتها ذلك، فأقرعوا[٣] بينهم علىٰ رجل يقذفون إليها حتّىٰ يتركهم[٤] الحوت[٥] يسيرون، فوقعت القرعة عليه، وهو قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَسَاهَمَ﴾؛ أي[٦]: فقارع.

[﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ (١٤١)﴾؛ أي: فقارع[٧]][٨] [فكان[٩] من المقروعين؛ أي: من][١٠] المغلوبين.

وقال الحسن: إنّما ساهم لأنّهم أشرفوا علىٰ الغرق، فرأوا أن طرح واحدٍ أهون من طرح الجميع[١١].

وقيل: إنّهم لمّا تعرّضت لهم الحوت قالوا: فينا واحد مذنب[١٢] مطلوب من

(١) ج، د، م: وقصد.

(٢) ج، د، م: فتعرض.

(٣) م: فاقترعوا.

(٤) م: تتركهم.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في م، ج.

(٨) ليس في د.

(٩) م: كان.

(١٠) ليس في ج.

(١١) التبيان ٨ / ٥٢٩ من دون ذكر للقائل.

(١٢) ج، د، م زيادة: و.

بيننا[١].

فقال لهم يونس ـعليه السّلام ـ: أطرحوني في اليم، فأنا مطلوب[٢].

فرحموه لما رأوا من [شيم الصلاح عليه][٣]، وقالوا: لابدّ من قرعة أخرىٰ. فأقرعوا[٤] فخرجت عليه فرحموه، فقالوا[٥]: لابدّ من[٦] ثالثة. فأقرعوا[٧] فوقعت عليه، فرموه في البحر.

﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ [وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢)] ﴾ فبقي في بطنه سبعة أيّام. وقيل: بل[٨] أربعين يوماً[٩].

فنادىٰ ربّه في الظّلمات الثّلاث: ﴿ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[١٠]:

قيل: ظلمات[١١] الثلاث: ظلمة اللّيل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت[١٢].

---

(١) التبيان ٨ / ٥٢٩ من دون ذكر للقائل.

(٢) ج، د، م: المطلوب. + ج، د زيادة: من بينكم.

(٣) أ: شيمة الصالحين.

(٤) ج، د، م: فاقترعوا.

(٥) ج، د، م: وقالوا.

(٦) ج، د، م زيادة: قرعة.

(٧) ج، م: فاقترعوا.

(٨) ج، د، م زيادة: بقي.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٥ نقلاً عن ابن مالك.

(١٠) الأنبياء (٢١) / ٨٧.

(١١) ج، د، م: الظلمات.

(١٢) تفسير الطبري ١٧ / ٦٤ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآيتان (١٤٣) و(١٤٤).

فاستجاب له ربّه فتاب عليه، وأخرجه من بطنه وألقاه[١] في العراء. [وهو قوله][٢]: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥)﴾:

قال أبو عبيدة: «العراء» على[٣] وجه الأرض[٤].

وقال غيره: الصّحراء الخالية من شيء يكنّ أو يستر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (١٤٦)﴾:

الكلبيّ قال[٦]: شجره[٧] القرع[٨]، وذلك أنّ الذّباب لا يحلّ عليها[٩].

قال أبو عبيدة: كلّ شجرة لا تقوم علىٰ ساق، فهي يقطين[١٠].

فلمّا قوي جلده ورجع إلىٰ حالته[١١]، قصد بلدته ليتبيّن حال قومه. فلمّا قرب منهم[١٢] لقيه راع لهم فعرفه، فأسرع إلىٰ قومه فأخبرهم به وبشرهم، فخرجوا إليه يتلقّونه. وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

---

(١) م: فألقاه.

(٢) م: فذلك.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٧٥.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٥ نقلاً عن قتادة.

(٦) ج، د، م زيادة: هو.

(٧) ج، د، م: شجر.

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) ج، د، م: عليه.

(١٠) مجاز القرآن ٢ / ١٧٥.

(١١) ج، د، م: حاله.

(١٢) ج، د، م: منها.

(١٤٧)﴾:

قيل: إنّما قال: «أو يزيدون» علىٰ رؤية الرّائي[١] إذا رآهم، لا علىٰ جهة الشك في ذلك. لأنّ اللّه ـ تعالىٰ ـ عالم بحالهم وعددهم، فلا يجوز[٢] الشك عليه، ولا يقع في كلامه البتة[٣].

وقيل: إنّ «أو» هاهنا، بمعنىٰ: بل يزيدون. وكلّ ذلك[٤] مستعمل عندهم[٥].

وقال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: بعث اللّه يونس إلىٰ مائة وثلاثين ألفاً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾؛ أي: الجاهليّة، جعلوا بين اللّه [وبين الملائكة][٧] نسباً، فقالوا: الملائكة بنات اللّه. وهم ملائكته وعبيده ورسله.

وقيل: إنّ[٨] «الجِنّة» هاهنا[٩]: قبلة[١٠] من الملائكة، وإبليس منهم[١١].

وقوله: «نسباً»؛ أي: شركة[١٢]، وهو قولهم بإلهين: الرّحمن والشّيطان. وهم

---

(١) م زيادة: لهم.

(٢) ج: لا يجوز.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٤٢ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج.

(٥) التبيان ٨ / ٥٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٦. + سقط من هنا الآيات (١٤٨) ـ (١٥٧).

(٧) ج، د، م: و ملائكته.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في د.

(١٠) ج، د، م: قبيل.

(١١) كشف الأسرار ٨ / ٣٠٨ نقلاً عن ابن عبّاس. + ج، د، م زيادة: قيل.

(١٢) أ: شركا.

فرقة من الثّنوية وقالوا ذلك، ونسبوا كلّ خير في العالم إلى الرّحمٰن، ونسبوا كلّ شرّ فيه إلى الشّيطان[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤)﴾:

هذا قول جبرائيل ـ عليه السّلام ـ أخبر عن نفسه وعن الملائكة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ (١٦٥)﴾؛ أي: الّذين يصفّون في السّماء للعبادة بالتسبيح[٢]؛ كما يصف الصّالحون في الأرض للصّلاة.

وقيل: الصّافّون حول العرش ينتظرون الأمر من الله ـ تعالىٰ ـ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ ٱللهِ ٱلْمُخْلَصِينَ (١٦٩)﴾:

مقاتل قال: نزلت هذه الآية في رهط من قريش. فلمّا آتاهم كتاباً[٤] فيه خبر الأوّلين، كفروا به وبمن أنزله وأُنزل عليه[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾؛ يعني: العذاب. ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِينَ (١٧٧) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٨) وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨)﴾ والآيات (١٥٩) ـ (١٦٣).

(٢) م: والتّسبيح.

(٣) التبيان ٨ / ٥٣٥. + سقط من هنا الآية (١٦٦).

(٤) م: كتاب.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٢ نقلاً عن الضّحّاك. + سقط من هنا الآيات (١٧٠) ـ (١٧٦).

و من سورة صٓ

و هي ثمانون و خمس آيات.

مكيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿صٓ﴾: و هو قسم أقسم[2] به[3] ـ سبحانه و تعالىٰ ـ[4] لا ينصرف؛ لأنّه معرفة.

قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْقُرْآنِ ذِى ٱلذِّكْرِ (١)﴾ قسم آخر.

و قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: «صٓ»؛ أي: صدق محمّد فيما جاء به[5].

و قال الضّحّاك: صدق الله في وعده[6].

و كان الحسن يقرأ بكسر الصّاد، من المصاداة. و معناه: صاد بعلمك القرآن؛

---

(١) د: بغير.

(٢) ج زيادة: الله.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج، د زيادة: و.

(٥) كشف الأسرار ٨ / ٣١٩.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥.

أي: عارضه بعلمك وقابله[١].

وقال بعض النحاة: إنّما كسروه[٢] لالتقاء السّاكنين، الألف واللاّم[٣].

وقيل: هو أمرٌ مبنيٌّ بمنزلة قولك: رام زيداً، أو[٤] عاد الكافر[٥].

وقرأ أبو عمرو[٦] بفتح «الصّاد» فجعله مفعولاً به؛ كأنّه قال: اتل صادَ[٧].

وقرأ أبو[٨] إسحاق «صادٍ» بالتنوين على القسم؛ كما تقول[٩]: واللّه، لأفعلن. علىٰ إعمال حرف الجرّ وهو محذوف[١٠].

[وقوله][١١]: «ذي الذّكر»؛ أي[١٢]: ذي[١٣] الشرف. عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[١٤].

---

(١) التبيان ٨ / ٥٤١. + تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥ نقلاً عن عبد اللّه بن أبي إسحاق.

(٤) ج، د، م: و.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م: إبن عمر.

(٧) البحر المحيط ٧ / ٣٨٣. نقلاً عن محبوب بن أبي عمر.

(٨) ج، د، م: إبن.

(٩) ج: يقال.

(١٠) البحر المحيط ٧ / ٣٨٣.

(١١) ليس في أ.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) التبيان ٨ / ٥٤١.

قتادة قال: فيه ذكر اسم[١] الأمم السّالفة[٢] والقرون الخالية[٣].

وقيل: ذي[٤] التذكير. عن الطبري[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾؛ أي: من أُمّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣)﴾:

«المناص» المفرّ والملجأ. يقال: ناص في البلاد؛ أي: ذهب.

ومعنىٰ الآية: ليس ملجأ ولا مهرب ولا مذهب.

وقال أهل اللغة: «ولاتَ حينَ» مفتوحان، كأنّهما كلمة واحدة. وإنّما هي «لا» زيدت فيها «التاء» للتأكيد؛ كقولهم: ثَمَّ وَثَمَّت، [ودبّ ودبّت][٦].

وأمّا قول الشّاعر:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاتَ أوانٍ ... بِجِفْظِ[٧] مَا بَعْدُ وَلاتَ[٨]

فقد قال أبو إسحاق: أي: ليس وقتنا وقت صلح[٩].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) د: السابقة.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٢٦ نقلاً عن الجبّاني.

(٤) ج، د، م: فيه.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥. + سيأتي الآية (٢).

(٦) م: ربّ وَرَبّت. + تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥١.

(٧) د زيادة: من.

(٨) لأبي زبيد الطائيّ. تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥١ ومغني اللبيب ١ / ٣٣٦ وفيهما نصف البيت الثاني هكذا: فأجبنا أن ليس حين بقاء.

(٩) البحر المحيط ٧ / ٣٨٤.

وقال الأخفش: تقديره: ولات حين أوان. ثمّ حذف «حين»[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾؛ يعني: رؤساء قريش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقالَ ٱلْكافِرُونَ هٰذا ساحِرٌ كَذّابٌ (٤) أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلٰهاً واحِداً﴾؛ يعنون: محمداً ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ. قال: لا تعبدوا الأصنام والألهة، وٱعبدوا ٱلله فإنّه لا إله غيره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ عُجابٌ (٥)﴾؛ أي: عجيب.

قال الخليل: «العجاب» ٱلّذي يتجاوز[٢] الحدّ. ومثله: طوال[٣]، وكبار، وخفاف، وقراب، وُضع للمبالغة[٤] وأنشد المفضّل:

وَلَمّا أَنْ رَأَيْتُ بَني عَلِيٍّ عَرَفْتُ[٥] الوُدَ وَالنَسَبَ القُرابا[٦]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ما سَمِعْنا بِهٰذا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْأٰخِرَةِ إِنْ هٰذا إِلاّٰ ٱخْتِلاقٌ (٧)﴾؛ أي: كذاب[٧].

وٱختلف العلماء في جواب ما تقدّم من القسم:

فقال[٨] قتادة: جوابه: «بل ٱلّذين كفروا في عزّة وشقاق»[٩].

---

(١) التبيان ٨ / ٥٤٣ نقلاً عن الزّجّاج.

(٢) م: تجاوز.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) كشف الأسرار ٨ / ٣٢١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، د، م: رأيت.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦) الآ شطر منها سيأتي لاحقاً.

(٧) ج، د، م: كذب.

(٨) ج، د، م: قال.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦.

وقال السدي: مخرج القسم [عند قوله][١]: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[٢].

وبعض أهل البصرة قال[٣]: إنّ موضع القسم ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾[٤].

ويقال: إنّ جوابه عند قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾[٥].

وقيل: جوابه محذوف؛ أي: لجاء الحقّ وظهر[٦].

وقال قوم: جوابه محذوف أي[٧] «لتبعثنّ» لأنّهم أنكروا البعث[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ما سمعنا بهذا في الملّة الأخرة»؛ يعنون[٩]: ما سمعنا بما دعانا إليه محمّد من التوحيد وترك عبادة الأصنام والأوثان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إن هذا إلاّ ٱختلاق»؛ أي: كذب من عنده.

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾؛ أي: في حمية وخلاف ومشاققه[١٠].

---

(١) ليس في م.

(٢) ص (٣٨) / ٦٤. + التبيان ٨ / ٥٤٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ص (٣٨) / ١٤. + تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦ نقلاً عن بعض نحوي الكوفة.

(٥) ص (٣٨) / ٥٤. + تفسير القرطبي ١٥ / ١٤٤.

(٦) مجمع البيان ٨٧ / ٧٢٤.

(٧) ليس في أ.

(٨) تفسير القرطبي ١٥ / ١٤٤ نقلاً عن قتادة.

(٩) ج: يقولون.

(١٠) م: مشاقة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ يُرادُ (٦) ﴾؛ أي: لشيء يختصّ بشرفه محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ؛ يعنون: القرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ (٨) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهّابِ (٩)﴾؛ ٱلّذي أنعم علىٰ محمّد بالقرآن وغيره وشرّفه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ ٱلسَّمٰواتِ وَٱلْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما فَلْيَرْتَقُوا فِي ٱلْأَسْبابِ (١٠) ﴾؛ أي: في أبواب السّمٰوات.

و«السّبب» عند العرب: الحبل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ ٱلْأَحْزابِ (١١) ﴾:

قيل: «الأحزاب» هاهنا، ٱلّذين تحزّبوا [علىٰ محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ][1] يوم بدر؛ أي: تجمّعوا[2].

وقيل: ٱلّذين تحزّبوا على الأنبياء[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «جند ما هناك» مبتدأ وخبر، و«ما» صلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتادِ (١٢) ﴾؛ أي[4]: ذو البناء المحكم الأساس.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن قتادة.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٢٩.

(٤) ليس في أ.

و قيل: المراد[١] به: ثبوت ملكه[٢]؛ كما قال الشّاعر:

في ظِلِ مُلْكٍ ثابِتِ الأَوْتادِ[٣]

و قيل: «ذو الأوتاد» أوتاد[٤] كان يعذّب بها النّاس[٥].

و قيل: بل كانت أوتاداً يلعب[٦] بها[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ﴾؛ يعني: الغيظة، أو الشّجرة الّتي كانوا يعبدونها.

﴿أُولَئِكَ ٱلْأَحْزَابُ (١٣)﴾؛ يعني: الّذين تحزبوا على الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هٰؤُلاءِ إِلاّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (١٥)﴾:

من[٩] قرأ بفتح «الفاء» أراد: مالها من راحة[١٠].

---

(١) ج، د، م: أراد.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٧٢٩ نقلاً عن الجبائي.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥٥.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن السدي.

(٦) ج، د، م زيادة: له.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) سقط من هنا الآية (١٤).

(٩) م: فمن.

(١٠) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض البصريين.

ومن قرأ بضمّها، من فواق النّاقة، وهو السّكون بين الحلبتين[١].

وقيل: هما لغتان[٢].

وقال ابن زيد: المعنىٰ[٣]: هل ينظرون إلاّ عذاباً يفيقون منه[٤].

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قولهم: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١٦)﴾:

«القطّ» الكتاب.

و«القطّ» النّصيب؛ أي: عجّل نصيبنا من العذاب.

وقيل: عجّل لنا رزقنا في الدّنيا قبل يوم الحساب[٥].

وقيل: عجّل لنا ما يكفينا. من قولهم: قطْني؛ أي: أكفني[٦]. ومنه قول الشّاعر:

أمْتَلأ الحوض وقال قَطْني[٧]

أي: عجّل لنا ما[٨] كتبت لنا من خير [ومن][٩] شر[١٠].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض البصريين.

(٢) د: اختتان. + تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض الكوفيين.

(٣) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٥ نقلاً عن قتادة.

(٦) تفسير القرطبي ١٥ / ١٥٧.

(٧) الصحاح ٣ / ١١٥٣ وتمامه مهلاً رويداً قَدْ مَلأتَ بَطْني.

(٨) د، م زيادة: قد.

(٩) ج، د، م: أو.

(١٠) سقط من هنا الآيات (١٧) ـ (٢٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا۟ الْخَصْمِ﴾:

هذا واحد في معنى التّثينة والجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١)﴾:

«التّسوّر» الإتيان من قبل السّور. و«المحراب» مجلس الأشراف.

وقيل: «المحراب» الغرفة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾:

قيل: إنّهما كانا[٢] ملكين في صورة آدميّين[٣].

وقيل: كانا خصمين من ولد آدم ـ عليه السّلام ـ[٤].

وإنّما خاف منهما، لأنّهما أتيا في غير الوقت المعتاد والباب المعتاد بالدّخول[٥] عليه[٦].

قال[٧] الله[٨] ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾:

---

(١) تفسير القرطبي ١٥ / ١٦٥ نقلاً عن يحيىٰ بن سلام.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) التبيان ٨ / ٥٥٢.

(٤) التبيان ٨ / ٥٥٢.

(٥) ب، ج، د، م: في الدّخول.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢)﴾.

(٧) أ، ج، د، م: فقال.

(٨) ليس في ب.

قيل: كنّىٰ بالنعاج عن تسع و تسعين امرأة[١].

و قال أبو مسلم: عنىٰ بالنّعاج: الشّياه المعروفة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ (٢٣)﴾؛ أي: غلبني.

و منه قولهم: من عزّ بزّ؛ أي[٣] قهر و غلب.

و من قرأ[٤]: «وعازني» أراد: غالبني.

فقال: [داود ـ عليه السّلام ـ][٥]: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ ٱلْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾:

«ما» هاهنا، صلة. و المعنىٰ: قليل هم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ (٢٤)﴾؛ أي: تاب.

و قيل: ظلّ ساجداً نادماً لا يرفع رأسه[٦].

قال الحسن: سجد أربعين سنة لم يرفع[٧] رأسه إلاّ إلى الصّلاة[٨] المكتوبة[٩].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ٩٥ نقلاً عن الحسن.

(٢) التبيان ٨ / ٥٥٢.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ج، د: قرأها.

(٥) ليس في أ.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ب: لا يرفع.

(٨) ب: للصلاة.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس: و خرّ راكعاً و أناب أربعين ليلة.

قال أصحابنا ـ رحمهم الله ـ: لم تكن توبة داود ـ عليه السّلام ـ من[١] فعل قبيح وقع منه وإنّما [كان من][٢] ترك ما ندب عليه[٣]، أو عن فعل مكروه، و[٤] على جهة[٥] الانقطاع إلىٰ اللّٰه ـ تعالىٰ ـ. لأنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ عندنا[٦] معصومون لا يقع منهم فعل قبيح ولا إخلال بواجب، لعصمتهم وطهارتهم. وموضع الخطيئة من داود ـ عليه السّلام ـ أنّه قال للمدّعي: «لقد ظلمك». من غير أن يسأل خصمه [عن دعواه][٧]، وذلك من أدب القضاء الّذي ندب إليه، فنبّهه اللّٰه ـ تعالىٰ ـ علىٰ ذلك وأدّبه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٥) ﴾:

السدي قال: «الزّلفة» القربة والكرامة[٨].

محمّد بن كعب قال: هو أوّل من يشرب بالكأس يوم القيامة، وبعده ابنه سليمان ـ عليه السّلام ـ[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ

---

(١) ج، د، م: عن.
(٢) ب، ج، د، م: كانت عن.
(٣) م: إليه.
(٤) ب، ج، د، م: أو.
(٥) م: وجه.
(٦) ليس في م.
(٧) ليس في ج، د، م.
(٨) مجمع البيان ٨ / ٧٣٥.
(٩) تفسير القرطبي ١٥ / ١٨٧.

بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعَ الْهَوىٰ ﴾:

قوله: «خليفة»؛ أي: يخلف الأنبياء الّذين تقدموا.

وقيل: «خليفة» مدبّراً للخلق في أمورهم وأحكامهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ ﴾:

قيل: فيه دليل علىٰ تدبّر آيات القرآن[٢].

﴿ وَوَهَبْنا لِداوودَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوّابٌ (٣٠) ﴾؛ أي: أنّه مطيع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصّافِناتُ الْجِيادُ (٣١) ﴾؛ أي: العتاق الكرام.

و«الصّافنات»[٣] الّتي تقف[٤] علىٰ ثلاث، وتثني سنبك إحدى الرّجلين. وهي أحسن الخيل عندهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾:

كنّىٰ بالخير عن الخيل، هاهنا[٥]. وذلك أنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ كان قد ورث من أبيه ألف فرس، فاشتغل بعددها حتّى[٦] فاته أوّل وقت الصّلاة إلىٰ آخره.

---

(١) التبيان ٨/ ٥٥٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبيلِ اللهِ إِنَّ الَّذينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ (٢٦) ﴾ والآيتان (٢٧) و (٢٨).

(٢) كما عليه الشيخ الوطوسي في التبيان ٨/ ٥٥٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ (٢٩) ﴾.

(٣) ب، ج، د، م: والصّافنة.

(٤) ج، د: تقم. + م: تقوم.

(٥) من هنا إلى الموضع الّذي تذكره ليس في ب.

(٦) م زيادة تورات الشمس و.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رُدُّوهٰا عَلَيَّ﴾؛ يعني: الخيل. ﴿حَتّىٰ تَوٰارَتْ﴾ في مرابطها واصطبلاتها.

ولقد أخطأ من قال: حتّىٰ توارت الشّمس في كنّ الجبل. لأنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ لا تفوتهم فريضة، ولا يفعلون قبيحاً، ولا يخلّون بواجب لعصمتهم وطهارتهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[رُدُّوهٰا عَلَيَّ] فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنٰاقِ (٣٣)﴾؛ أي: مسحها[٢] بيده وكمّه، إكراماً لها ومحبّة.

وقيل: غسل[٣] قوائمها وأعرافها[٤].

و«المسح» عند[٥] العرب: [الغسل الخفيف.

ولقد أخطأ من قال: الضّرب بالسّيف مسحٌ. لأنّ العرب][٦] لا تستعمل ذلك، وبعدُ فلم يجرِ للسّيف ذكر في الآية.

[وقوله][٧]: «بالسّوق» فهي[٨] جمع السّاق، والسّيقان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنّٰا سُلَيْمٰانَ وَأَلْقَيْنٰا عَلىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنٰابَ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بِالْحِجٰابِ (٣٢)﴾.

(٢) ج، د، م: أخذ بمسحها.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٨ / ٥٦١.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في م.

(٣٤)﴾:

قيل: إنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ كان له ثلاثمائة امرأة مهيرة، و ستمائة[١] امرأة سريّة. فقال: و ٱلله، لأطوفنّ[٢] هذه اللّيلة علىٰ الثّلاثمائة المرأة، و تحمل كلّ واحدة منهن بولد. وكان قد أعطاه ٱلله من القوّة يا يطوف عليهن، ولم يستثن في يمينه فيقول[٣]: إن شاء ٱلله. فأعجزه[٤] ٱلله ـ تعالىٰ ـ فلم يقدر علىٰ التطوف[٥] عليهنّ و لا بعضهنّ[٦]، فبقي[٧] مطروحاً علىٰ فراشه جسداً ملقىً[٨].

و قيل: بل طاف عليهنّ، [فما حملن][٩] و لم يولد له[١٠] إلاّ سقط غير مصوّر؛ قطعة لحم. هكذا حكاه صاحب التّأريخ[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ (٣٥)﴾:

---

(١) ج، د، م: سبعمائة.

(٢) أ: لأطرقنّ. + م زيادة: في.

(٣) أ: بقوله.

(٤) ج، د، م: فعجّزه.

(٥) م: الطوف.

(٦) د، م: و لا علىٰ بعضهنّ.

(٧) ج، د، م: و بقي.

(٨) في مجمع البيان ٨ / ٧٤١ هكذا: إنّ سليمان قال يوماً في مجلسه لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهنّ غلاماً يضرب بالسيف في سبيل ٱلله و لم يقل إن شاء ٱلله فطاف عليهن فلم تحمل منهنّ إلّا امرأة واحدة جاءت بشق ولد.

(٩) ليس في د.

(١٠) ليس في أ.

(١١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

قيل[١]: هب لي في الدّنيا من تسخير الرّيح والحيوانات كلّها والجن والطّير والسّباع، وغير ذلك[٢].

وقيل: هب لي في الآخرة[٣].

وقيل: لا تسلبنه[٤]؛ كما فعلت بطالوت الملك وغيره من ملوك الدّنيا[٥].

وقيل: «لا ينبغي لأحد من بعدي»؛ أي: ممّن أنا مبعوث إليه[٦].

وقيل: إنّما سأل ذلك، ليقوىٰ به علىٰ ما أمره[٧] ٱلله به من الجهاد[٨].

وقيل[٩]: «لا ينبغي لأحد من بعدي»؛ يريد[١٠]: من الجبابرة والملوك ٱلّذين يخرجون عن طاعة ٱلله ـتعالىٰـ[١١].

وقيل: إنّما سأل ذلك بشرط المصلحة[١٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾؛ أي: ليّنة حيث

---

(١) ج، د، م زيادة: قال.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٤.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٤٣ نقلاً عن المرتضى ﷺ.

(٤) ج، د، م: تسلبني.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٦.

(٦) التبيان ٨ / ٥٦٤.

(٧) د، م: أمر.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في ج.

(١١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٢) مجمع البيان ٨ / ٧٤٣.

أصاب؛ أي: حيث أراد [من النّواحي.

قال الأصمعيّ: العرب تقول: أصاب][1] [فأخطأ الجواب؛ أي: أراد][2] الصواب فأخطأ في الجواب[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) ﴾؛ أي[4]: سخرناهم له، يبنون ويغوصون في البحر[5] لإخراج الدّر واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ (٣٨) ﴾؛ أي: في القيود والأغلال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَٱمْنُنْ ﴾؛ أي: أنعم علىٰ من شئت من الشّياطين فخلّ عنه، واحبس من شئت منهم في العمل أو خلّه في القيود والإغلال. عن مقاتل[6].

وقيل: أعط من شئت، وامنع من شئت[7].

﴿ [أَوْ أَمْسِكْ] بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) ﴾؛ أي: عطاؤنا بغير حساب ولا تقدير

---

(١) ليس في ج. + م زيادة: الصواب.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) البحر المحيط ٧ / ٣٩٨ نقلاً عن الزجّاج. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) ﴾.

(٤) ج، د، م: يريد.

(٥) أ زيادة: ليخرجوا.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ نقلاً عن قتادة.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٤ نقلاً عن الحسن.

و لا اْهتدار[١]؛ كعطاء ملوك الدّنيا[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١)﴾؛ أي: بمشقّة و شيء كرهته. و ذلك أنّ[٣] الشّيطان يحسّن لقومه أن يخرجوه من بينهم لأجل مرضه، و قال لهم: إنّه يعديكم فأخرجوه. و كانت زوجته تقوم به و تعالجه، فاحتال الشّيطان عليها و قال لها: إن أحببتِ أن يبرأ زوجك من مرضه[٤] فأعطيني[٥] ظفرتين من ظفائرك حتّىٰ أبرئه[٦]. ففعلت ذلك.

و علم أيّوب به فشقّ عليه ذلك[٧]، و قال لها: و اْللّٰه، لأضربنّك مائة سوط. ثمّ سأل اْللّٰه[٨] العافية، و شكا[٩] إليه ما لقي من الشّيطان.

فنزل عليه جبرائيل ـ عليه السّلام ـ و قال[١٠] له: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾؛ أي: اْضرب بها الأرض و حرّكها بقدميك، فهناك ﴿مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢)﴾ ففعل ما أمره به[١١]، فنبع[١٢] هناك عينان عذبتان، فاغتسل منهما و شرب فرجع

---

(١) ج: هدر.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٠).

(٣) ج، د، م: أنّه كان.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د، م: فاقطعي.

(٦) م: أبريه.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) د زيادة: تعالى.

(٩) ج، د: فشكا.

(١٠) ج، د: فقال.

(١١) ليس في د.

أحسن ما كان[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾ فأخذ باقة من أسل فيها مائة عود، فضرب بها زوجته ضربة واحدة تحلة ليمينه.

قيل: إنّ هذا الحكم منسوخ بشريعة نبيّنا ـ عليه السّلام ـ[١٤].

وقيل: إنّه حكم باق علىٰ ما كان من[١٥] زمن[١٦] أيوب ـ عليه السّلام ـ[١٧].

وقيل: هو مخصوص به ـ عليه السّلام ـ[١٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤)﴾؛ أي: مسبّح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ﴾؛ يا محمّد ﴿عِبَادَنَا[١٩] إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾: وهو ولد إسحاق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَارِ (٤٥)﴾؛ أي: أولي النعم والقوّة والبصائر والرّأي[٢٠].

---

(١٢) ج، د: فنبعت. + ج، د، م زيادة: من.

(١٣) سقط من هنا الآية (٤٣).

(١٤) كشف الأسرار ٨ / ٣٥٥ نقلاً عن مجاهد.

(١٥) م: في.

(١٦) ليس في د.

(١٧) كشف الأسرار ٨ / ٣٥٥ نقلاً عن قتادة.

(١٨) كشف الأسرار ٨ / ٣٥٥ نقلاً عن مجاهد.

(١٩) ج، د: وأذكر عبادنا أي أذكر يا محمّد عبادنا.

(٢٠) م: الدّين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ (٤٦)﴾؛ أي: آختصصناهم[١] بدار الآخرة، وهي الجنّة وما فيها من النّعيم الدائم بلا تكدير ولا زوال[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ﴾؛ [أي: آذكر، يا محمّد، إسماعيل][٣] بن هلقايا[٤] وصبر اليسع، أو صبر ذي الكفل لميعاده سنة. وذلك أنّه رافقه إلىٰ بلده فقال له: قف على باب السّور إلىٰ أن أرجع إليك. فدخل فقضىٰ حاجته وخرج من باب[٥] آخر وسها عن الميعاد، فبقي علىٰ باب السّور سنة يتعبّد الله ـ تعالىٰ ـ. فلمّا كان بعد السّنة خرج فوجده قائماً يصلي علىٰ باب السّور، فقال له[٦]: متىٰ قدمت؟

قال[٧]: لم أزل[٨] [مكاني هذا][٩] منذ فارقتني في العام الماضي، هاهنا، في آنتظارك إلى الآن. فأثنىٰ الله ـ تعالىٰ ـ عليه وذكره في كتابه[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾؛ أي: آكلين شاربين ممّا يشتهون. تقول

---

(١) م: خصصناهم.
(٢) سقط من هنا الآية (٤٧).
(٣) ليس في د.
(٤) م: هلقان.
(٥) ج، د، م: بباب.
(٦) ليس في ج، د، م.
(٧) ج، د، م: فقال.
(٨) م: أنزل.
(٩) ليس في ج، د، م.
(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ ٱلْأَخْيَارِ (٤٨)﴾.

العرب: اتّكأنا عند فلان؛ أي: طعمنا[١] ما نشتهي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَدْعُونَ فيها بِفاكِهَةٍ كَثيرَةٍ وَشَرابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ (٥٢) ﴾؛ أي: قصرن[٢] نظرهنّ علىٰ أزواجهنّ، فلا ينظرن إلىٰ غيرهم.

و«أتراب» علىٰ سن واحد[٣]، واحدها ترب[٤]، بنات ثلاث وثلاثين سنة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هٰذا وَإِنَّ لِلطّاغينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥) ﴾؛ أي: مرجع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ (٥٦) ﴾؛ أي: الفراش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ هٰذا فَلْيَذُوقُوهُ حَميمٌ وَغَسّاقٌ (٥٧) ﴾:

«الحميم» الماء الحار الّذي قد انتهىٰ حرّه.

و«الغسّاق» البارد الشّديد[٦]. عن الكلبيّ ومقاتل والضّحّاك[٧].

وقال السدي: «الغسّاق» من[٨] [جلود أهل النّار[٩].

---

(١) ج، د، م: أطعمنا.

(٢) أ: قصرت.

(٣) ج، د: واحدة.

(٤) ج، د، م زيادة: قيل.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٥٣) و(٥٤).

(٦) م زيادة: البرد.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٤ نقلاً عن مجاهد والضحّاك.

(٨) ليس في أ، د.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٣ نقلاً عن قتادة.

وقال آخر: «الغسّاق»][1] ما يخرج من فروج المومسات في النّار[2].

وقيل: «الغسّاق» المنتن[3] البارد[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوٰاجٌ (٥٨)﴾؛ أي: وعذاب آخر نحو الحميم والغسّاق.

و«أزواج» أصناف وألوان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هٰذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾؛ أي: زمرة وجماعة يقتحم ويدخل[5] داخلاً معكم[6] في النّار[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالُوا رَبَّنٰا مَنْ قَدَّمَ لَنٰا هٰذٰا فَزِدْهُ عَذٰاباً ضِعْفاً فِي اَلنّٰارِ (٦١)﴾:

قالوا: هذا حين تسابّ التّابع والمتبوع وتبارءا وقالوا: أنتم قدّمتموه لنا[8].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقٰالُوا مٰا لَنٰا لاٰ نَرىٰ رِجٰالاً كُنّٰا نَعُدُّهُمْ مِنَ اَلْأَشْرٰارِ (٦٢)﴾:

قيل: هذا قول جبابرة قريش عن فقراء المؤمنين وضعفائهم؛ مثل سلمان

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٣) أ: التين. + م: منتن.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٤ نقلاً عن بريدة.

(٥) م: تدخل.

(٦) أ: منكم.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لاٰ مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صٰالُوا النّٰارِ (٥٩)﴾ والآية (٦٠).

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٦.

وعمّار وأبي ذرّ وبلال وصهيب الرّوميّ وأمثالهم، من الفقراء المستضعفين من المؤمنين. وكانت الجبابرة، من قريش، يعدّونهم من الأشرار في الدّنيا لفقرهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ (٦٣) ﴾؛ أي: زاغت أبصارنا عنهم فهم[٢] في النّار معنا.

وقيل: إنّ[٣] «أم» هاهنا، بمعنى: بل[٤].

﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) ﴾؛ يعني بهم: الملائكة، اختصموا في آدم ـ عليه السّلام ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ (٧١) ﴾ حاله كذا وصفته كذا[٦] ﴿ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) ﴾:

وهو أوّل من قاس. هكذا ورد في أخبارنا عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[٧].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٦ نقلاً عن الضّحّاك.

(٢) من د. + ج، م: وهم.

(٣) ليس في م.

(٤) التبيان ٨ / ٥٧٦. + سقط من هنا الآيات (٦٤) ـ (٦٨).

(٥) سقط من هنا الآية (٧٠).

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾.

(٧) وسائل الشيعه ١٨ / ٢٣ و ٢٧ و ٢٩، ومستدركه ١٧ / ٢٥٥، والبرهان ٤ / ٦٦، والبحار ٢ / ٣١٥.

وروي عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ أنّه قال: قال[١] لي رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: أتدري لِمَ[٢] ٱختصم الملأ الأعلىٰ؟

فقلت: لا.

فقال: ٱختصموا في الكفّارات والدّرجات. فأمّا الكفّارات: فإسباغ الوضوء في السّبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وٱنتظار الصّلاة بعد الصّلاة. وأمّا الدّرجات: فإفشاء السّلام، وإطعام الطّعام، والصّلاة باللّيل والنّاس نيام[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧)﴾؛ أي: مرجوم باللّعنة إلىٰ يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٧٨)﴾؛ أي: إلىٰ يوم الجزاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ (٨١)﴾؛ أي: إلىٰ يوم القيامة.

قيل: إنّما سأله تأخير العقوبة، لأنّه خشي من تعجيلها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ يعني: على الإيمان بالله والإسلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦)﴾؛ أي: ما تكلّفت هذا الأمر

---

(١) من ج.

(٢) أ: ما.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٥٦ وعنه نور الثقلين ٤ / ٤٧٠ وكنز الدقائق ١١ / ٢٦٣.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٩. + سقط من هنا الآيات (٨٢) ـ (٨٥).

من قِبَل نفسي، لكن ٱلله ـسبحانه ـ أمرني بذلك وأرسلني أدعـوكم إلى الإيمـان[١] والطاعة[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨) ﴾:

قيل: القتل ببدر[٣].

وقيل: انقاضاء العمر[٤].

و«الحسين» على وجوه في كتاب ٱلله ـتعالىٰ ـ [وٱلله الموفّق للتّمام][٥].

---

(١) ج، م زيادة: به.

(٢) سقط من هنا الآية (٨٧).

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢١ نقلاً عن السدي.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢١ نقلاً عن قتادة.

(٥) ليسف في ج، د، م.

و من سورة الزُّمر

و هي سبعون آية و آيتان.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١)﴾:

هذا[1] ٱبتداء، و خبره «من ٱلله».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ ٱللهَ مُخْلِصاً [لَـهُ ٱلدِّينَ (٢)]﴾:

نصب «مخلصاً» بوقوع الإخلاص عليه؛ أي: مخلصين له الدّين.

و قيل: نصبه على الحال[2].

و قيل: معنىٰ «مخلصاً»: لا رياء فيه. عن السدي[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[4]؛ [يعني: آدم ـ عليه

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) التبيان ٩ / ٥ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٤) الزّمر ٣٩ / ٦.

السّلام ـ][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[2]؛ يعني: حوّاء، خلقها[3] من ضلع من أضلاعه [وهو[4] القصير؛ أي[5]: آخر الأضلاع][6]. ولهذا[7] أضلاع الرّجل تنقص، وأضلاع المرأة تستوي.

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: خلق ٱللّه ـ تعالىٰ ـ حوّاء من فضل طينة آدم ـ عليه السّلام ـ[8].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾[9]؛ يعني[10]: نطفة، ثمّ علقة، ثمّ مضغة، ثمّ عظاما، ثمّ كسا[11] العظام لحماً ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللّهُ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ ﴾[12].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [أَلَا لِلّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ] وَالَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ

---

(١) ليس في ج، د، م. + سوف يأتي تفسير هذه الآية آنفاً.

(٢) الزّمر ٦/٣٩.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) م: هي.

(٥) ج: من.

(٦) ليس في د.

(٧) ج، د، م زيادة: أنّ.

(٨) بحار الأنوار ١١/ ٩٩ و ١٠١.

(٩) الزمر ٦/٣٩.

(١٠) ج، د، م: معنىٰ.

(١١) ج، د، م: كسونا.

(١٢) المؤمنون (٢٣) / ١٤.

أَوْلِيٰاءَ مٰا نَعْبُدُهُمْ إِلاّٰ لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى ٱللّٰهِ زُلْفىٰ ﴾؛ يعني: ٱلّذين عبدوا الملائكة و عزير و عيسىٰ و الأصنام(١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَوْ أَرٰادَ ٱللّٰهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاَصْطَفىٰ مِمّٰا يَخْلُقُ مٰا يَشٰاءُ ﴾؛ أي: من الملائكة؛ لأنّهم أطيب و أطهر من الآدميّين(٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُكَوِّرُ ٱللَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهٰارِ وَ يُكَوِّرُ ٱلنَّهٰارَ عَلَى ٱللَّيْلِ ﴾؛ أي: يغشى كلّ واحد منهما الآخر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهٰارِ وَ يُولِجُ ٱلنَّهٰارَ فِي ٱللَّيْلِ ﴾(٣)؛ أي: يدخل(٤) ما نقص من أحدهما في الآخر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾؛ أي: إلىٰ(٥) غاية و منتهىٰ(٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وٰاحِدَةٍ ﴾؛ يعني: آدم ـ عليه السّلام ـ(٧).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلْأَنْعٰامِ ثَمٰانِيَةَ أَزْوٰاجٍ ﴾؛ أي: من الضّأن و المعز و الإبل و البقر، من كلّ واحد زوجين [ذكر و أنثىٰ](٨).

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مٰا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللّٰهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كٰاذِبٌ كَفّٰارٌ (٣) ﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ سُبْحٰانَهُ هُوَ ٱللّٰهُ الْوٰاحِدُ الْقَهّٰارُ (٤) خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾.

(٣) الفاطر (٣٥) / ١٣.

(٤) م زيادة: كل.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَلا هُوَ ٱلْعَزِيزُ الْغَفّٰارُ (٥) ﴾.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهٰا زَوْجَهٰا ﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ﴾؛ يعني: البطن والرّحم والمشيمة(١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلَ لِلّٰهِ أَنْدَاداً ﴾؛ أي: أمثالاً.

و«النّدّ» خلاف «الضّدّ»(٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً ﴾:

قيل(٣): نزلت هذه الآية في حذيفة [بن اليمان(٤)](٥)، وفيها تهديد له ووعيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾:

نزلت هذه الآية [في بعض أهل الإصلاح، المطيعين لله والرّسول](٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَاسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَلا ذٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ (١٥) ﴾؛ يريد: البيّن الظّاهر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ ٱلنَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾؛ أي:

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذٰلِكُمُ ٱللّٰهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (٦) ﴾ والآية (٧) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾.

(٣) ليس في د.

(٤) ج: اليماني.

(٥) ليس في د. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ (٨) أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾.

(٦) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (٩) ﴾ والآيات (١٠) ـ (١٤) وقوله تعالى: ﴿ فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾.

النّار.

وقيل: «الظّلل من تحتهم» ظلل لمن تحتهم، وهكذا إلى القعر. لأنّ النّار دركات والجنّة درجات، والدرك إلىٰ أسفل والدرج إلىٰ فوق[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ (١٧) اَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ اَلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾:

قال قتادة: «القول» هاهنا: القرآن[٢]، وكلّه حسن، ولكن فيه العفو وفيه القصاص والعفو أحسن من القصاص[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اَللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ اَلْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً﴾؛ أي: يشبه بعضه بعضاً في الحكمة والفصاحة، و[٤]، يصدّق بعضه بعضاً. عن أبي عبيدة[٥].

﴿مَثانِيَ﴾: مقاتل[٦] قال: فيه ذكر الجنّة والنّار، والحلال والحرام[٧].

وقال غيره: «مثاني» يثنّي[٨] فيه القصص والأمثال[٩].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٢٩ باختلاف يسير. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ يُخَوِّفُ اَللّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ (١٦) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطّاغُوتَ اَنْ يَعْبُدُوها وَاَنابُوا اِلَى اَللّهِ لَهُمُ الْبُشْرىٰ﴾.

(٢) د، م زيادة: هو.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٧٠ من ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اَللّهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (١٨)﴾ والآيات (١٩) ـ (٢٢) الا الآية (٢١) سترد بعد عدة أسطر.

(٤) ليس في أ.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ١٨٩.

(٦) ليس في أ.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١٣٥ نقلاً عن قتادة.

(٨) م: تثنّى.

(٩) مجمع البيان ٨ / ٧٧٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ

←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَـاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[١]:

«ينابيع» جمع ينبوع؛ [مثل العيون][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً ﴾؛ أي: يابساً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ (٢١) ﴾:

«الألباب» العقول، واحدها لبّ.

وفي[٣] الآية تنبيه علىٰ حكمة ٱلله ـ تعالىٰ ـ وأفعاله وٱقتداره، ٱلّذي يدلّ علىٰ الوحدانيّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «زرعا مختلفا ألوانه»؛ يريد: منه أحمر وأخضر وأصفر وأسود [وأبيض][٥]. وفي[٦] جميع ذلك حكمة بالغة، وٱعتبار ودلالة على الصّانع المختار[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ

← جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) ﴾.

(١) الزمر ٣٩ / ٢١.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د، م زيادة: هذه.

(٤) م زيادة: والينابيع جمع ينبوع مثل العيون.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في أ.

(٧) سقط من هنا الآيات (٢٤) ـ (٢٦).

يَتَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾ قال ٱلله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللهُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ﴾؛ أي: عبداً[٢] متخالفون فيه[٣]، عسرو الأخلاق[٤] لا يتوافقون.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ﴾؛ أي: عبد خالص لسيّد، ولكلٍّ أهل ﴿هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً﴾:

قال ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ: هذا مثل ضربه ٱلله ـتعالىٰ ـ للمؤمن والكافر في أنّهما لا يستويان[٥].

وقال بعض المفسّرين: قال[٦] النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: المؤمن عزيز[٧] كريم، والكافر خبيث لئيم[٨].

وقال قتادة: «الشكس» الكافر، و«الشّركاء» الشّياطين، و«السالم» المؤمن يعمل لله ـتعالىٰ ـ وحده[٩].

---

(١) إبراهيم (١٤) / ٢٥. + وسقط من هنا الآية (٢٨).

(٢) م: عبد. + م زيادة: أي.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) م: الخلاق.

(٥) التبيان ٩ / ٢٤.

(٦) م: قاله.

(٧) ج: عزّ. + د، م: حرّ.

(٨) البحار ٦٧ / ٢٨٣: المؤمن غرٌّ كريم و الفاجر خبٌّ لئيم.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

ومن قرأ: «سَلَماً» أراد: سلم إليه وسكن، ولم يخالفه في شيء[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾؛ أي: يقبضها عند حضور أجلها.

﴿وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾؛ يريد: يقبضها في منامها؛ [أي: يقبضها ـ أيضاً ـ عند النّوم][٢].

وقيل: أراد: أنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ يقبض الأرواح عند ٱنقضاء آجالها، وٱلّتي لم تُقبَض في منامها يقبضها أحياء[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾: ٱلّتي لم يحضر أجلها.

وقيل: «يتوفىٰ الأنفس»؛ أي: يحصيها[٤]. وأنشد:

إنَّ بَني دارمٍ[٥] لَيْسُوا مِنْ أَحَدْ
[ليسوا إلىٰ قَيْسٍ وَلَيْسُوا مِنْ أَسَدِ][٦]
وَلا تَوَفَّاهُمْ قَرَيْشٌ في الْعَدَدْ[٧]

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٢٩)﴾ والآيات (٣٠) ـ (٤١) وستأتي الآية (٣٣).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٧ نقلاً عن السدي.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) لسان العرب: الأدرد.

(٦) ليس في لسان العرب.

(٧) أنشده أبو عبيدة لمنظور الوَبْري، لسان العرب ١٥ / ٤٠٠ مادّة «و في».

أي: لا تحصيهم.

وقيل: يمسك روح الميّت، ويرسل روح النائم[١] ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى [إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)][٢]﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾؛ أي: نفرت. عن أبي عبيدة[٣].

وقال غيره: آستكبرت[٤].

«وحده»، عند الخليل وسيبويه، مصدر. وعند يونس حال[٥]. ولا تُخفَض[٦] إلاّ في ثلاثة مواضع [في قولهم][٧]: تسبيح وحده وعيير وحده وحجيش وحده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٨]:

قيل: فيه قولان:

أحدهما، [أنّ النبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ صدّق بالله ـ تعالىٰ ـ وبما أوحي إليه[٩].

---

(١) تفسير للطبري ٢٤ / ٧ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٢) سقط من هنا الآيتان (٤٣) و (٤٤).

(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٨ نقلاً عن قتادة.

(٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٨ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٦٤.

(٦) م: لا يخفض.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) الزمر (٣٩) / ٣٣.

(٩) تفسير الطبري ٢٤ / ٣ نقلاً عن السدي.

والآخر، أنّه][١] عليّ -عليه السّلام- صدّق برسول ٱلله -صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم- وبما جاء به. روي ذلك في أخبارنا[٢].

وقال القتيبيّ: «وصدّق به»؛ يعني: المؤمنين، صدّقوا برسول ٱلله -صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم- وبما جاء به[٣].

قوله -تعالىٰ-: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٩) قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: قارون.

وقيل: الأمم الخالية[٤].

مقاتل قال: نزلت هذه الآية[٥] في أبي حذيفة بن المغيرة المخزوميّ، وقد قالها قارون قبله[٦].

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (٥٣)﴾:

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ورد مؤدّاه في تأويل الآيات ٢ / ٥١٦ و٥١٧ وتفسير القمّي ٢ / ٢٤٩ ومجمع البيان ٨ / ٧٧٧ وعنها أو عن بعضها كنز الدقائق ١١ / ٣٠٣ و٣٠٤ ونور الثقلين ٤ / ٤٨٩ والبرهان ٤ / ٧٦ وفي البحار ٣٥ / ٤٠٧.

(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٣ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٥)﴾ والآيات (٤٦) -(٤٨).

(٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٩ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) أي الآية (٤٩).

(٦) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٦٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٥٠)﴾ والآيتان (٥١) و(٥٢).

قيل: نزلت هذه الآية في جماعة من رؤساء مكّة[١].

و قيل: نزلت بسبب رجل فجر بامرأة ميتة لم يقدر عليها حال حياتها، فجاء إلىٰ قبرها فنبشه[٢] و أتىٰ منها الفاحشة. فصاح به ملك: إلىٰ أين[٣] تذهبون، و إلىٰ أين تفرّون؟ فسقط مغشياً عليه، ثمّ ندم و طمّ عليها القبر، و حثا التّراب علىٰ رأسه، و هام علىٰ [وجهه في البريّة، و أيس من رحمة اللّه ـ تعالىٰ ـ: فعلم منه صدق التّوبة، فأوحىٰ][٤] اللّه إلىٰ نبيّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ فعرّفه حاله، و أمره أن يحضره عنده و يتلو عليه هذه الآية، و يعرّفه أنّ اللّه قد قبل توبته[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾:

واحدها إقليد. فارسيّ، معرّب إكليد.

الكلبيّ قال: خزائن السّمٰوات [و هو المطر][٦]، و خزائن[٧] الأرض [و هو][٨] النبات[٩].

---

(١) أسباب النزول / ٢٧٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) م زيادة: بعد موتها.

(٣) م: فإلى. + ج، د: قال.

(٤) ليس في د.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤١٣ نقلاً عن الزّهري، باختلاف يسير. + ج، د، م زيادة: وكان الرجل في بعض الشعاب، فنفد النّبيّ ـ عليه السّلام ـ إليه فأحضره و تلا عليه هذه الآية و عرّفه أنّ اللّه ـ تعالىٰ ـ قد قبل توبته. + سقط من هنا الآيات (٥٤) ـ (٦٢) الاّ الآية (٥٥) ستره بعد عدة أسطر.

(٦) ليس في ج، م. + د: المطر.

(٧) ليس في م.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) كشف الأسرار ٨ / ٤٣٤ من دون ذكر للقائل.

أبو هريرة روي عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أنّه[١] قال: سبحان[٢] الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾:

قيل: التّوبة والحلم[٤].

وقيل: العفو والصّفح[٥].

وقد مضىٰ ذلك في تفسير قوله ـ تعالىٰ ـ: «فبشّر عبادِ ٱلّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه»[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾:

الخطاب لنبيّه ـ عليه السّلام ـ والمراد به[٧] غيره؛ أي: قل لهم: لئن أشركتم مع الله الأصنام والأوثان في العبادة لم تستحقّوا ثواباً، بل[٨] عقاباً[٩].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م زيادة: هي.

(٣) كشف الأسرار ٨ / ٤٣٤ باختلاف يسير. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِ ٱللهِ أُولئِكَ هُمُ ٱلخاسِرُونَ (٦٣)﴾.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٧٠.

(٦) الزمر (٣٩) / ١٧ و ١٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ قَبْلِ اَنْ يَأْتيكُمُ الْعَذابُ بَغْتَةً وَانْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٥٥)﴾ والآية (٦٤) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ اوحِيَ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ج، و. + د، م زيادة: يستحقوا.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخاسِرينَ (٦٥)﴾ والآية (٦٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا قَدَرُوا اَللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾؛ أي: ما عبدوه حقّ عبادته. وقيل: ما عرفوه حقّ معرفته[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاَلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ اَلْقِيٰامَةِ﴾؛ أي: في قبضته وتحت قدرته وأمره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاَلسَّمٰاوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ﴾؛ أي: مضيّها وذهابها بقوّته وقدرته.

و«اليمين» في كلام العرب، بمعنىٰ: القوّة والقدرة. قال الشّاعر:

إذٰا مٰا رٰايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقّٰاهٰا عَرٰابَةُ بٰاليَمِينِ[٢]

أي: بالقوّة[٣].

﴿سُبْحٰانَهُ وَتَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ (٦٧)﴾:

«سبحانه» تنزيه له[٤] عمّا يظنه[٥] المشركون واعتقده المبطلون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُفِخَ فِي اَلصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي اَلسَّمٰاوٰاتِ وَمَنْ فِي اَلْأَرْضِ إِلاّٰ مَنْ شٰاءَ اَللّٰهُ﴾:

«الصّور» شبه قرن، من شفرة إلىٰ شفرة مسيرة خمسمائة عام، ينفخ فيه إسرافيل ـ عليه السّلام ـ ثلاث نفخات: نفخة للفزع، ونفخة للصّعق، ونفخة للبعث

---

(١) كما احتمله المجلسي في البحار ٧٦ / ٣٠.

(٢) للشّماخ. لسان العرب ١٣ / ٤٦١ مادّة «يمن».

(٣) ج زيادة: والقدرة.

(٤) ج، د، م زيادة: سبحانه.

(٥) ج، د، م: ظنّه.

والنّشور. وبين النّفخة و[١] والنفخة أربعون سنة. روي ذلك عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إلاّ من شاء ٱلله»:

قيل: هم حملة العرش[٢].

وقيل: هم جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل، ثمّ يموتون بعد ذلك كلّهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾؛ يريد: بنور يخلقه ٱلله ـ تعالىٰ ـ غير نور الشّمس والقمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[وَوُضِعَ الكِتابُ] وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَٱلشُّهَدٰاءِ﴾؛ يعني: الحفظة[٤] من الملائكة، وبالنّبيّين[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مٰا عَمِلَتْ﴾:

روي: أنّه لا ينتصف النّهار[٦] ذلك اليوم حتّىٰ يستقرّ[٧] أهل[٨] الجنّة في

---

(١) ج: إلى.

(٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٢١ نقلاً عن أبي هريرة.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٩٢ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فيهِ أُخْرىٰ فَإِذٰا هُمْ قِيامٌ يَنْتَظِرُونَ (٦٨)﴾.

(٤) ج، د، م: بالحفظة.

(٥) ج: والنّبيّين.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) م: تستقر.

(٨) ج، د، م: أصحاب.

الجنّة، وأهل[(١)] النّار في النّار[(٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾؛ أي: جماعة بعد جماعة في تفرقة. عن أبي عبيدة[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾:

«الواو» هاهنا، واو الثّمانية. وفيه دليل علىٰ أنّها فتحت لهم قبل وصولهم إليها لكرامتهم، بخلاف أهل النّار؛ والتقرير: حتّىٰ إذا جاؤوها مفتّحة دخلوها[(٤)] ولم يقفوا، وأهل النّار واقفون هواناً لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) ﴾:

قيل[(٥)]: طبتم من الشّرك والكفر؛ أي: طهرتم[(٦)].

[وقيل: فزتم][(٧)].

---

(١) ج، د، م: أصحاب.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٧٩٢ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) ﴾.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٩١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) ﴾ والآية (٧٢).

(٤) ج، د، م: دخلوا.

(٥) ليس في م.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في د. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

وقيل: طوبىٰ لكم(١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾؛ يعني: أرض الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾؛ أي: ننزل منها(٢).

و«المآب» المنزل المُعلم، عند العرب(٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾؛ [أي: محدقين به(٤)](٥) ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٧٥)﴾.

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٧٩٦: طاب لكم المقام.

(٢) م: فيها.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)﴾.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في د، م.

و من سورة المؤمن

و هي ثمانون آية و ثلاث آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢)﴾:

الأصل في «حمٓ» الوقف. و من نصب أراد: اتل حمٓ.

قال قتادة[١]: «حمٓ» السّورة[٢]. قال الشّاعر:

يُـذَكِّـرُنِي حٰـمٓ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ ... فَـهَلّا تَـلا حٰـمٓ قَـبْلَ التَّـقَدُّمِ[٣]

يقول الشّاعر: يذكرني شدّة عقاب ٱلله ـ تعالىٰ ـ، لأنّ فيها: «أتقتلون[٤] رجلا أن يقول ربّي ٱلله»[٥]؛ أي: لا تقتلوه. و في أوّلها «غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب».

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) التبيان ٩ / ٥٣.

(٣) لشريح بن أبي العبسي: تفسير الطبري ٢٤ / ٢٦.

(٤) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

(٥) غافر (٤٠) / ٢٨.

وقيل: معنىٰ «حمٓ»: حَكَمَ[١] حكمَ، وقضى وبيّن ما هو كائن[٢].

الكلبيّ[٣] قال: «حمٓ» قضى [ما هو كائن][٤] فكان[٥].

الخليل قال: «حمٓ» حمّ الشّيء: إذا قضى قضاؤه[٦].

ابن مسعود قال: «الحواميم» ديباجة القرآن[٧].

السدّي قال: فبحلمي وبملكي[٨]، لا أدخل النّار من يقول مخلصاً، لا إله إلاّ اللّه[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾؛ [أي: غافر الذّنب][١٠] [علىٰ من][١١] تاب. و﴿شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ علىٰ من لم يتب.

و«التّوب» جمع توبة. مصدر، من: تاب يتوب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِ﴾؛ أي: ذي الغنىٰ والفضل.

---

(١) ليس في ج، د، م.
(٢) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٩ نقلاً عن الضّحّاك.
(٣) ليس في ب.
(٤) ليس في د.
(٥) ج، د، م: وكان. + مجمع البيان ٨ / ٧٩٩.
(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.
(٧) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٥ نقلاً عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.
(٨) ج، د، م: ملكي.
(٩) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٨ نقلاً عن القرظي.
(١٠) ليس في ب.
(١١) م: لمن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ (٣) ﴾؛ أي: إليه المرجع[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾؛ يريد: ٱلّذين تحزّبوا علىٰ الأنبياء والرّسل قبلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾؛ أي: يهلكوه.

ويسمّىٰ الأسير عند العرب: أخيذاً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥) ﴾؛ أي: أهلكتهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ ﴾؛ يريد[٤]: تدعون في الدّنيا إليه[٥] ﴿ فَتَكْفُرُونَ (١٠) ﴾.

قيل: إنّ الظالمين يعضّون علىٰ أيديهم، ويمقتون أنفسهم يوم القيامة علىٰ ما سلف منهم من الكفر والظلم حين عاينوا العذاب[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ و[٧] ذلك أنّهم أنكروا في الدّنيا الحياة بعد الموت، فأقرّوا يوم القيامة بموتتين وحياتين.

وقال أهل التّأويل: معنى الآية ما ذكره ٱلله ـ سبحانه ـ. وهو قوله ـ تعالىٰ ـ:

---

(١) سقط من هنا الآية (٤).

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾.

(٣) سقط من هنا الآيات (٦) ـ (٩).

(٤) ب: يريدون.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٣١ نقلاً عن قتادة.

(٧) ليس في أ.

﴿وَكُنْتُمْ أَمْوٰاتاً فَأَحْيٰاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[١].

قيل: «أمواتاً»؛ أي: نطفاً في أصلاب آبائكم. «وأحياكم» في بطون أمّهاتكم. «ثمّ يميتكم» في الدّنيا. «ثمّ يحييكم» في القبور[٢].

وقيل: «يحييكم» في الآخرة للبعث[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجٰاتِ﴾؛ أي: رافعها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ﴾:

الكلبيّ قال: «الرّوح» هاهنا، النّبوّة[٥].

وقال مقاتل: سور الكتاب[٦].

الضّحّاك قال: القرآن[٧].

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: جبرائيل ـ عليه السّلام ـ[٨].

وقال غيره: الوحي[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلاقِ (١٥)﴾؛ أي: يلتقي فيه الخلائق

(١) البقره (٢) / ٢٨. + التبيان ٩ / ٦٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٢) ج، د، م: القبر. + التبيان ١ / ١٢٣ نقلاً عن قتادة.

(٣) أ: في البعث. + التبيان ١ / ١٢٣. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَٱعْتَرَفْنٰا بِذُنُوبِنٰا فَهَلْ إِلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١١)﴾ والآيات (١٢) ـ (١٤).

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾.

(٥) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن السدي.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن ابن زيد.

(٨) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن ابن زيد.

(٩) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن قتادة.

للحساب[١].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾:

قال[٢] قتادة: يقولون ذلك حين أحياهم ربّهم و بعثهم للحساب][٣]. تقول[٤] لهم الملائكة: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ (١٦)﴾[٥]:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ (١٩)﴾:

قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: يعلم الله ـ سبحانه ـ الرّجل، إذا نظر إلىٰ المرأة، يريد الخيانة أم لا[٦].

و قال غيره: الغمزة و الإشارة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «و ما تخفي الصّدور (١٩)»؛ أي: تكنّه و تضمره[٨] من شرّ[٩] و غيره[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢٣)﴾؛ أي: حجّة و دلالة بيّنة.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ب. + كشف الأسرار ٨ / ٤٦٣ نقلاً عن ابن مسعود.

(٤) ج، د: و قال. + م: و قالت.

(٥) سقط من هنا الآيتان (١٧) و (١٨).

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٤١ نقلاً عن قتادة.

(٨) ج، د: تبسّره. + م: تستره.

(٩) م: سرّ.

(١٠) سقط من هنا الآيات (٢٠) ـ (٢٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلىٰ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَقارُونَ ﴾:

«قارون»[(١)] ٱبن عمّ موسىٰ.

وقيل: ٱبن خالته[(٢)]. ﴿ فَقالُوا ساحِرٌ كَذّابٌ (٢٤) ﴾[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسادَ (٢٦) وَقالَ مُوسىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسابِ (٢٧) ﴾: فكفاه ٱللّه شرّه وأذاه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ ﴾:

قيل: إنّ[(٤)] ذلك الرّجل ٱبن عمّ فرعون [لعنه ٱللّه][(٥)]. و[ٱسم الرّجل][(٦)] ـ رحمه الله ـ[(٧)] حزبيل، وكان معه نصف عسكر فرعون[(٨)]. [فقال له][(٩)]: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ ٱللّهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ [مِنْ رَبِّكُمْ] ﴾؛ أي: بالمعجزات والدّلالات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) بحار الانوار ١٣ / ٢٥٢.

(٣) سقط من هنا الآية (٢٥).

(٤) ب، ج، د، م: كان.

(٥) من أ.

(٦) م: إسمه.

(٧) ليس في م. + ب: رحمة ٱللّه عليه.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٨١١ نقلاً عن السدي.

(٩) ليس في ج، د، م.

بَعْضُ ٱلَّذي يَعِدُكُمْ﴾:

قيل: وعده[١] موسىٰ بعذابين[٢]: عذاباً في الدّنيا الغرق، وعذاباً في الآخرة النّار[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنادِ (٣٢)﴾؛ أي: يوم ينادي المنادي فيقوم أهل الأرض.

قتادة قال: ينادي[٤] أهل النّار أهل الجنّة: ﴿أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنا مِنَ ٱلْماءِ أَوْ مِمّا رَزَقَكُمُ ٱللهُ﴾[٥] فيجابوا[٦]: ﴿إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ﴾[٧].

الكلبيّ قال: «التنادّ» مشدّد الدّال، من ندّ البعير: إذا شرد علىٰ وجهه. و ذلك إذا عاينوا النّار[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقالَ ٱلَّذي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزابِ (٣٠)﴾؛ يعني[٩]: مثل عذاب الّذين تحزبوا علىٰ الأنبياء قبلكم، فأهلكهم

(١) ج، د، م: أو عده.

(٢) ج، د، م: عذابين.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٨١١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللهَ لا يَهْدي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّابٌ (٢٨)﴾ والآيات (٢٩) و (٣١) الاّ الآية (٣٠) ستر و بعد أسطر.

(٤) م: تنادى.

(٥) الأعراف (٧) / ٥٠.

(٦) ب، ج، د، م: فيجيبهم.

(٧) الأعراف (٧). ٥٠. + تفسير الطبري ٢٤ / ٤٠.

(٨) التبيان ٩ / ٧٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) ليس في ب.

ٱللّه[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يٰا هٰامٰانُ ٱبْنِ لِي صَرْحاً﴾؛ أي: قصراً عالياً.

﴿لَعَلِّى أَبْلُغُ ٱلْأَسْبٰابَ (٣٦) أَسْبٰابَ ٱلسَّمٰوٰاتِ﴾؛ أي: أبوابها. عن قتادة[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلىٰ إِلٰهِ مُوسىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُ كٰاذِباً﴾:

قال بعض المتكلمين: هذا القول من فرعون دليل، علىٰ أنّه مشبّه مجسّم[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمٰا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاّٰ فِى تَبٰابٍ (٣٧)﴾؛ أي: في خسران وهلاك[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ٱلنّٰارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهٰا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسّٰاعَةُ﴾:

ٱستدلّ بعض العلماء علىٰ أنّ نار جهنّم مخلوقة الآن بهذه الآية[٥].

ويقول النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّمـ القبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النّار[٦].

---

(١) سقط من هنا الآيات (٣٣) ـ (٣٥).

(٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٤٣.

(٣) التبيان ٩ / ٧٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾.

(٤) سقط من هنا الآيات (٣٨) ـ (٤٥).

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) بحار الأنوار ٦ / ٢٠٥ و ٢١٥ و ٢٧٥.

و استدل ـ أيضاً ـ بأنّ الجنّة مخلوقة بقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[١] و بالخبر الّذي ذكرناه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾؛ يعني: بالحجج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ (٥١)﴾ في الآخرة بالانتقام هم[٣] ممّن كذّبهم و آذاهم.

و «الأشهاد» جمع شاهد؛ مثل: صاحب و أصحاب. عن الزّجاج[٤].

و «الأشهاد» الحفظة من الملائكة[٥] [و الأنبياء و الرّسل][٦] و المؤمنين.

و روي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّه قال المسيح[٧] بن داود الدجال عند ظهور القائم من آل محمّد يظهر و تظهر معه الأنهار[٨]، و تطلع الشّمس ذلك اليوم من مغربها[٩].

و قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢)﴾:

---

(١) آل عمران (٣) / ١٦٩.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (٤٦)﴾ و الآيات (٤٧) ـ (٥٠).

(٣) ليس في ب.

(٤) التبيان ٩ / ٨٥ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) م زيادة: الذين يكتبون اعمال الكفار.

(٦) ليس في م.

(٧) د، م: الشّيخ.

(٨) ب: الأزمار.

(٩) أنظر: كشف الأسرار ٨ / ٤٨٢ و معجم احاديث المهدي ٢ / ١١٣ و ١٠٣ و ج ١ / ٣٦٠.

قيل: هم اليهود[١].

وقيل: هو عام[٢].

وجاء في أخبارنا: أنّ ذلك[٣] عند قيام القائم من آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾؛ يريد بالأعمىٰ[٥] هاهنا[٦]: عن الحقّ، والبصير به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا ٱلْمُسِيءُ﴾؛ يعني: العاصي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَاتِ وَلَا النُّورُ﴾[٧]؛ يعني: ظلمات الكفر ونور الايمان[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني: جبابرة قريش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يريد:

---

(١) كشف الأسرار ٨ / ٤٨٢ وكنز الدقائق ١١ / ٣٩٩.

(٢) البحر المحيط ٧ / ٤٧٠ نقلاً عن السدي.

(٣) م: اللعنة.

(٤) لم نعثر عليه هذا بلفظه فيما حضرنا من المصادر ولكن يمكن أن يستفاد من الروايات الواردة في عدله ـ عليه السّلام ـ. + سقط من هنا الآيات (٥٣) ـ (٥٧).

(٥) م: الأعمىٰ.

(٦) ليس في م.

(٧) فاطر (٣٥) / ٢٠.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾ والآيات (٥٩) ـ (٨١).

من[١] الكفّار والجبابرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾؛ يعني: بالمال والرّجال ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾[٢]؛ يعني بذلك: أهل مكّة.

«أثاروا [الأرض»؛ أي: بنوها[٣] مدائن وبيوتاً[٤] وبنياناً[٥] وقصوراً، وأنهاراً وأشجاراً][٦] وزورعاً[٧]، وعبيداً وأولاداً وخولاً وأتباعاً[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)﴾؛ [أي: أغناهم من ٱلله ذلك][٩] شيئاً[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾؛ أي: عذابنا في الآخرة.

وقيل: وقت الغرغرة بالموت[١١].

---

(١) ليس في أ.

(٢) الرّوم (٣٠) / ٩.

(٣) ج، د، م: بنوا فيها.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، بناء.

(٦) ليس في ب.

(٧) ب: زرعاً.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَآثاراً فِي الْأَرْضِ﴾.

(٩) ب، م: أي أغنى عنهم ذلك من ٱلله. + ج، د: من ٱلله ذلك.

(١٠) سقط من هنا الآيتان (٨٣) و(٨٤).

(١١) كشف الأسرار ٨ / ٤٩٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

وجاء في الأخبار[١] عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ ذلك عند ظهور القائم من آل محمّد[٢] ـ عليه السّلام ـ[٣] والرجعة إلى[٤] الدّنيا، وتمكينه ـ عليه السّلام ـ من عذابهم والإنتقام منهم[٥].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿سُنَّتَ ٱللهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾؛ [يريد: من[٦] الأمم الماضية والقرون الخالية.

ونصب «سُنّتَ» على[٧] الإغراء والتّحذير][٨].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَافِرُونَ (٨٥)﴾.

---

(١) ب: أخبارنا.

(٢) ليس في أ.

(٣) ب، ج، د: عليهم السّلام.

(٤) أ: في.

(٥) تأويل الآيات ٢ / ٥٣٢: تأويله: ما قال علي بن إبراهيم في تفسيره: ذلك اذا قام القائم عليه السّلام في الرجعة وعنه كنز الدقائق ١١ / ٤٢١.

(٦) ج، د: في.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في م.

و من سورة السّجدة[1]

وهي خمسون آية وآيتان.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) تَنْزِيلٌ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٢)﴾:

معنىٰ[2] «حمٓ»: قدّر وقضىٰ[3].

وقال بعض المفسّرين: الوجه في تسمية هذه السّورة «بحمٓ» للمشاكلة ٱلّتي بينهما والمشابهة[4].

وروي عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: أنّ «الحاء» من حيم، و«الميم» من مجيد[5].

والسّبب في هذه السّورة خاصة، ما رواه الرّواة: أنّ عتبة بن[6] ربيعة قال

---

(١) ج: فصّلت.

(٢) ج، د: يعني.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٩ / ١٠٤.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٨ نقلاً عن عطاء الخراساني.

(٦) أ زيادة: أبي.

لرؤساء قريش، وقد اجتمعوا عنده وتحدّثوا في أمر محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ في مبدأ الإسلام[١] و[٢] مبعثه ودعائه لهم، وكان عتبة هذا[٣] قد قرأ الكتب المتقدمة وكان داهية كاهناً، قال: أنا[٤] أمضي إلىٰ محمّد وأسأله ماذا يريد منكم، وأستكفه عنكم وعن آلهتكم، [وأدخل فيما بينكم وبينه][٥].

فدخل[٦] على النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ فقال له[٧]: يا محمّد، أنت خيرٌ أمْ هاشم، أنت خير أمْ عبد المطّلب، أنت خير أمْ عمّك؛ أبو طالب؟ فإن كنت تريد السّيادة سوّدناك، وإن كنت تريد المال أغنيناك، وإن كنت تريد الباه زوّجناك، فكفّ عنّا وعن آلهتنا، وعرّفنا ماذا تريد منّا، وعرّفنا الكلام الّذي جئت به، وأيّ شيء يتضمّن.

فقال ـ عليه السّلام ـ: لا حاجة لي فيما ذكرت، والّذي أريده منكم: ترك عبادة الأصنام والأوثان، والإيمان بالله ـ تعالىٰ ـ وبرسوله وبما جئتُ به، وترك الخمر والرّبا وجميع ما نهى الله عنه في كتابه، والانتها: إلىٰ ما تضمّنه من الأوامر والنّواهي.

وتلا عليه هذه السّورة[٨]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ حمٓ (١) تَنزِيلٌ مِنَ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) م: ودخل.

(٧) ليس في أ، م.

(٨) البحر المحيط ٧ / ٤٨٢.

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٩) بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (٤) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (٥) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ﴾؛ أي[١]: ٱستقيموا إليه بالتوحيد والإيمان والطّاعة.

ثمّ [تلا عليه قوله ـ تعالىٰ ـ][٢]: ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦) ٱلَّذِينَ لا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧) ﴾:

قال الفرّاء: هذه الآية[٣] خاصّة نزلت في رؤساء قريش. كانوا في الجاهليّة يطعمون الحاجّ ويسقونهم، فحرّموا ذلك علىٰ من آمن بمحمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وهم بالآخرة هم كافرون».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٨) ﴾؛ أي: غير مقطوع عنهم[٥]. عن الكلبي والزّجاج[٦]. تقول: مننت الحبل؛ أي: قطعته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾:

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في د. + ج: تلا. + ب: تلا عليه.

(٣) أ: الآيات.

(٤) معاني القرآن ٣ / ١٢.

(٥) ليس في أ.

(٦) التبيان ٩ / ١٠٧ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

قيل: يوم الأحد و[١] الأثنين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدٰاداً ﴾؛ أي: أمثالاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ذٰلِكَ رَبُّ ٱلْعٰالَمِينَ (٩) ﴾؛ أي: مالكهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ جَعَلَ فِيهٰا رَوٰاسِيَ مِنْ فَوْقِهٰا ﴾؛ أي: جبالاً ثوابت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ بٰارَكَ فِيهٰا ﴾؛ يريد: بالماء و الزّرع و النبات و الشّجر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ قَدَّرَ فِيهٰا أَقْوٰاتَهٰا ﴾؛ أي: أقوات الحيوانات كلّها.

﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيّٰامٍ ﴾:

قيل[٣]: في[٤] يوم الثّلاثاء و يوم الأربعاء مع اليومين الأوّلين، فذلك أربعة أيّام. و خلق السّمٰوات و ما فيها في يوم الخميس و الجمعة، فصارت ستّة أيّام. و قطع الخلق يوم السّبت. و سمّي[٥]: سبتاً، لأنّ السّبت القطع في كلامهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَوٰاءً لِلسّٰائِلِينَ (١٠) ﴾؛ أي: لمن سأل.

الفرّاء قال: من نصب «سواءً» عطف علىٰ «أقواتها». و من رفع، علىٰ إضمار: هي سواءٌ[٦].

الحسن و يعقوب قرءا: «سواء» بالخفض، علىٰ نعت «الأيّام» في قوله: «و قدّر

---

(١) ب، ج، د زيادة: يوم.

(٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٦١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) أ، ب: فسمي.

(٦) معاني القرآن ٣ / ١٢.

فيها أقواتها في أربعة أيّام»[١].

وعن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال: إنّ[٢] الله ـ تعالىٰ ـ خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق النّاس والعمران[٣] يوم الثّلاثاء، وخلق الماء والشّجر والخراب يوم الأربعاء، فذلك أربعة أيّام. وخلق يوم الخميس السّماء، وخلق يوم الجمعة الشّمس والقمر والنجوم والملائكة وآدم ـ عليه السّلام ـ[٤].

وقال الحسن[٥] وابن زيد: «قدّر فيها أقواتها»؛ أي: أرزاقها[٦].

وقال قتادة: قدّر ما فيه صلاحها[٧].

الزّجّاج قال: إنّما خلق الله شيئاً بعد شيء لتعتبر به الملائكة[٨].

وقيل: ليعتبر به العباد[٩].

وقال الزّجّاج: الوجه ـ أيضاً ـ في ذلك تعليم للعباد [التّواني[١٠] في الأمور وترك العجلة فإن الله ـ تعالىٰ ـ كان قادراً أن يخلق ذلك جميعه في أقلّ قليل][١١].

---

(١) معاني القرآن ٣ / ١٢ نقلاً عن الحسن وحده.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في أ.

(٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٦١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) ليس في ج.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٢.

(٧) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٢.

(٨) مجمع البيان ٩ / ٧.

(٩) التبيان ٩ / ١٠٨.

(١٠) ج، د، م: التؤدة.

(١١) ليس في أ. + التبيان ٩ / ١٠٨.

وقال بعض علماء التّفسير: خلق ٱلله ذلك في أيّام الأسبوع علىٰ ما ٱقتضته المصلحة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوىٰ إِلَىٰ ٱلسَّمـاءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ (١١)﴾:

الكلبيّ قال: أعطيا ما[٢] فيكما من المطر والنّبات[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماوٰاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾: يوم الخميس و[٤] الجمعة.

﴿وَأَوْحىٰ كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها﴾: بما أراده[٥] فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمـاءَ ٱلدُّنْيا بِمَصابِيحَ﴾؛ أي: بنجوم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَحِفْظاً﴾ من الشّياطين ٱلّذين يسترقون السّمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (١٢) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ (١٣)﴾:

فلمّا وصل النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ [إلىٰ هنا][٦] استكفّه عتبة بن ربيعة، فقال: فقال: سألتك بالله والرّحم إلاّ ما كففت فكفّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه

---

(١) ليس في ب. + مجمع البيان ٩ / ٧.

(٢) ج، د، م زيادة: كان.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) م زيادة: يوم.

(٥) م: أراد.

(٦) ج، د: ههنا.

و آله ـ][(١)] من[(٢)] التلاوة، فقام عنه فأخبرهم بذلك[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيّامٍ نَحِساتٍ ﴾؛ يعني: أرسل علىٰ عاد و ثمود.

الكلبيّ و مقاتل و قتادة قالوا: «نحسات» ذوات[(٤)] نحوس. و كذلك عن مجاهد و أبي عبيدة[(٥)].

و ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: «نحسات» متتابعات[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ ﴾؛ [أي: الهوان][(٧)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ [لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦)] ﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: كانوا[(٨)] إذا تلا النّبيّ ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ عليهم القرآن لغوا فيه بالباطل[(٩)].

---

(١) ليس في أ، م.

(٢) م: عن.

(٣) سقط من هنا الآيتان (١٤) و (١٥).

(٤) م زيادة: من.

(٥) تفسير مجاهد ٢ / ٥٧٠، مجاز القرآن ٢ / ١٩٧.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزىٰ وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ (١٦)﴾.

(٧) ليس في أ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (١٧)﴾ و الآيات (١٨) ـ (٢٥).

(٨) ب: كان.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٢٠ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٢٧) ـ (٣٢) الاّ الآية (٣٠) فإنّها سيأتي آنفاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى ٱللهِ﴾؛ أي: إلىٰ شهادة أن لا إله إلاّ ٱلله.

وقال مقاتل: دعا إلى التوحيد[١].

وقيل: ذلك رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ، دعا إلى التوحيد والإيمان والقرآن المجيد وما فيه من [الأمر والنهي][٢].

وقيل: هو علىٰ عمومه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾؛ [أي: فعل الطاعات][٤] خالصة[٥] لله ـ تعالىٰ ـ[٦].

﴿وَلا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلاَ ٱلسَّيِّئَةُ﴾:

قيل: «الحسنة» هاهنا: التّقيّة، و«السّيّئة» الإذاعة. عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[٧].

وقيل: «الحسنة»[٨] المداراة[٩].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٢٣.

(٢) ب: الأوامر والنواهي. + تفسير الطبري ٢٤ / ٧٥ نقلاً عن السدي.

(٣) كشف الأسرار ٨ / ٥٢٦ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٤) ليس في ب.

(٥) ب، ج، د: خالصاً.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾.

(٧) الكافي ٢ / ٢١٨ و تفسير فرات / ٣٨٥ والمحاسن / ٢٥٧ و تأويل الآيات ٢ / ٥٤٠ والاختصاص / ٢٥ وعنها أو عن بعضها كنز الدقائق ١١ / ٤٥٤ والبرهان ٤ / ١١١ و نور الثقلين ٤ / ٥٤٩.

(٨) ليس في ب.

(٩) التبيان ٩ / ١٢٦.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾:

قال الكلبيّ[١]: التّقية والمداراة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾؛ أي: قريب.

قال الزّجّاج: قوله: «ولا السّيّئة» «لا»[٣] هاهنا، زائدة، والتقدير: ولا تستوي الحسنة والسّيّئة. وإنّما أكّد «بلا»[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا ﴾[٥]؛ أي: قالوا بألسنتهم، وٱعتقدوه بقلوبهم، وأقرّوا بمحمّد[٦] ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ [وعملوا بما جاء به من القرآن.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: ٱستقاموا علىٰ طريقة محمّد وأهل بيته][٧].

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا [وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)] ﴾؛ أي: لا تخافوا خوف الكفّار ولا تحزنوا حزن الفجّار، وأبشروا بثواب الأبرار.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في أ.

(٤) مجمع البيان ٩ / ١٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) فصلت ٤١ / ٣٠.

(٦) ب زيادة: وأهل بيته.

(٧) ليس في ب. + ورد ذلك في روايات عديدة فأنظر الى البرهان ٤ / ١١٠ و ١١١ ونور الثقلين ٤ / ٥٤٧ وكنز الدقائق ١١ / ٤٦٦ والبحار ٢٤ / ٢٦ و ٢٤ / ٢٩ و ٢٦ / ٢٥٦ و ٣٦ / ١٤٤ و ٦٩ / ٢٦٣.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) ﴾؛ يعني: الجنّة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾؛ أي: هامدة.

وقيل: ميّتة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾؛ أي: تحرّكت وانتفخت بالنّبات. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ [إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)] ﴾:

في هذه الآية تنبيه على البعث والنّشور والإعادة بعد الموت[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: أنّ التّوراة والإنجيل لم يكذّباه بل صدّقاه، ولا يأتي كتاب بعده بتكذيبه.

وقيل: «الباطل» هاهنا هو[٤] الشّيطان، لا يبطل حقّاً[٥] ولا يحقّ باطلاً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ

---

(١) سقط من هنا الآيات (٣٦) ـ (٣٨).

(٢) مجمع البيان ٩ / ٢٢.

(٣) سقط من هنا الآية (٤٠) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾.

(٤) ليس في م.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٧٩ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) ﴾ وستأتي الآية (٤٣).

﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾؛ أي: هلاّ يكون[١] أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين[٢]، منه.

يقال: أعجميّ: إذا نسبته إلى العجم، وهو ذو عجمة[٣].

ويقال: عربيّ: إذا نسبته إلى العرب وإن سكن المدن[٤].

ويقال: أعرابيّ: إذا كان يسكن البادية مع الأعراب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ﴾؛ أي: صمم، لا يسمعونه ولا يتدبّرونه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً أُولٰئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ (٤٤)﴾:

الفرّاء يقول[٦]: يقال للرّجل الّذي لا يفهم: ينادي من مكان بعيد. ويقال للّذي يفهم: ينادي من مكان قريب[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ما يُقالُ لَكَ إِلاّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾[٨]؛ أي: ساحر كذّاب؛ كما قيل للأنبياء من قبلك. وفيه تسلية له ـ عليه السّلام ـ[٩].

---

(١) ليس في ج، د. + م: هذا بدل هلاّ يكون.

(٢) أ، ب زيادة: عربيّ.

(٣) مجمع البيان ٩ / ٢٤ و ٢٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) التبيان ٩ / ١٣٢.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) معاني القرآن ٣ / ٢٠.

(٨) فصلت (٤١) / ٤٣.

(٩) سقط من هنا الآيات (٤٥) ـ (٥٢) إلاّ الآية (٥١) سترد في آخر الكلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾[١]: مدائن لوط ومدائن عاد وثمود[٢].

[«وفي أنفسهم»: القتل ببدر[٣]. عن مقاتل والسدي ومجاهد][٤].

وقيل: «وفي أنفسهم» فتح مكّة[٥].

الكلبيّ قال: «في الآفاق» ديار ٱلّذين أُهلكوا من قبلهم من الأمّم الماضية. «وفي أنفسهم» البلايا[٦].

ٱبن زيد[٧] قال: «في[٨] الآفاق» آفاق[٩] السّماء، من الشّمس والقمر والنّجوم. «وفي أنفسهم» البول والغائط[١٠].

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾؛ أي: أعرض عن الدّعاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾؛ أي[١١]: المرض والفقر ﴿فَذُو دُعَاءٍ

---

(١) ج، د، م زيادة: القتل ببدر و.

(٢) ج، د، م: هود.

(٣) ج زيادة: كما ذكر.

(٤) ليس في د، م. + مجمع البيان ٩ / ٢٩ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير الطبري ٢٥ / ٤ نقلاً عن السدي.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) أ: زيد.

(٨) ليس في ب.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير الطبري ٢٥ / ٤.

(١١) ج، د زيادة: في.

عَرِيضٍ (٥١)﴾[١].

(١) سقط من هنا الآيات (٥٢) ـ (٥٤).

و من سورة حمٓ عٓسٓقٓ
[الشورىٰ]

وهي خمسون آية وآيتان.

مكيّة بلا خلاف.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) عٓسٓقٓ (٢)﴾:][١]:

حذيفة بن اليمان[٢] ـ رحمه الله ـ قال: «حمٓ» هو[٣] اسم من أسماء الله ـ تعالىٰ ـ[٤].

قال[٥]: «الحاء» من حليم، و«الميم» من مجيد، و«العين» من عذاب الله يوم الظُّلْمَة[٦]، و«السّين» [من سير[٧] آل فرعون][٨]، و«القاف» قارعة من السّماء

(١) ليس في ب.

(٢) ج، د: اليماني.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ب: قيل.

(٦) م: الضلّه.

(٧) ج: سؤال.

تصيبهم[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلى ٱلَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ [ٱللهُ الْعَزِيزُ ٱلْحَكيمُ (٣)]﴾:

قال بعض النّحاة: «الكاف» في «كذلك» في[١٠] موضع نصب، نعتاً لمصدر محذوف. تقديره: وحياً مثل ذلك [يوحي ٱلله إليك وإلى ٱلّذين من قبلك][١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ ٱلْقُرىٰ وَمَنْ حَوْلَها﴾؛ يعني: أهل مكّة والطائف وسائر العرب ٱلّذين حولها[١٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ ٱللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً﴾؛ أي: لوشاء ٱلله مشيئة جبر وقهر[١٣] وإلجاء، ولكن لا يشاء ٱلله ذلك. لأنّ الإلجاء ينافي التّكليف، لإنّ التكليف [على سبيل الاختيار لا][١٤] علىٰ سبيل القهر والإجبار. ولو وقع علىٰ سبيل الإلجاء، لما ٱستحقوا عليه[١٥] ثواباً[١٦].

---

(٨) ليس في د، م.

(٩) في تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٣٨ نقلاً عن ابن عبّاس: الحاء حلمه. و ص ٣٩ نقلاً عن سعيد: الميم من مجيد.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في ب. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٤) ـ (٦).

(١٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيهِ فَريقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَريقٌ فِي السَّعيرِ (٧)﴾.

(١٣) ب: وقسر.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) ليس في ب.

(١٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصيرٍ (٨)﴾ والآيتان (٩) و (١٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [فَاطِرُ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ] جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْـفُسِكُمْ أَزْوٰاجاً ﴾؛ يعني: ذكراً و أنثىٰ.

﴿ [وَمِنَ ٱلْأَنْعٰامِ أَزْوٰاجاً] يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾؛ أي: يكثّركم بالتّزويج. عن الكلبيّ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ ﴾.؛ أي: للقرآن[٢].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [ٱللّٰهُ] ٱلَّذِي أَنْزَلَ ٱلْكِتٰابَ بِالْحَقِّ وَٱلْمِيزٰانَ ﴾؛ يعني به: العدل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمٰا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّٰاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) ﴾:

[إنّما ذكر ـ سبحانه ـ][٣] قريباً، لأنّ التّقدير: لعل وقت السّاعة، أو قيام السّاعة قريب[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ حَرْثِهِ ﴾؛ أي: في[٥] ثواب عمله، [و هي][٦] واحدة بعشر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْـيٰا نُـؤْتِهِ مِـنْهٰا وَمٰـالَهُ فِي

---

(١) التبيان ٩ / ١٤٨ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لَـيْسَ كَـمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾ و الآيات (١٢) ـ (١٤).

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ كَمٰا أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْوٰاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمٰا أَنْزَلَ ٱللّٰهُ مِنْ كِتٰابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللّٰهُ رَبُّنٰا وَرَبُّكُمْ لَنٰا أَعْمٰالُنٰا وَلَكُمْ أَعْمٰالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنٰا وَبَيْنَكُمُ ٱللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنٰا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥) ﴾ و الآية (١٦).

(٣) ليس في ب.

(٤) سقط من هنا الآيتان (١٨) و (١٩).

(٥) ليس في ج.

(٦) من أ.

ٱلْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٢٠)﴾: [يريد: ماله نصيب][١] في الخير والثّواب[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ [وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨)]﴾:

[«رحمته»[٣] هاهنا][٤]، قيل: الشّمس[٥].

وقيل: النّبات[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: لا أسألكم على الإيمان والقرآن أجراً إلاّ أن[٧] تودّوني[٨] في قرابتي. وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السّلام ـ[٩].

مجاهد والضّحّاك قالا: تصلون قرابتي وأهلي[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَامِ (٣٢)﴾: يعني:

---

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآيات (٢١) ـ (٢٧) الاّ فقرة من الآية (٢٣) فانّها ستأتي بعد أسطر.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: رحمته. + ليس في ج، د.

(٥) تفسير القرطبي ١٦ / ٢٩ نقلاً عن المهدوي.

(٦) مجمع البيان ٩ / ٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ب زيادة: لا.

(٨) ب، ج، د: تؤذوني. + ب: لا تودّوني.

(٩) ورد مؤدّاه في روايات كثيرة فانظر كنز الدقائق ١١ / ٥٠١ ـ ٥١١ والبرهان ٤ / ١٢١ ـ ١٢٦ ونور الثقلين ٤ / ٥٧٠ ـ ٥٧٧ واحقاق الحق ١٨ / ٣٣٦ ـ ٣٣٨ و ٥٣٨ وج ١٤ / ١٠٦ ـ ١١٥ وج ٩ / ٩٢ ـ ١٠٢ وج ٣ / ٢ ـ ٢٣ و ٥٣.

(١٠) تفسير الطبري ٢٥ / ١٥ نقلاً عن ابن عبّاس، تفسير مجاهد ٢ / ٥٧٥. + سقط من هنا الآيات (٢٩) ـ (٣١).

السّفن كالجبال تجري في البحر. عن جماعة[١] المفسّرين[٢].

الضّحّاك قال: كالقصور تجري في البحر[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوٰاكِدَ عَلىٰ ظَهْرِهِ﴾؛ أي: سواكن علىٰ ظهر الماء[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمٰا كَسَبُوا﴾؛ أي: يملكهنّ؛ يريد: مَن[٥] في السّفن مِنَ العصاة.

﴿وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (٣٤)﴾: و هذه «واو» أستئناف، عندهم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبٰائِرَ ٱلْإِثْمِ وَ الْفَوٰاحِشَ﴾؛ يريد: كبائر[٧] الذّنوب و المعاصي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِذٰا مٰا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)﴾: هذا في الحكم[٨] و العفو خاصّة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ جَزٰاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهٰا﴾: هذا في القصاص خاصّة،

---

(١) م زيادة: من.

(٢) التبيان ٩ / ١٦٦.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٦٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِكُلِّ صَبّٰارٍ شَكُورٍ (٣٣)﴾.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٣٥) و (٣٦).

(٧) ج، د، م: كبائر الإثم. + ب: يعني: كبار.

(٨) ج، د: الحلم. + م: من الحلم.

(٩) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و (٣٩).

بخلاف القذف فإنّه[١] لا يحلّ للمقذوف أن يقذف قاذفه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾؛ أي: هم ناكسو رؤوسهم. عن ابن عبّاس.

و أبو عبيدة: ينظرون إليه ببعض أعينهم[٣].

الكلبيّ: سارقو النّظر مسارقة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾؛ كسائل الأنبياء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾؛ كما كلّم موسىٰ من الشّجرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾؛ إمّا[٥] ملكاً إلى النّبيّين، أو بشراً إلى المكلفين.

و عطف «رسولاً» علىٰ معنىٰ «أو».

و منهم من رفع علىٰ الأبتداء؛ [أي: هو][٦] يُرسل.

و قيل في معنى الآية ـ أيضاً ـ «و ما كان لبشر أن يكلّمه ٱلله إلّا وحياً»: هو

---

(١) م: لأنّه.

(٢) ب، ج، د، م: القاذف له. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِينَ (٤٠)﴾ و الآيات (٤١) ـ (٤٤) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٠١.

(٤) التبيان ٩ / ١٧٢ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظّالِمِينَ في عَذابٍ مُقيمٍ (٤٥)﴾ و الآيات (٤٦) ـ (٥٠).

(٥) ليس في أ.

(٦) د: و هو يدل أي هو.

داود ـعليه السّلام ـ أوحى ٱللهُ في صدره نوراً. «أو من وراء حجاب» هو موسىٰ ـعليه السّلام ـ كلّمه من الشجرة. «أو يرسل رسولاً» هو جبرائيل ـعليه السّلام ـ[١].

وقيل في قوله: «إلاّ وحياً»: في المنام. «أو من وراء حجاب»؛ كما كلّم موسىٰ ـعليه السّلام ـ[٢] «أو يرسل رسولاً»؛ أي: ملكاً يكلّم[٣] نبيّه بما شاء، وهو جبرائيل ـعليه السّلام ـ[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ مٰا كُنْتَ تَدْرِي مٰا ٱلْكِتٰابُ وَلا ٱلْإِيمٰانُ ﴾:

قيل: «ما كنت» قبل المبعث[٥] «تدري ما الكتاب» «ولا الإيمان» قبل البلوغ[٦].

وقيل[٧]: «الإيمان» هاهنا: علم[٨] الشرع[٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَلٰكِنْ جَعَلْنٰاهُ ﴾؛ يعني: الرّوح، ٱلّذي هو القرآن.

﴿ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِنٰا ﴾؛ يعني: نهدي به المكلّفين ٱلّذين

---

(١) ليس في م.+ مجمع البيان ٩ / ٥٧ نقلاً عن مجاهد.

(٢) البحر المحيط نقلاً عن النقاش و النخعي.

(٣) ب، ج، د، م: فيكلّم.

(٤) التبيان ٩ / ١٧٧ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مٰا يَشٰاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١) وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا ﴾.

(٥) أ: البعث.

(٦) ب، م زيادة: و قبل الإيمان. + التبيان ٩ / ١٧٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج، د، م: حكم.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٧٠ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

أجابوا[(١)].

قوله -تعالىٰ-: ﴿أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ (٥٣)﴾؛ أي: [إلى ٱلله][(٢)] ترجع الأمور والتّدبير[(٣)] يوم القيامة.

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

(٢) ب، ج، د، م: إليه.

(٣) م: التّدابير.

و من سورة الزّخرف

وهي ثمانون آية وأربع آيات.

مكّية بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾: هذا قسم أقسم الله ـ تعالىٰ ـ به[١] وبكتابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾؛ أي: صيّرناه وسمّيناه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤)﴾:

«أمّ الكتاب» اللّوح المحفوظ.

«لدينا» عندنا.

«لعليّ حكيم»؛ أي: عال شريف. عن مقاتل[٣].

وقال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: أخبر بذلك ـ سبحانه ـ عن شرفه وفضله[٤]

---

(١) ليس في ب.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣)﴾.

(٣) مجمع البيان ٩ / ٦١ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج.

في البلاغة والحكمة [والصّلاح][١] والحاجة إليه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ (٥) ﴾؛ أي: لأن كنتم.

و«الذّكر» هاهنا: القرآن.

وقيل: «الذّكر» العذّاب[٣].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: [أن كنتم قوماً مسرفين (٥)]؛ أي[٤]: لأن[٥] كنتم مسرفين[٦]][٧].

وقوله[٨] و«صفحاً»؛ أي: نترككم إعراضاً عنكم، فلا نأمركم ولا ننهاكم ولا نذكركم ولا نرسل إليكم رسولاً[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾؛ أي: أحيينا به الأرض بعد موتها، فخرج منها النبات[١٠].

---

(١) من أ.

(٢) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٠ نقلاً عن قتادة.

(٣) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٠ نقلاً عن السدي.

(٤) ليس في أ، م.

(٥) ليس في ب.

(٦) ليس في ج.

(٧) ليس في م.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) سقط من هنا الآيات (٦) ـ (١٠).

(١٠) د: نبات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١١)﴾: يريد: البعث[١] والنشّور[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ (١٢)﴾: يعني: من السّفن والخيل والإبل والدوابّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ ٱلَّذي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنينَ (١٣)﴾: أي: ما[٣] كنا له[٤] مطيقين[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً﴾: أي: نصيباً. وهو قولهم: الملائكة بنات ٱلله، وعزير [بن ٱلله][٦]، والمسيح ٱبنه، والشّيطان شريكه[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلاً﴾: يعني: بُشّر بالانثىٰ.

﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظيمٌ (١٧)﴾: أي: حزين مهموم مغموم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصامِ غَيْرُ مُبينٍ (١٨)﴾: أي: ينشأ في الحلية والزّينة مثل[٨] النّساء والبنات.

---

(١) ج، د، م: للبعث.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذي خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها﴾.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في م.

(٥) سقط من هنا الآية (١٤).

(٦) ج، د: إبنه.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿انَ ٱلْإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبينٌ (١٥)﴾ والآية (١٦).

(٨) ليس في أ.

«غير مبين»؛ أي: غير ثابت الحجة.

و قال بعض المفسّرين: عنى بذلك ـ سبحانه ـ: الأصنام ٱلّتي تُصاغ من ذهب و فضّة. فقال ـ سبحانه ـ: أتجعلون من كانت هذه صفته[١] شريكاً لي[٢].

و من قال: البنات، أراد: أنّ[٣] ٱلله قرّعهم بذلك و وبخهم بقولهم: الملائكة بنات ٱلله[٤].

و قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن [قوم إبراهيم ـ عليه السّلام ـ][٥] قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾؛ أي: علىٰ دين و ملّة.

﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (٢٣)﴾؛ أي: متّبعون. و هذا منهم محض التّقليد.[٦]

[فردّ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ عليهم: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٧]][٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن إبراهيم ـ عليه السّلام ـ[٩]: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦)﴾:

---

(١) ليس في م.

(٢) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٥ نقلاً عن ابن زيد.

(٣) ليس في أ، م.

(٤) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٤ نقلاً عن قتادة.

(٥) ج، د، م: قولهم. + سقط من هنا الآيات (١٩) ـ (٢٢) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾.

(٦) من هنا الى موضع نذكره ليس في ب.

(٧) الأنبياء (٢١) / ٥٤.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) سقط من هنا الآيتان (٢٤) و (٢٥) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾.

الفرّاء قال: «براء» يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع؛ لأنّه[١] علىٰ لفظ المصدر[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾؛ يعني: الشّهادة والإسلام في أولاد إبراهيم ـ عليه السّلام ـ. وذلك[٣] حين[٤] عيرّهم[٥] عمرو بن لحيّ الخزاعيّ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: قالوا: هلاّ أُنزل هذا القرآن على الوليد بن المغيرة المخزوميّ بمكّة، أو نُزّل[٧] علىٰ عمرو بن عمير الثقفيّ بالطائف[٨].

وقال قتادة: هلاّ أُنزل القرآن على الوليد بن المغيرة بمكّة، أو علىٰ عروة بن مسعود الثّقفيّ بالطّائف[٩].

فقال ـ سبحانه وتعالىٰ ـ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾؛ يريد: في هذا[١٠]

---

(١) م: لأنّها.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٣٠. + سقط من هنا الآية (٢٧).

(٣) م: لذلك.

(٤) ليس في م.

(٥) م: عبّرهم.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨)﴾ والآيتان (٢٩) و(٣٠).

(٧) ج، د، م: أنزل.

(٨) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٠.

(٩) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٠.

(١٠) ج زيادة: في.

و غيره[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ ٱلنّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾؛ يريد: في الكفر.

و قيل: على الفطرة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ (٣٣)﴾؛ أي: درجات؛ يريد: لجعلنا ذلك آستدراجاً لهم[٣] و تركيباً للحجّة عليهم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥) وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٧)﴾؛ أي: و من يعرض عن القرآن. عن الكلبيّ و الفرّاء و الحسن[٥].

و من نصب «الشّين» [من «يعش»][٦] أراد: يعمى.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً﴾؛ يعني: في جهنّم يكون له قريناً.

و قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قول العاصي للشّيطان[٧]: ﴿يالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَياةِ ٱلدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ (٣٢)﴾.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في أ. + سقط من هنا الآية (٣٤) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾.

(٥) مجمع البيان ٩ / ٧٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿حَتّىٰ إِذا جاءَنا قالَ﴾.

﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾؛ يعني: مشرق الشّتاء و مشرق الصيف. ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ (٣٨)﴾ أنت[١] في جهنّم.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩)﴾؛ أي[٢]: تتساووا باشتراككم في النّار بالعذاب، فلن[٣] ينفعكم ذلك[٤].

قوله -تعالىٰ-: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣)﴾؛ أي: علىٰ طريق واضح بيّن و دين و هدىٰ.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾:

السدّي و الضّحّاك قالا: إنّه لشرف[٥] لك و لقومك؛ يعني: القرآن المجيد[٦].

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾:

ابن عبّاس -رحمه الله- قال: سل من أسلم من أهل الكتاب، هل جاءت الرّسل إلّا بالتوحيد[٧].

الرّبيع بن أنس قال: سل علماء أهل الكتاب لتعلم أنّ صفة محمّد -صلّى الله

---

(١) م زيادة: لي.

(٢) أ زيادة: لا.

(٣) أ: فلم.

(٤) سقط من هنا الآيات (٤٠) -(٤٢).

(٥) ج، د: شرف.

(٦) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٦ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾.

(٧) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

عليه وآله وسلّم ـ في كلّ كتاب أنزله[١] الله[٢].

أبو خالد، عن الزّهريّ قال: لمّا أُسري بالنّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ صلّى خلفه كلّ نبيّ أرسله الله ـ سبحانه ـ. ثمّ قيل له: سل من أرسلنا[٣] قبلك من الرّسل عن صفتك في كتبهم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾؛ أي: بمعجزاتنا ودلالاتنا[٥].

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾؛ يريد: القبط[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾؛ أي: أعظم من أُختها؛ مثل: العصا واليد وغيرهما من الآيات[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾؛ أي: يا أيّها العالم. عن الكلبيّ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ

---

(١) ج، د، م: أنزل.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) م زيادة: من.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٩٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥)﴾.

(٥) ج، د، م: دلالتنا.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦)﴾ والآية (٤٧).

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨)﴾.

(٨) مجمع البيان ٩ / ٧٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ (٤٩)﴾ والآية (٥٠).

مِصْرَ ﴾:

«فرعون» لا ينصرف؛ لأنّه معرفة أعجميّ. و«مصر» لا ينصرف؛ لأنّه معرفة، فإذا نكرته صرفته.

قوله -تعالىٰ-: ﴿ وَهٰذِهِ ٱلْأَنْهٰارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هٰذا ٱلَّذي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكٰادُ يُبِينُ (٥٢) ﴾:

هذا قول[١] فرعون للقبط عن موسىٰ [-عليه السّلام-. لأنّ موسىٰ][٢] كان في لسانه عقدة.

و«مهين» ضعيف ذليل. «ولا يكاد يُبين» بحجّته إذا سألته[٣].

قوله -تعالىٰ-: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطٰاعُوهُ ﴾؛ أي: ٱستجهل فرعون القبط، فأطاعوه فيما يريد.

الكلبيّ قال[٤]: ٱستذلّهم وٱستعبدهم[٥].

قوله -تعالىٰ-: ﴿ فَلَمّٰا آسَفُونٰا ﴾؛ أي[٦]: ٱغضبونا.

قوله -تعالىٰ-: ﴿ ٱنْتَقَمْنٰا مِنْهُمْ ﴾؛ أي: جعلناهم عظة لغيرهم في الدّنيا

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآية (٥٣).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ورد مؤدّاه في كشف الأسرار ٩ / ٧٢ من دون نسبة القول إلىٰ أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كٰانُوا قَوْماً فاسِقينَ (٥٤)﴾.

(٦) ليس في ج، د.

بالغرق، و في الآخرة قدماً[١] في النّار[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)﴾:

و ذلك أنّ ابن الزّبعريّ المنافق قال: عيسىٰ و عزير يدخلان[٣] النّار، حيث[٤] نزل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٥]؛ أي: الكفّار يضحكون[٦] و يعرضون.

و إنّما عني ـ سبحانه ـ بذلك: الأصنام و الآلهة[٧] و الأوثان؛ لأنّه أتىٰ «بما» و هي لما لا يعقل، بخلاف «مَنْ» لأنّها لمن يعقل. قال الشّاعر:

فَلَوْ أَنِّي هَجَوْتُهُمْ لَمَا خَاطَبْتُهُمْ بِمَنْ[٨]

و «مريم» لا ينصرف؛ لأنّه اسم أعجميّ معرفة.

و من رفع «الضّاد» أراد: يعرضون. و من كسرها أراد: يضجّون و يستهزئون و يصيحون[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾؛ يعني: عيسىٰ ـ عليه

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج: بالنار. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥)﴾ و الآية (٥٦).

(٣) م: يدخل.

(٤) ليس في أ.

(٥) الانبياء (٢١) / ٩٨.

(٦) ج، د: يضجّون. + م: يصيحون.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) سقط من هنا الآية (٥٨).

السّلام ـ.

روي في أخبارنا، عن أبي عبد ٱلله؛ الصّادق ـ عليه السّلام ـ: أنّ السّـبب في هذه الآية، أنّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ كان ذات يوم جالساً في مسجده، و عنده جماعة من أصحابه و فيهم منافقون، إذ[١] قال[٢]: سيدخل عليكم[٣] في هذه السّاعة رجل يشبه عيسىٰ بن مريم. وإذا قد[٤] دخل أمير المؤمنين[٥] عليّ ـ عـليه السّلام ـ فضحكوا[٦] من ذلك و أعرضوا، فنزل جبرائيل ـ عليه السّـلام ـ و تـلا[٧] عليه هذه الآية[٨].

و قال الضّحّاك: أنّ نزول عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ من السّماء إلىٰ الأرض في آخر الزّمان عَلَمٌ لمجيء السّاعة؛ أي دليل[٩].

و عندنا: أنّ نزوله يكون عند خروج القـائم [مـن آل محـمّد][١٠] ـ عـليه السّلام ـ. وكذلك حياة يوشع بن نون ـ عليه السّلام ـ حجّة [فعيسىٰ حـجّة][١١]

---

(١) أ: أنّه.

(٢) م زيادة: لهم.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج، د: فضجّوا.

(٧) م: فتلا.

(٨) ورد مؤدّاه في نور الثقلين ٤ / ٦٠٩ ـ ٦١١ و البرهان ٤ / ١٥١ و البحار ٩ / ٢٣٦ و ج ٣ / ٣١٩.

(٩) تفسير الطبري ٢٥ / ٥٤.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في أ.

على النصارىٰ، و يوشع بن نون على اليهود، فيؤخذوا بـالإسلام، و لا تـقبل مـنهم الجزية، و يكون ذلك من شرائط[١] السّاعة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاخْتَلَفَ ٱلْأَحْزٰابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾: يعني: الّذين تحزّبوا في[٣] عيسى ـ عليه السّلام ـ و اختلفوا فيه. فقال قوم منهم: هو الله، و هم الملكانيّة. و قال آخرون: هـو ابـن الله، و هـم النّسـطوريّة. و قـال آخـرون: هـو إله آخـر، و هـم اليعقوبيّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يُطٰافُ عَلَيْهِمْ بِصِحٰافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوٰابٍ ﴾:

الضّحّاك أوانٍ مقلبة الشفاه.

الصّحاف[٥] و «الأكواب» الشفارق[٦] بلا عرىً ولا بزل[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّٰا مُبْرِمُونَ (٧٩) ﴾:

نزلت هذه الآية في الّذين اجتمعوا في دار النّدوة من رؤساء قريش، و تحدّثوا في قتل محمّد ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ ليلاً. فأمره الله ـ تعالىٰ ـ أن يبيّت مكانه

---

(١) ج، د، م: أشراط.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ جَعَلْنٰاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرٰائيلَ (٥٩) ﴾ و الآيات (٦٠) ـ (٦٤).

(٣) م: على.

(٤) ج: المار يعقوبية. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذينَ ظَلَمُوا مِنْ عَـذٰابِ يَـوْمٍ أَليمٍ (٦٥) ﴾ و الآيات (٦٦) ـ (٧٠).

(٥) أ: الضّحاك.

(٦) م: السقارق. + ج، د: السفارق. + لا يخفى أنّ هذه الكلمة و نظيريتها في الهامش لم نجدها في مجامع اللغة العربية و إن كان معناها ظاهراً.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ فيهٰا مٰا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْـتُمْ فـيهٰا خٰـالِدُونَ (٧١) ﴾ و الآيات (٧٢) ـ (٧٨).

ٱبن عمّه؛ عليّ ـعليه السّلام ـ و يخرج هو مهاجراً إلى المدينة.

[فخرج من مكّة(١) ليلاً مهاجراً إلى المدينة](٢)، فجاؤوا يطلبونه لما تعاهدوا و تعاقدوا عليه فوجدوا مكانه عليّاً ـعليه السّلام ـ. فرجعوا القهقرى، و نجّىٰ ٱلله ـتعالىٰ ـ نبيّه ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ من كيدهم. روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد ٱلله ـعليهما السّلام ـ(٣).

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أَوَّلُ ٱلْعَابِدِينَ (٨١) ﴾:

قيل: فأنا أوّل(٤) من(٥) يعبده علىٰ الوحدانية(٦). هذا علىٰ وجه الإنكار عليهم، و التقدير فيه: و لكن ليس له ولد، فأنا أوّل الجاحدين [الآنفين ممّا قلتم.

ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ] و الكسائيّ قالا(٧): [ما كان له ولد، فأنا(٨) أوّل

(١) ج، د: عنده.

(٢) ليس في م.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر و لكن في تفسير القمي ١ / ١٧٣ هكذا: فاجتمع قوم من أصحابه و قالوا يريد محمّداً أن يجعل الامامة في أهل بيته فخرج اربعة نفر منهم إلىٰ مكّة و دخلوا الكعبة و تعاهدوا و تعاقدوا و كتبوا فيما بينهم كتاباً ان مات محمّد أو قتل أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً فانزل ٱلله على نبيّه في ذلك ﴿ أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون أم يحسبون إنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون ﴾ فخرج رسول ٱلله ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ من مكّة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدير خم. ورد مؤدّاه في البحار ٢٤ / ٣٦٥ و ج ٢٨ / ١٢٣ و ج ٣٦ / ٨٣ و ١٥٧ و ج ٣٧ / ١١٤ و ج ٩٢ / ٦٢. + سقط من هنا الآية (٨٠).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: ممن.

(٦) تفسير الطبري ٢٥ / ٦٠ نقلاً عن ابن زيد.

(٧) ليس في ج، م.

(٨) ج، م: و أنا.

العابدين؛ أي: الجاحدين][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾؛ أي: هو المعبود فيهما، الواحد في العبادة[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦)﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: مثل عزير و عيسىٰ والملائكة، قالوا: نحن عبيد ٱلله و ملائكته و رسله[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩)﴾:

هذا خبر مبتدأ محذوف. تقديره: أي: هو مسالمة منكم[4]. لم يؤمر ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ بالسّلام عليهم، فإنّما[5] أُمِر بالتّبرّي منهم و من دينهم.

قيل: نزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال؛ لأنّ هذه السّورة مكّية بلا[6] خلاف، فنسخ ٱلله الآية بالأمر بالقتال[7] [ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ][8].

---

(١) ليس في د. + تفسير الطبري ٢٥ / ٦٠ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآيتان (٨٢) و (٨٣).

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤)﴾ و الآية (٨٥) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٨٧) و (٨٨) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

(٤) أ: مسالم مسلم بدل مسالمة منكم.

(٥) ج، د، م: إنّما.

(٦) م: بغير.

(٧) تفسير الطبري ٢٥ / ٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في ج، د، م.

و من سورة[1] الدّخان

وهي خمسون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾: هذا قسم، أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ به و بكتابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾؛ يعنى: القرآن المجيد، أنزله ليلة القدر إلى السّماء الدّنيا جملة واحدة، ثمّ أنزله بعد ذلك متفرّقاً على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلم ـ في ثلاث و عشرين سنة[2] بحسب الحاجة.

و سمّيت ليلة القدر، لأنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ قدر فيها أمور عباده و أرزاقهم و آجالهم و أعمالهم[3] ٱلّتي كتبها[4].

---

(١) ج، د زيادة: حم.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د، م: أعمارهم.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)﴾؛ أي: يقضي و يبين[١] كلّ أمر محكم مبرم، من الأرزاق و الأعمال[٢] و الآجال و الغنىٰ و الفقر و المرض و الصّحّة و الفساد و الحياة[٣] و الموت في طول السنة كلّها، من أوّلها إلىٰ آخرها.

و روي في أخبارنا: أنّها ليلة النصف من[٤] شعبان[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْراً مِنْ عِنْدِنا﴾:

قال المبرّد و الزجاج: هو في موضع المصدر؛ كأنّه قال: أنزلناه[٦] إنزالاً[٧].

و قال الأخفش و الجرميّ: هو حال من نكره، فأجازا: هذا رجل مقبلاً[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠)﴾ هذا[٩] جواب ذلك القسم؛ أي: فانتظر[١٠]، يا محمّد، يوم تأتي السّماء بدخان، و ذلك علامة الجذب و القحط و الجوع لأهل مكّة سبع سنين. و ذلك أنّ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ دعا

---

(١) د: و يدين. + أ: و يبني.

(٢) ج، د، م: الأعمار.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) أ: في.

(٥) ورد في بعض الأخبار هكذا: و فيها تقسم الارزاق و الاجال و ما يكون في السنة ولكن قال الصدوق قدّس سرّه: الصحيح عند اهل البيت عليهم السلام أنّ كتب الآجال و قسمة الارزاق يكون في ليلة القدر. أنظر: البحار ٨٨/٩٧ و ٨٩.

(٦) ج: أنزلنا.

(٧) التبيان ٢٢٥/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) مجمع البيان ٩٢/٩ نقلاً عن الأخفش + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) و الآيات (٦) ـ (٩)﴾.

(٩) ج: هو.

(١٠) أ: فانظر.

عليهم، فقال: اَللّهم، اَشدد وطأتك علىٰ مضر، واَبتلهم بسنين كسني يوسف ـعليه‌السّلام ـ فابتلاهم اَلله بذلك سبع سنين، وكانوا[١] ينظرون إلىٰ شبه الدّخان بين السّماء والأرض علامة الجذب[٢] والقحط.

فقال[٣] قوم: يكون ذلك يوم القيامة[٤].

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا[٥] ـعليهم‌السّلام ـ: أنّ ذلك من[٦] علامات ظهور القائم من آل محمّد ـعليهم‌السّلام ـ[٧] آخر الزّمان[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (١٤)﴾: يعني ـسبحانه ـ: قول أهل مكّة، قالوا: إنّ محمّداً ـصلّى الله عليه وآله وسلم ـ يعلّمه[٩] سلمان وجبر وأسار[١٠] وعداس[١١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ اَلْبَطْشَةَ اَلْكُبْرىٰ﴾: [يعني: في الآخرة][١٢]

---

(١) ج، د، م: فكانوا.

(٢) ج، د: للجذب.

(٣) ج، د، م: وقال.

(٤) تفسير الطبري ٦٦/٢٥ نقلاً عن مسروق.

(٥) ج، د، م: الباقر والصادق.

(٦) ليس في أ.

(٧) م زيادة: في.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (١١) ـ (١٣).

(٩) ليس في أ.

(١٠) ج، د، م: يسار.

(١١) سقط من هنا الآية (١٥).

(١٢) ليس في أ.

﴿ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١٦) ﴾؛ [أي: من القائلين بذلك][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٢٣) ﴾:

هذا أمر من الله[٢] ـ تعالى ـ لنبيّه موسىٰ ـ عليه‌السّلام ـ حيث أرادهم فرعون بجنوده. فقصد بهم البحر فعبر فيه، واتّبعه[٣] فرعون بجنوده، فنجّى الله[٤] موسىٰ وأصحابه منه وأغرق فيه فرعون وجنوده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً ﴾؛ أي: ساكناً[٥]. فضربه موسىٰ[٦] ـ عليه‌السّلام ـ بعصاه، فانفرق فكان[٧] اثنى عشر درباً، فوقف الماء كالجبال، فكان[٨] كلّ فرق كالطّود العظيم[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) ﴾؛ أي: بساتين وعيون تجري.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) ﴾؛ أي: ذوي فاكهة.

---

(١) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (١٧) ـ (٢٢).

(٢) م زيادة: سبحانه و.

(٣) ج، د، م: و تبعهم.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) من أ.

(٨) د: وكان.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (٢٤)﴾.

ومن قرأ: «فكهين» أراد: مسرورين مازحين[١].

قال أبوعبيدة: يقال[٢]: فلان يتفكّه بالطعام[٣] والشراب والفاكهة، أو بأعراض النّاس، إذا كان مزّاحاً خفيف الروح[٤]. ومنه يقال للمزاح: فاكهة. قال الشّاعر:

فَكِهٌ إلىٰ جَنْبِ الخِوانِ إذا غَدتْ نَكْباء تَقْطَعُ[٥] ثابت الأطْنابِ[٦]

يعني: ريح شديدة تقلع البيوت[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩)﴾:

روى أنس[٨] بن مالك، عن النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلم ـ أنّه[٩] قال: ما من مؤمن إلاّ وله بابان: باب يصعد فيه[١٠] عمله، وباب ينزل منه رزقه. فإنّهما إذا مات يبكيان عليه، ويبكي عليه معالم سجوده من الأرض. فذلك قوله ـتعالىٰـ: [فما

---

(١) ج: فارحين.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د، م: في الطعام.

(٤) لسان العرب ١٣/ ٥٢٤.

(٥) م: تقلع.

(٦) لأبي عبيدة. لسان العرب ١٣/ ٥٢٤ مادّة «فكه».

(٧) سقط من هنا الآية (٢٨).

(٨) ليس في ج.

(٩) ليس في ب.

(١٠) م: منه.

بكت عليهم السّماء والأرض]؛ يعني: على الكافر، بخلاف المؤمن[١].

[وقيل][٢]: فما بكىٰ عليهم أهل[٣] السّماء والأرض[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧) ﴾:

قيل: سمّي: تبعاً، لأنّ أهل اليمن تبعوه[٥].

وقيل: سموه[٦] بذلك، لكثرة أتباعه. واسمه أسعد، وكنيته أبوكرب[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ ٱلزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ (٤٤) ﴾؛ أي: طعام الفاجر، وهو الوليد بن المغيرة. عن الكلبيّ[٨].

وقال غيره: هو[٩] أبوجهل بن هشام[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ ٱلْجَحِيمِ (٤٧) ﴾؛ أي: ادفعوه

---

(١) أعلام الدين /١٦٣ وعنه البحار ٢٥/١٠٣ وفي مجمع البيان ٩٨/٩ وعنه نور الثقلين ٦٢٩/٤ وكنز الدقائق ١٣١/١٢.

(٢) ليس في د. + ب: وقرئ.

(٣) ليس في ب.

(٤) التبيان ٢٣٣/٩ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا الآيات (٣٠) ـ (٣٦).

(٥) التبيان ٢٣٦/٩.

(٦) ج، د، م: سمّي.

(٧) مجمع البيان ١٠٠/٩ من دون نسبة القول إلى أحده + سقط من هنا الآيات (٣٨) ـ (٤٢).

(٨) البحر المحيط ٣٩/٨ من دون ذكر القائل.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير الطبري ٧٨/٢٥ نقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا الآيتان (٤٥) و (٤٦).

و سوقوه بقهر[١]؛ والمراد. يساق إلىٰ وسط النّار[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ (٤٩)﴾:

قيل: عند قومك[٣].

وقيل[٤]: بن عمك[٥] وزعم[٦] قومك[٧].

وقال أهل التأويل كلّهم: هذا علىٰ وجه التهديد والاستخفاف؛ كما قالت الكفّار لشعيب ـعليه‌السّلام ـ: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ ٱلحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[٨].

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١)﴾؛ أي: في مساكن الجنّة، آمين من الخوف والفزع والجوع[٩] والتّكدير والموت والانقطاع[١٠].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿كَذٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤)﴾؛ أي: بيض الوجوه، حسان الأعين كبارها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢)﴾؛ أي: في بساتين وماء جارٍ[١١]

---

(١) ليس في ب.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٨).

(٣) التبيان ٩/ ٢٤٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ب زيادة: عند.

(٥) أ، ب: بني عمك.

(٦) أ، ب: وزعيم.

(٧) كشف الأسرار ٩/١١٣ من دون نسبة القول إلى أحد: عند قومك بزعمك.

(٨) هود (١١) / ٨٧. + التبيان ٩/ ٢٤٠ من دون ذكر القائل. + سقط من هنا الآية (٥٠).

(٩) من أ.

(١٠) سيأتي الآيتان (٥٢) و (٥٣).

(١١) ليس في د.

يخترق[١] بينها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) ﴾:

[«السندس» رقيق الديباج. و«الاستبرق»][٢] ثخينه. وهو فارسي «إستبره» فعرب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾؛ يعني: القرآن المجيد، بلسان[٤] عربيّ مبين[٥].

(١) م: ينحرق.

(٢) ليس في د.

(٣) سقط من هنا الآيات (٥٥) ـ (٥٧).

(٤) ج، د، م: لسان.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾ والآية ٥٩.